AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2695

03 فبراير 2022م

02 رجب 1443 هـ



قراءة في تاريخ الجوائز الأدبية .. هل تعود جائزة الدولة ؟

النحاتة وفاء القنيبط : منظوري للنحت مختلف فلسفياً وعملياً .

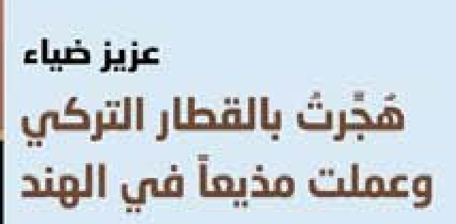




د. عبد العزيز خوجة..

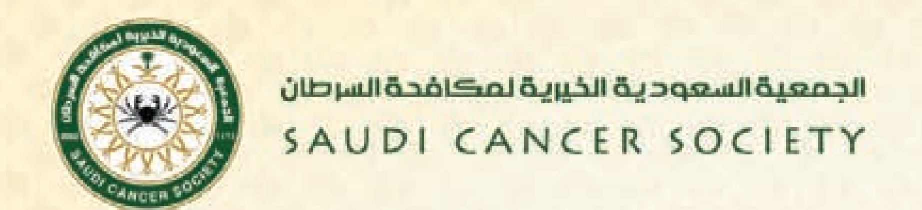
دبلوماسية الشاعر

عزيز ضياء



الأخدود







#أجرك_بعطائك

ساهم معنا في دعم مرضى السرطان

أكثر من 89 مليون ريال
تكلفة الخدمات المساندة للمرضى خلال



5 سنوات

عدد الخدمات التي قدمت للمرضى



101,397

sms
5070
للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

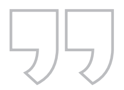


للتبرع على
حسابات الجمعية

054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org

الفهرس





تملك منطقة نجران إرثاً تاريخياً وثقافياً وسياحياً كبيراً، ومن أهم مناطقها الأثرية "مدينة الأخدود" التي اخترناها لتكون موضوع الغلاف لهذا العدد.
في "المجلس" نستذكر لقاءً أجراه الإعلامي القدير محمد رضا نصر الله مع الأديب الكبير عزيز ضياء رحمه الله.
كتب الزميل علي الأمير عن معالي الوزير والسفير الدكتور عبدالعزيز خوجة في زاوية "أعلام متفردون"، أما جبران محمد قحل فكتب عن يحيى محمد السيد عطيف في "وجوه غائبة"
في المجلة تجدون تقريراً عن جمعية "عنَك" كواجهة مشرقة للعمل الخيري، وتقرأون حواراً مع الفنانة العراقية الدكتورة شذى سالم، كما تقرأون حواراً مع محمد فواز الشمري الموهبة القادمة في مجال التمثيل، والذي جسد شخصية تشارلي شابلن في مقاطع كوميدية قصيرة .
في "حديث الكتب" قراءات مهمة لعدد من الكتب.
أما "المرسم" فاستضاف النحاتة العالمية وفاء القنيبط لتطلعنا على أهم أعمالها ورؤاها الفنية.
ديواننا الشعري – كالعادة – قدم العديد من القصائد الجميلة الراقية، وواصل كتابنا المميزون كتابة المقالات المتنوعة بأقلامهم البديعة.
اليمامة ترحب بكم كل أسبوع وتسعد بلقائكم كل خميس، فأهلا بكم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2695



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001I

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين..

«يوم التأسيس» اعتزاز بالماضي.. واعتداد بالحاضر

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي بداية الجلسة، نوه مجلس الوزراء بما يمثله اعتماد 22 فبراير من كل عام، يوماً لذكرى تأسيس الدولة السعودية، باسم (يوم التأسيس)، من الاعتزاز بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة، وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود قبل ثلاثة قرون، وما أرسته من الوحدة والأمن في الجزيرة العربية، بعد أزمان من التشتت والفرقة وعدم الاستقرار، وبما تحقق للبلاد في العصر الحالي من نهضة وتنمية شاملة وبناء للإنسان حاضراً ومستقبلاً، ومكانة عالمية بين الأمم.

مجلس الوزراء يرحب بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع تايلند

مد جسور التواصل مع جميع دول العالم

وتطرق المجلس إثر ذلك، إلى ما توليه المملكة من الحرص على تعزيز العلاقات المشتركة، ومد جسور التواصل مع جميع دول العالم، مرحباً في هذا الصدد بنتائج زيارة دولة رئيس الوزراء وزير الدفاع في تايلند إلى المملكة، ومباحثاته مع صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه اللّه -، وما تم خلالها من الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية كاملة، والخطوات التي من شأنها الارتقاء بالتعاون الثنائي في مختلف المجالات.

تمكين وزارة السياحة من ضبط المخالفات في لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء استعرض مخرجات الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي عقد بدولة الكويت، الرامية لتعزيز العمل الجماعي بين الدول الأعضاء بما يحقق المصالح والمنافع المشتركة، وتطوير آليات التعاون والتنسيق لترسيخ التنمية والازدهار في المنطقة، ودعم جميع السبل والجهود لإرساء دعائم السلم والأمن الدوليين.

وتناول المجلس، ما صدر عن اجتماع اللجنة الخماسية بشأن اليمن الذي ضم ممثلين رفيعي المستوى عن حكومات المملكة العربية السعودية، وسلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأميركية؛ من إدانة للاعتداءات المتكررة التي تشنها الميليشيا الحوثية على المدنيين في اليمن، وهجماتها الإرهابية على المملكة والإمارات، والتأكيد على دعم جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة للوصول إلى حل سياسي شامل في اليمن.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

تعديل اتفاقية عامة للتعاون مع سلوفينيا

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السلوفيني في شأن تعديل اتفاقية عامة للتعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية سلوفينيا، وإعادة توقيعها، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

مذكرة تعاون مع سنغافورة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات

ثانياً:

تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تعاون بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ووزارة الاتصالات والمعلومات في جمهورية سنغافورة في مجالات الاقتصاد الرقمي، والتقنيات الناشئة، والحكومة الرقمية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية في مجال الثروة المعدنية مع جنوب إفريقيا

ثالثاً:

تفويض معالي وزير الصناعة



والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجنوب إفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الموارد المعدنية في جمهورية جنوب إفريقيا للتعاون في مجال الثروة المعدنية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية تعاون مع سلطنة عمان في النقل البحري

رابعاً:

تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العُماني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة سلطنة عُمان في مجال النقل البحري، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية ومؤسسة أرشيف المغرب في المملكة المغربية.

تعاون سعودي روسي في الملكية الفكرية

سادساً:

تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والإدارة الفيدرالية للملكية الفكرية في روسيا الاتحادية، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سابعاً:

تمكين وزارة السياحة من ضبط المخالفات في لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية ذات الصلة باختصاصاتها.

ثامناً:

اعتماد الحسابين الختاميين لصندوق التنمية العقارية والهيئة العامة للصناعات العسكرية لعامين ماليين سابقين.

تجديد العضوية لعدد من ذوي الخبرة في مجلس الولاية على أموال القاصرين

تاسعاً:

تجديد عضوية الدكتور محمد بن عبدالعزيز العقيلي، والدكتور محمد بن صالح قاضي، والدكتور توفيق بن عبدالمحسن الخيال، والدكتور سرحان بن عبدالله الشمري، والأستاذ خالد بن أحمد الدوسري، والدكتور عصام بن سعد الغامدي، والدكتور زيد بن عبدالعزيز الشثري، والدكتور محمد بن إبراهيم العضيب، وتعيين الأستاذ إبراهيم بن مناحي الحبردي أعضاء من ذوي الخبرة والكفاية والتخصص في مجلس إدارة الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم.

تعيينات وترقيات على المرتبتين 15 و14

عاشراً:

الموافقة على تعيين وترقيتين على المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- تعيين عبدالرحمن بن سالم بن ضاوي المالكي على وظيفة (مستشار تدريب) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بمعهد الإدارة العامة.
- ترقية سعد بن راشد بن عبدالرحمن بن منيف إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.
- ترقية عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد السيف إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

دعم جهود المنظمة في جمع كلمة المسلمين ونبذ الفرقة والتطرف

خادم الحرمين الشريفين: المملكة لن تألو جهداً في تحقيق أهداف «التعاون الإسلامي»



أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس القمة الإسلامية، على أن المملكة، التي تحتضن مقر منظمة التعاون الإسلامي، لن تألو جهداً في دعم كل ما من شأنه تحقيق أهداف ومبادئ هذه المنظمة بما يحقق الازدهار والاستقرار والسلام للعالم الإسلامي، وذلك انطلاقاً من الدور المحوري الذي تضطلع به المنظمة، وأهمية استمرار جهودها في تعزيز التضامن الإسلامي عبر وحدة الصف وجمع كلمة المسلمين على الحق ونبذ الفرقة والتطرف والتعامل مع التحديات والقضايا التي تواجهها البلدان الإسلامية. جاء ذلك في رسالة خطية تلقاها من خادم الحرمين الأمينُ العام لمنظمة التعاون الإسلامي، معالي الأستاذ حسين إبراهيم طه.

وأشار الملك في الرسالة التي سلمها المندوبُ الدائم للمملكة لدى منظمة التعاون الإسلامي، د. صالح السحيباني أمس بمقر الأمانة العامة إلى الثقة التي حظي بها معالي الأمين العام من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لقيادة منظمة التعاون الإسلامي، مشيداً بما عبر عنه معالي الأمين العام عن عزمه على تطوير عمل المنظمة وخدمة القضايا العادلة للأمة الإسلامية.

وسأل خادم الحرمين الشريفين اللّه عز وجل أن يعين معالي الأمين العام على أداء مهامه في سبيل الارتقاء بالمنظمة وتحقيق أهدافها والغايات النبيلة التي أنشئت من أجلها، وتطوير العمل الإسلامي المشترك لما فيه مصلحة شعوب ودول العالم الإسلامي.

برعاية الملك..

ملتقى علمي لأبحاث الحج والعمرة والزيارة

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله، ينطلق الملتقى العلمي الحادي والعشرون لأبحاث الحج والعمرة والزيارة في 6 شعبان 1443هـ الموافق 9 مارس 2022م، بمركز الملك سلمان الدّولي للمؤتمرات بالمدينة المنورة بمشاركة العديد من أصحاب القرار والباحثين والمهتمّين لمناقشة وعرض الأبحاث والدراسات والمقترحات، ولتبادل وجهات النظر من أجل تطوير وتحسين جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن. وقد أناب -أيده الله- صاحبَ السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنوّرة بافتتاح الملتقى الذي ينعقد سنويًا بالتناوب بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بتنظيم من جامعة أم القرى ممثلة في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة والزيارة. وأوضح عميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة والزيارة الدكتور تركي بن سليمان العمرو أن الدورة الحالية للملتقى تأتي تحت شعار (التحول الرقمي في منظومة الحج والعمرة والزيارة)، وستناقش أهم التحديات التي تواجه المنظومة في ظل الاهتمام الكبير الذي يوليه ولاة الأمر -حفظهم الله- لتحسين تجربة الحاج والمعتمر والزائر عبر تعزيز التحول الرقمي من خلال حوكمة العمليات، وتوظيف التطبيقات الرقمية، بالإضافة إلى تطوير عمليات اتخاذ القرار، مع توفير الخدمات والبنية التحتية اللازمة.



ذكرى التأسيس

ظلت الإمامة مقترنة بالزعامة السياسية منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى واستمر ذلك حتى الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (والد الملك المؤسس) طيب الله ثراهم، وكان ذلك يتطلب الإلمام بعلوم الدين والشريعة إلى جانب الوعي السياسي ،وقد آثر الملك عبدالعزيز أن يفصل بينهما ليتفرغ تماما لمشروعه السياسي الكبير في توحيد أطراف الجزيرة ولم شتاتها وتوحيد قبائلها .

وقد قامت الدولة السعودية الأولى والثانية بإرادة سياسية خالصة دون عون خارجي لذا فقد واجهت العداء من مراكز القوى في ذلك الزمن وتعرضت الدولتان لحملات عثمانية كبرى لتقويضهما وإن كانت قد نجحت حينا وباءت بالخسران في أحايين أخرى إلا أن الدولتين ثبتتا على إرادة البقاء وقدمتا العديد من الأسرى والشهداء من أبناء الأسرة المالكة في سبيل ذلك إلى جانب العديد من أبناء شعوبها ، وكان زعماء الدولتين قادة لتلك الجيوش التي قاومت المستعمر بجهود ذاتية وشعبية دون الاستعانة بقوى خارجية .

إننا على ضوء الأمر الملكي بتحديد الثاني والعشرين من فبراير يوما لذكرى التأسيس بحاجة إلى قراءة جديدة لتاريخنا تنطلق من رؤية واعية في فهم الأحداث وسياقاتها التاريخية، وصادرة عن حب لهذه الدولة التي أصبحت في عهدها الثالث أنموذجا عالميا للوحدة ومثالا عربيا وإسلاميا فريدا للاستقلال .



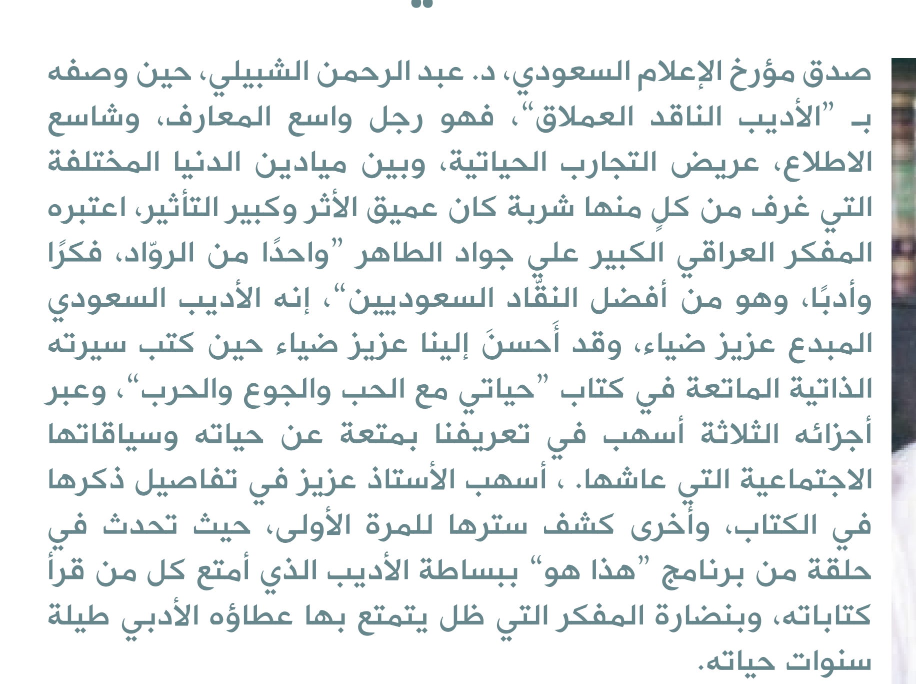


المجلس

هكذا تكلم عزيز ضياء لمحمد رضا نصرالله:

هُجِّرتُ بالقطار التركي إلى سوريا وعملت مذيعا في الهند !

اليمامة - خاص



صدق مؤرخ الإعلام السعودي، د. عبد الرحمن الشبيلي، حين وصفه بـ "الأديب الناقد العملاق"، فهو رجل واسع المعارف، وشاسع الاطلاع، عريض التجارب الحياتية، وبين ميادين الدنيا المختلفة التي غرف من كلٍ منها شربة كان عميق الأثر وكبير التأثير، اعتبره المفكر العراقي الكبير علي جواد الطاهر "واحدًا من الروّاد، فكرًا وأدبًا، وهو من أفضل النقّاد السعوديين"، إنه الأديب السعودي المبدع عزيز ضياء، وقد أَحسنَ إلينا عزيز ضياء حين كتب سيرته الذاتية الماتعة في كتاب "حياتي مع الحب والجوع والحرب"، وعبر أجزائه الثلاثة أسهب في تعريفنا بمتعة عن حياته وسياقاتها الاجتماعية التي عاشها. ، أسهب الأستاذ عزيز في تفاصيل ذكرها في الكتاب، وأخرى كشف سترها للمرة الأولى، حيث تحدث في حلقة من برنامج "هذا هو" ببساطة الأديب الذي أمتع كل من قرأ كتاباته، وبنضارة المفكر التي ظل يتمتع بها عطاؤه الأدبي طيلة سنوات حياته.



الولادة والبداية:

* في الطريق إليه، انسلت على رأسي صور التقائي به، كانت الصور مزدحمة ومتلاطمة كتلاطم مواهب ضيفنا الكبير، كان وما يزال عزيز ضياء شجرة وارفة للأدب والفكر الحي والوعي المستنير في المملكة العربية السعودية، فأهلًا وسهلًا بك، نحييك وأنت قطعة حية من تراثنا وذاكرتنا الأدبية المعاصرة، لو أردنا أن نجعل من هذا الحديث سيرةً متصلةً في التطور العام في بلادنا، أنت من الذين عاصروا نشوء المجتمع والدولة منذ الحرب العالمية الأولى التي اكتوى عزيز ضياء بنيرانها عندما هاجرت من المدينة إلى الشام برفقة جدك، الشيخ أحمد صفا، ووالدتك فاطمة بنت أحمد الشيخ صفا، هل توضح لنا الجانب المتعلق بنشأتك وتكوينك النفسي والذهني؟

** الحديث عن هذه الفترة كتبت عنه في قصة "حياتي مع الجوع والحب والحرب"، ولا أجد الآن أكثر تفصيلًا مما كتبته، والقصة باختصار أن الوالي التركي فخري باشا، تلقى أمرًا من السلطان بأن يُهجّر أهل المدينة الذين يعتقد أنهم سوف يحتاجون الزاد ولا يجدونه، في زعمه ـ كما سمعنا فيما بعد ـ أنه أراد ألا تجوع المدينة وألا يعاني الناس هذا الجوع، فهجّرنا، وخلال تلك الهجرة كنت لا أزال صغيرًا، وكان جدي الشيخ أحمد صفا يعتني بي، فركبنا القطار وقد أدهشني أن أراه في تلك الفترة حيث كانت وسيلة المواصلات السائدة حينها هي عربات الكارو، وتمت الرحلة إلى دمشق، وكان جدي شخصية يحترمها الأتراك، وقد جاءه توجيه بأن يذهب إلى حماة لأنهم في دمشق لا يستطيعون تأمين بعض الأشياء التي يحتاجها، فانتقلنا إلى حماة وهي بلد جميل يتميز بوجود نهر وناعورة، وعشنا في حماة وكان يمكن أن تستمر المعيشة فيها ولكن ذات ليلة اقتحم اللصوص بيتنا، وكانت والدتي تعتز ببعض الأشياء ثمينة القيمة من الشوك والسكاكين وغيرها التي كانت تحملها معها، فسرق اللصوص كل ذلك وتعرض جدي لخطر القتل منهم عندما حاول مطاردتهم، عند هذا اليوم انتهت علاقتنا بحماة، فانطلقنا إلى حلب، حيث شاهدنا هناك الجوع والكثير من المآسي في قصة حياتي.

النشأة التعليمية:

* فيما يتعلق بظروف النشأة

التعليمية، والدتك أخذتك إلى الكُتّاب في المدينة، وقتذاك ما هو شكل التعليم في المدينة المنورة؟

** أنت تعرف أن الدولة العثمانية كانت هي المهيمنة على المدينة، لذلك فقد ظلّت المدينة تحت ظل الأتراك حتى بعد انسحابهم منها، وبقي إحساس الناس بأنهم ينتظرون الخليفة أو السلطان، وكان التعليم في ذلك الوقت في مدرسة تسمى الرشدية، يتعلم فيها الأولاد، ولكن قبل الالتحاق بها لا بد من دخول الكُتّاب وحفظ جزء "عم" على الأقل، لذلك أخذتني والدتي إلى كُتّاب العريفي بن سالم، وكنت موفقًا ونجحت في حفظ جزء "عم" وهو ما جعل الشيخ ينصح أمي بأن تأخذني إلى مدرسة الرشدية، وفي تلك الأثناء تغيّر اسمها إلى "الراقية الهاشمية".

* وماذا عن مناهج التعليم في هذه المدرسة الراقية؟

** في "الراقية الهاشمية" تبدأ الدراسة بمرحلة تسمى التحضيرية، وهي تشبه المرحلة الابتدائية، حيث تتعلم فيها إضافة إلى ما تعلمت من القرآن الكريم، وكذلك الحساب والجغرافيا وبدايات بعض العلوم الأخرى، وكان للمدرسة مديران؛ أحدهما السيد ماجد عشقي، مدير المدرسة التحضيرية، والآخر هو السيد حسين طه، أخو السيد ياسين طه الموجود عندنا في جدة الآن، وكان مسؤولًا عن المدرسة الراقية، والاثنان تعلما في عهد الأتراك وهما يتكلمان التركية بطلاقة أكثر من كلامهما باللغة العربية، وأنا التحقت بالمدرسة التحضيرية وحينها لم يكن ضروريًا أن تتم السنة الدراسية كاملة.



عزيز ضياء برفقة الملك فيصل -رحمهما الله-

حلقات الحرم النبوي:

* فيما يتعلق بدور الحرم النبوي الشريف في تكوين جيلكم الثقافي، المعروف بأن الحرم كان مكانًا لإقامة وتداول الفقهاء المسلمين لدروسهم الفقهية والشرعية في باحات الحرم النبوي الشريف، هل تذكر شيئًا من هذا؟، كيف كانت هذه الباحة وهي تستقبل جملة من الفقهاء وعلماء المسلمين؟

** في مرحلة الصبا، كانت حلقات الدرس لشيوخ كثر، منهم الطيب الأنصاري والطيب الشنقيطي، وكان لكل منهما حلقة تُقام من بعد المغرب إلى صلاة العشاء، وأحيانا كانت تبدأ من بعد صلاة العصر، وكانت هذه الحلقات أشبه بتلك التي كانت تعقد في مكة المكرمة، والموضوعات التي كانت تُدرّس في هذه الحلقات هي موضوعات عن الشريعة والفقه والتوحيد وما يتفرع منها من علوم، وكانت هناك بعض الكتب المستوردة من الخارج، يوزعها الشيخ أو ينصح بشرائها من المكتبة.

في حقل التعليم الحديث:

* لنستكمل هذا السؤال بانتقالك إلى مكة، حيث تعلمت في المعهد الصحي.

** هذه القصة تطول، وما حدث هو أننا سمعنا في المدينة أنه قد تم افتتاح مدرسة للصحة في مكة، وقد فهمها كثيرون حينها على أنها مدرسة للطب، فأسرع بعض الشباب من أهل المدينة للتقدم إليها، وكانت هناك اختبارات لتحديد من يستحق أن يذهب، وتم اختيار 22 شابًا وانتقلنا على الجمال من المدينة إلى مكة، وهناك اكتشفنا بعد فترة أنها مدرسة للتمريض، ومما أذكره أنه قد عُهِدَ إليّ أثناء الدراسة أن أكونَ مسؤولًا عن قاعة أو عنبر به 30 مريضًا، كلهم مصابون بالسل، وكان الطبيب المسؤول معي عن نفس العنبر هو نفسه من كان يدرسني في الصف، وكان متعجرفًا وشديد الكبرياء وكان دائم التأنيب والإهانة لي، وكان معي في العنبر شاب اسمه محمد الأسود، وكان يرى ما يصيبني من إهانة على يد هذا الطبيب، فاقترح عليّ أن نضرب هذا الطبيب "علقة ساخنة"، ففرحت بالفكرة ولم أفكر في نتائجها، المهم عندما جاء الطبيب وتطاول علينا كما كان يفعل دائما، فأشار لي محمد الأسود بأنه سيبدأ في مسك يدي الطبيب، ثم بدأت أنا بضربه واستعنت بعصا المكنسة، وضربته ضربًا شديدًا ثم خرجت من العنبر هاربًا، وهربت من هذه المدرسة للأبد.

الالتحاق بالعسكرية:

* بعد ذلك التحقت بسلك العسكرية، فما هو الدافع للالتحاق بهذا السلك الذي لا يتناسب مع رقتك كأديب مرهف الأحاسيس

وكشاعر كتب الأشعار في البداية؟

** في تلك الأيام لا أستطيع أن أقول إنني كنت بهذه الرقة أو على هذا الخلق، كان الغالب عليّ الشقاوة والعنف، وسبب انتقالي من مدرسة الصحة أو هروبي منها وانتقالي للسلك العسكري هو أن الحكومة عيّنت مهدي بك المصلح، مديرًا للأمن العام، هو من أصل عراقي وكنت أعرف مهدي وأعرف أسرته، ففرحت بمجيئه، ورجعت إلى عمي ضياء الدين وأبلغته بأنني أحب أن ألتحق بالشرطة، فذهبت إلى مهدي بك واقترحت عليه بافتتاح مدرسة عسكرية لتخريج ضباط كي يملأوا الفراغ الموجود في المناصب العسكرية، لأن المملكة صارت مترامية الأطراف، فاندهش من الفكرة واستصعبها، لكنني أقنعته بإنشاء المدرسة في عنبر بسيط في القسم الموجود بالحامدية وشرحت له بعض التفاصيل، فقال لي: توكل على اللّه، وبعد موافقته، ذهبت واتفقت مع نجار أعرفه لكي يصنع لنا 6 أو 7 مقاعد للطلاب، ومن هنا بدأت المدرسة عملها.

* بعد أن التحقت بالسلك العسكري، وصلت إلى مرتبة مهمة جدا حيث أصبحت وكيلًا للأمن العام، هل من سبيل لرواية هذا التدرج في السلك العسكري؟

** بعد أن افتتحنا مدرسة الشرطة تلك، اقترح مهدي أن أدرس فيها وأن أصير ضابطًا، حينها كانت الرتب هي مفوض أول ومفوض ثانٍ وكذا، وبالفعل دخلت التدريب مع يوسف جمال، وهو ضابط تركي قديم، واحترامًا لي كان تدريبي يتم في الليل نظرًا لأنني لم أكن جنديًا من قبل ولم يسبق لي دخول الحياة العسكرية، فكان يعلمني الضرب بالبندقية والمسدس وطريقة تنظيفهما والعناية بهما.



بداية العلاقة بالأدب:

* حين وصلت إلى هذا الموقع في الأمن العام كنت أديبًا معروفًا، ففي كتاب "وحي الصحراء" الذي كتبه محمد سعيد خوجة، وكذلك الشاعر المعروف عبداللّه بلخير، ذُكِرَت في هذا الكتاب بأنك أديب، ويلاحظ أن لك نصوصًا شعرية أيضا كُتِبَت على طريقة قصيدة النثر في نفس الكتاب، هناك إشارة أيضا في هذا الكتاب إلى أنك تنتمي إلى السلك الأمني.

** بدأت الاهتمام بهذا عندما كنت في مدرسة الصحة، وبدأ الأمر عندما نسي أحد الطلاب، كان اسمه أحمد سناري (رحمه اللّه)، كتابًا في غرفة الاستقبال، وعندما جئت وجدت الكتاب، كان اسمه "العواصف والعواطف" لجبران خليل جبران، فأخذت أقرأه، وكانت هذه هي أول مرة أقرأ فيها لجبران أو لغيره، باستثناء ما كنا نقرأه في المدرسة وكانت تلك النصوص معروفة، في تلك الليلة لم أنم حتى أنهيت الكتاب إعجابًا بما قرأته فيه، وأخذت أكتب إلى أصدقائي في المدينة كلامًا متأثرًا



عزيز ضياء برفقة الأمير سلطان بن سلمان



الأستاذ عـزيز ضــياء

فيه بأسلوب جبران، وكنت أتلقى منهم رسائل إعجاب وتكريم على ما أرسله إليهم، فهذه كانت أول علاقاتي بالأدب.

* كيف استطعت أن تتعلم لغة أجنبية، وتقرأ عن الآداب الأجنبية وأنت في مجتمع محافظ؟

** لا علاقة بين المجتمع المحافظ وتعلم اللغة الإنجليزية، أما تعلمي للغة الإنجليزية فإن هناك قصة وراء ذلك، حيث كان لنا جار تركي رأيته ذات يوم يتكلم مع صديق له لغة غريبة، ليست التركية أو العربية، فسألته لاحقًا عن تلك اللغة التي كان يتكلمها، فقال إنها الإنجليزية، وسألني عما إذا كنت أحب أن أتعلمها، فأجبته بأنني أحب أن أتعلمها جدا، فافتتح لاحقًا ما يشبه المدرسة بـ 8 أو 9 طلاب، وقد كنت واحدًا منهم.

كان عمري وقتذاك في حدود 18 عامًا، كان ذلك قبل حدوث الحرب العالمية الثانية، وكنت أعطيه 5 ريالات في الشهر، وأتذكر الكتاب الذي بدأنا الدراسة فيه وهو كتاب "First Year English"، وهو من الكتب التي كانت تُدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت، وبلغ بي التطلع إلى إتقان اللغة الإنجليزية ومعرفتها أنني كنت أحفظ 100 كلمة في اليوم مع معرفة هجائها وما يحيط بها من أصول اللغة، وبعد 6 أشهر قال لي جاري إنه يمكنني أن أعتمد من الآن فصاعدًا على نفسي وأنني لم أعد بحاجة إلى مدرس، فصرت ألتقط ما أجده باللغة الإنجليزية وكان أكثر ما يعجبني هي الكتب المترجمة إلى الإنجليزية لكتاب روس، مثل تولستوي وديستوفيسكي، وقد عشقت الأدب الذي كتبوه.

* اهتممت كثيرًا بالنقد، ولك عنوان لمجموعة من المقالات كأنك أعملت معاول النقد في شعر وإبداع أدباء جيلك، فهل من سبيل لتوضيح هذه الصورة؟، لماذا انبريت لنقد العواد وحمزة شحاتة ومحمد حسن فقي وآخرين؟

** كنت أكتب على سجيتي في هذا



صورة تجمع عمر أبو ريشة وعزيز ضياء وفهد العريفي وحسن الهويمل ومحمد رضا نصر الله (مع حفظ الألقاب) في اثنينية عبدالمقصود خوجة

بنظرية أننا كتبنا ولكن لا ينبغي أن ندفع أموالًا، سواء كنا نملكها أو لا نملكها، في سبيل أن يظهر لنا كتاب مطبوع، لذلك كان عتابنا على قنديل أنه أخذ ينشر بعض إنتاجه في مصر، أما فلسفتنا فكانت هي الاكتفاء بأننا كتبنا، ولا يجب أن ندفع مقابل نشر ما كتبناه، وما تراه مطبوعًا فهذا تمت طباعته في مرحلة قريبة.

* في كتابك "حياتي"، عبّرت عن احتفائك بالجمال، جمال خالتك خديجة وجمال جارتكم بدرية، هل تحدثنا عن الجمال، ماذا يعني الجمال للأستاذ عزيز ضياء؟

** من الصعب أن أحدد ماذا يعني الجمال بالنسبة لي، فالجمال هو إحساس، وقدرته على الاستقرار في نفسك، والجمال يشعرك بذاتك، فالكلام عن الجمال طويل جدا، ولعلي كتبت كتابًا عن الجمال، ولكن لا أدري أين هو الآن.

* مـاذا تقول للجيل الجديد في العالم العربي والمملكة العربية السعودية؟

** ما ينبغي أن يُقال بالنسبة للجيل الجديد في العالم العربي، مصر، فاستوردناه بواسطة رجل صاحب مكتبة صغيرة كان اسمه أحمد حلواني (رحمه الله)، كان يأتينا بالكتب مهربةً إذا كانت من الممنوعات، وكان كتاب "جمهورية أفلاطون" من الممنوعات، فأذكر تماما أنني رجوت أحمد حلواني أن يأتينا بهذا الكتاب، ودفعت فيه مبلغًا كبيرًا، وكنا نجتمع في البيت ونقرأ جمهورية أفلاطون ونقف عند كثيرٍ مما نقرأه في هذا الكتاب، إضافةً إلى ذلك سمعنا بمن يسمى "شبلي شميل"، من كتّاب وأدباء مصر في ذلك الزمن، ولا أذكر الكتاب الذي جئنا به بنفس الطريقة.

قراءات وثقافات:

* ما هو أثر قراءتك للأدب الروسي في أدبك القصصي؟، أنت كتبت الرواية تقريبًا وأيضا كتبت العديد من القصص القصيرة.

** التأثر ليس بغرض التقليد أو المتابعة، وإنما هوى في النفس، يعجبني أن أكتب قصة قصيرة، فأكتبها، وأنا أكتب لا أشعر باني أقلّد ديستوفيسكي أو تولستوي،

لأنهم في نظري أكبر بكثير من أستطيع تقليدهم.

الذهاب إلى الهند:

* الملاحظ في سلسلة حياتك العملية، أنك قد ذهبت إلى الهند، حيث كنت تعمل مذيعًا هناك في إحدى المحطات الهندية، فما هي قصة الذهاب إلى الهند؟

** كانت عملية هجرة من جدة إلى القاهرة، جهزت نفسي وذهبت مع زوجتي ووالدتي إلى المطار، والتقيت هناك بالأمير عبدالله الفيصل وسلّمنا عليه، وركبت الطائرة وسافرت إلى بيروت ومنها إلى مصر، هذه الرحلة كانت هجرة، وكان إمدادي بالمال من الأمير عبدالله الفيصل، وكان وكيله يمدني كل شهر بمبلغ من المال، أظن أنه كان 150 جنيهًا مصريًا، بطبيعة الحال فإن هذا المبلغ كان كبيرًا حينها، وأثناء إقامتنا في الهند كانت والدتي تقرأ الجرائد المصرية باستمرار، فوجدتها ذات يوم تناديني، وتبلغني بإعلان عن وظيفة في السفارة الهندية، كانت السفارة تطلب مذيعين ومترجمين من اللغة العربية إلى الإنجليزية للعمل في إذاعة دلهي، فكتبت طلبًا بالإنجليزية وذهبت إلى ملحق السفارة وقدمت له الطلب وأخذ يخوض معي في أحاديث عن واقع الهند في تلك الأيام، ومن أهمها مقتل غاندي، الذي كان قد قُتِلَ قبلها بأسابيع قليلة، ووجد أن لدي معلومات عن الهند تعتبر مميزة، فأبلغني بالحضور في اليوم التالي



الأستاذ عزيز ضياء أثناء اللقاء



الأستاذ محمد رضا نصرالله

لإجراء اختبار في الترجمة، وبالفعل حضرت الاختبار وخلال أسبوع قُبلت ومن ثمّ ذهبت إلى الهند للعمل مترجمًا ومذيعًا.

* ما هي الظروف التي جعلتك تعود إلى بلدك المملكة العربية السعودية من الهند؟

** كان سفيرنا في باكستان التي انفصلت وأصبحت دولة مستقلة، هو الشيخ عبدالحميد الخطيب (رحمه الله)، فكتب لي أكثر من مرتين يستفسر عني ويرحب بي، ويدعوني لزيارة باكستان واللقاء به، ثم فجأة تلقيت منه خبرًا بأنه قد صدر الأمر بأن أعود إلى مكة وأنه قد تم تعييني مديرًا لمكتب الأجانب بوزارة الداخلية، فرحت أمي بالعودة إلى مكة، لأن الحياة في الهند بها وحشة نظرًا لقلة الصلات، فقررنا العودة بعد سنتين إلى المملكة.

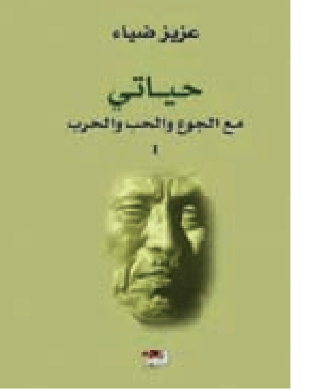
وأتذكر أن مديرة قطاع الشرق الأوسط بالإذاعة قد طلبت مني البقاء، وتناقشت معي في الأمر طالبةً مني البقاء والحصول على الجنسية الهندية وإعطائي فرصة عمل بالخارجية الهندية، ففرحت أولًا، ثم أخذت أفكر في أمر تعييني بوزارة الداخلية في مكة، فوجدت أن هذا لا يليق أن أرفض التكليف الصادر بالمملكة لي، فأخبرتها بأنني أرفض عرضها، وسافرت عائدًا إلى المملكة.

العودة إلى الوطن:

* بعد عودتك إلى المملكة وعملك كمدير لإدارة الأجانب، وصلت إلى موقع آخر وهو مدير الجوازات والأمن وما على ذلك.

** هذه مرحلة أخرى، ولا ينبغي أن أنفي أنه كان هناك نوع من الإعجاب من الملك سعود، وصدر



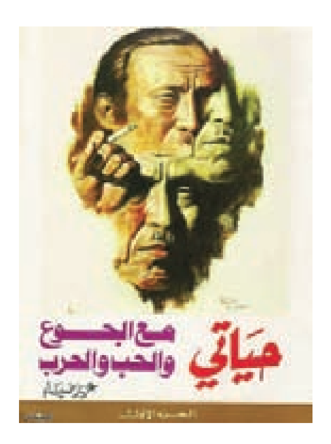


عزيز ضياء

حياتي

مع الجوع والحب والحرب

١



الأمر بتعييني وكيلًا للأمن العام للمباحث والجوازات والجنسية وأنا في نفس منصبي هذا.

* كيف كان تعاملك مع زملائك من الأدباء والشعراء؟، هل كنت تعاملهم معاملة أمنية؟

** أبدًا، ظل تعاملي وتصرفي معهم بنفس الطريقة وعلى ما كانت عليه.

كتابات حادة:

* أستاذ عزيز، بعد تقاعدك من العمل العسكر والأمني، توجهت صوب الصحافة والكتابة في الأدب وقضايا الإبداع، غير أن الملاحظ أنـك وأنـت تنتقل مـن السلك العسكري والأمـنـي بـأن لهجتك كانت حادة في الصحف، فقد كانت لـك انـتـقـادات معروفة لأجهزة الدولة، وكذلك كان قلمك حادا مع قرنائك من الأدباء والشعراء، ولكن لماذا هذه الحدة؟، هل هو نوع من التعويض النفسي الذي وجدته نفسك أيام كنت مسؤولا أمنيًا تبتعد عن حرية الإبداع؟

** لا بد أن أقول إنني لم أبتعد عن الإبداع بجميع الأشكال المتاحة في تلك الأيام، ولم يكن لعلاقتي بالأمن العام أو بالوظائف الحكومية تأثير جذري يمنعني من أن أظل في السير في خط الأدب والنقد.

* ولكن ماذا عن الكتابات الحادة التي كنت تنشرها فـي جريدة المدينة مثلًا؟، لقد طالت بعض هـذه الـمـقـالات وزراء وبعض الشخصيات العامة.

** من خصائص حياتي أنني لا أستطيع هضم أي عمل في المجتمع إذا كان فيه معنى الضغط على الحرية وعلى الفكر.

* هل نستطيع أن نقول إن الأستاذ عزيز ضياء هو واحـد من رموز الاستنارة الفكرية في المملكة العربية السعودية؟

** هذا يعود للقارئ وللمستمع، فأنا لا أستطيع أن أقول ذلك عن نفسي.

* ماذا حققت لمجتمعك السعودي عبر كتاباتك الملتهبة هذه؟

** يُسأل عن هذا أيضا القراء والجمهور، فأنا يضحكني في بعض الفقرات التي تُذاع في بلد معيّن بأن هذا هو ما يريده الجمهور، لكن بالنسبة لي فإنني لم أكن أسعى لنيل رضا الجمهور أو تحقيق ما يُفرض عليّ، ولكن كنت أتابع طبيعتي وتعشقي للحرية ولواقع القضايا التي نعيشها.

* حماسك للمرأة وقضية تنوير الـمـرأة، هل هو متأتٍ من خلال تجربتك الشخصية أنت؟

** من الصحيح أن أقول إن تأثري كان بأمي (رحمها اللّه) في الدرجة الأولى، مثلما قلت سابقًا بأنها هي التي أخذتني على الكتّاب ثم إلى المدرسة، فتأثري بها كان كبيرًا.

* وجدنا في كتابك "حياتي" صورة لوالدتك، ألم تجد حرجًا في ذلك؟

** لم أجد حرجًا في ذلك، لأنني وجدت أن الحياة لا يمكن أن تتم إلا باستيعاب كل حاجاتها، فالتصوير الفوتوغرافي هذا كان شيئًا تافهًا، فأنا عشت مع الكاميرا عهدًا طويلًا حيث كنت مصورًا، كنت هاويًا للتصوير ولم أمتهن التصوير.

أسلوب الكتابة:

* فيما يتعلق بكتابك "حياتي مع الحب والجوع والحرب"، استخدمت فيه أسلوبين؛ أسـلـوب السرد الروائي، وأسلوب السيرة الذاتية، غير أن الملاحظ بأنك قد أقحمت بعض الموضوعات السياسية ذات الطابع التقريري، ألا ترى بأن إقحام مثل هذه المعلومات قد أثر على البناء الفني لهذا العمل؟

** أنا لم أستهدف بناءً فنيًا، أنا أساير رغبتي وإحساسي بكتابة ما أشعر بأنه ينبغي أن يُكتب عنه، وهذا هو الواقع بالنسبة لكثير جدًا مما كتبت، فليس هناك ما ذكرته من إقحام، إنما هو قد جاء بطبيعة الرغبة في العطاء، الكاتب لا يستطيع أن يسيطر على مواقف معينة بأن يكتب عنها أو لا يكتب، وإنما هو يطاوع مشاعره تجاه هذه القضايا فيكتب عنها.



---

* عنوان الحلقة على يوتيوب:
مقابلة عزيز ضياء مع محمد رضا نصراللّه في برنامج (هذا هو) عام 1996م

* رابط اللقاء على يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=uz1h_J0yFDY
https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=rWE984BZOHw

تشهد اهتمامًا كبيرًا من وزارة السياحة وتحظى بإقبال كبير:

مدينة الأخدود.. تراث العصور المتعاقبة

إعداد: سامي التتر

تمتلك منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية، إرثًا تاريخيًا وثقافيًا وسياحيًا كبيرًا، اكتسبته من حضارتها الضاربة في القدم، وآثارها التي تعتبر متحفًا طبيعيًا حافلًا بالعديد من القصص والعبر والأخبار.

ومن أهم المناطق الأثرية بمنطقة نجران، مدينة الأخدود الأثرية التي كانت تعرف سابقًا باسم (رقمات) إلى عصر الدولة الحميرية، وتعاقبت عليها الحضارات قبل أن تشهد في عام 520 م أول وأكبر محرقة تاريخية ارتكبت بحق ساكنيها من قبل ملك حمير وراح ضحيتها الآلاف من المؤمنين، وهي القصة التي خلدها القرآن الكريم في سورة البروج.

وتعد الأخدود أحد أهم الوجهات التراثية الساحرة التي تزيد من جمال وجهات بلادنا الأثرية، كما تعد مصدر جذب للزوار والسياح لما فيها من رسوم ونقوش أثرية متعددة، ويؤكد الباحثون والمؤرخون أن ما اكتشف من آثار فيها لحد الآن لا يعد سوى جزء يسير مما تحويه من تراث، وأن الأمر سيستغرق سنوات عدة للكشف عن الباقي منها.

حضارات تعاقبت على المنطقة بدأت منذ العصر الحجري

حجر الرحى تحفة أثرية تجذب السياح العرب والأجانب

تقع آثار الأخدود في قرية القابل على الضفة الجنوبية لوادي نجران، وتحديدًا بين قريتي القابل والجربة، والموقع يتمثل في مدينة مركزية يحيط بها سور بطول 235م، وعرض 220م، بنيت أساسات مبانيها من الأحجار المنحوتة بعناية بارتفاعات تتراوح بين 2-4 أمتار، وتحتل مساحة تقرب من 5 كيلومترات.

وتعد مدينة الأخدود من أهم المواقع الأثرية بمنطقة نجران، وهو الموقع الذي كانت تقوم عليه مدينة نجران القديمة التي ورد ذكرها في نقوش جنوب الجزيرة العربية باسم (ن ج ر ن)، ويعود تاريخ القلعة أو القصبة التي تشكل العنصر الأبرز في الموقع، إلى الفترة الممتدة من 500 قبل الميلاد إلى منتصف الألف الأول الميلادي، وهي فترة الاستيطان الرئيسية للموقع.

والقلعة أو القصبة هي عبارة عن مدينة متكاملة مستطيلة الشكل، يحيط بها سور بطول 235 مترًا، ويمثل نظام التحصين للقلعة الذي كان معمولاً به في مدن جنوب الجزيرة العربية، نظامًا دفاعيًا قويًا، يحمي المدينة وسكانها من الهجمات الخارجية.

وتمثل القلعة الفترة الرئيسية للاستيطان في الأخدود التي ربما بدأت قبل 600 ق.م، واستمرت حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، وهي الفترة التي تتزامن مع ازدهار حضارة جنوب الجزيرة العربية، حيث كانت نجران إحدى أهم حاضرات الدولة الحميرية التي تقام بها الأسواق وتبادل المنافع بين التجار، ومنسوجات وسيوف الشام ومنتجات



كتابات تظهر كلوحة جدارية



فريق من المهندسين يتأملون حجر الرحى التاريخي

الروم واليونان مرورًا بالحيرة، ومن نجران تذهب إلى طرق شتى بهذه البضائع والقوافل، وفي خارج السور تنتشر تلالٌ أثرية تحتوي على أساسات مبان من الحجر ومن الطين، وتنتشر عليها الكسر الفخارية بكثافة، وتمثل الفترة التالية لحضارة جنوب الجزيرة العربية، إلى جانب الفترة الإسلامية.

حضارات متعاقبة ضاربة في القدم

يشير الباحثون إلى أن تاريخ المنطقة تميز بتعاقب العديد من الحضارات عليه، بدءًا من المرحلة الأولى التي كانت قبل أكثر من (1.5) مليون سنة من الوقت الحاضر واستمرت حتى حوالي 2000 ق.م وتعرف بحضارة العصر الحجري التي يدل عليها العديد من الآثار المكتشفة والنقوش والرسوم، ثم المرحلة الثانية التي بدأت قبل سنة (1000) ق.م وشهدت نشأة مدينة نجران القديمة وازدهار التجارة البرية التي ساهمت في نشأة العديد من المدن التجارية الأخرى في أنحاء الجزيرة العربية خلال الألف الأول ق.م حيث أصبحت نجران خلال الفترة من 600ق.م إلى 300ق.م من أبرز المدن التجارية المميزة لحضارة جنوب الجزيرة العربية، وكانت تقوم على نفس موقع الأخدود الحالي وتمثل القلعة أبرز معالمها.

وبدأت المرحلة الثالثة بحلول عام 300ق.م وانتهت بحلول فجر الإسلام، وتعرف بالفترة البيزنطية، وتمثلت في شمال شرق الموقع (شمال شرق القلعة)، وكانت حادثة الأخدود أبرز حادثة في تلك الفترة حيث كانت نجران تشكل جزءًا من اتحاد سياسي يضم إلى جانبها دولة كنده بزعامة الدولة الحميرية، وكانت الديانة المتبعة آنذاك المسيحية التي انتشرت في نجران وآمن بها الناس مما سبب في وقوع حادثة الأخدود.

أما المرحلة الرابعة فهي المرحلة



عملات معدنية معروضة بمتحف نجران

الإسلامية والتي بدأت في السنة التاسعة والعاشرة للهجرة، حيث لم يعد الأخدود مكان التجمع الرئيسي في نجران وإنما انتشر العيش خارج الموقع في أنحاء متفرقة من الوادي، حيث تذكر المصادر التاريخية أن نجران قبل الإسلام بقليل كانت سوقًا من أسواق العرب المشهورة، واستمرت المدينة آهلة بالسكان حتى القرن الرابع الهجري، حيث توجد دلائل أثرية في المتحف تشير إلى أن الاستيطان في نجران لم يتوقف بل استمر حتى الوقت الحاضر.


بعض والكتابات التي تم اكتشافها

قصة أصحاب الأخدود

شهدت نجران طوال تاريخها أحداثًا مهمة، تمثلت في الحملات العسكرية الكثيرة التي تعرضت لها من قبل القوى العظمى في فترات مختلفة من التاريخ، أدت بعض هذه الأحداث إلى حصارها واحتلالها، والبعض الآخر إلى تدميرها، وأبرز تلك الأحداث هي حادثة الأخدود المذكورة في القرآن الكريم، التي ذهب ضحيتها آلاف من أبناء المنطقة في محرقة كبيرة قبل أكثر من 2000 عام، بعد أن أقدم ذو نواس الحميري، آخر ملوك التبابعة على الانتقام من مسيحيي نجران عندما رفضوا اعتناق الديانة اليهودية.

تتمتع المنطقة بوجود آثار ومواقع مهمة تعود للفترات البيزنطية والأموية والعباسية، وكلها تؤكد أن المنطقة كانت ذات موقع تجاري وزراعي مهم، وعمق حضاري لافت، كما تم الكشف عن آثار لبحيرات قديمة تدل على أن تلك المنطقة، الواقعة في أحضان الربع الخالي، كان لها أهمية تاريخية كبيرة، مما جعلها نقطة ارتكاز في صراع الممالك العربية القديمة الراغبة في السيطرة على تلك الواحات الخضراء.


الكنز أحد أهم الاكتشافات الأثرية في أخدود نجران

الآثار أبهرت الزوار والسياح العرب والأجانب

نظرًا لأن موقع الأخدود يعد أبرز المعالم الأثرية، ليس على مستوى المنطقة فقط بل على مستوى الجزيرة العربية، ولكونه يروي قصة من أعظم القصص التي حدثت في التاريخ، فإنه يعد مكانًا جاذبًا للزوار والسياح العرب والأجانب الذين يتوافدون في مختلف فصول السنة، خصوصًا في أوقات العطل والإجازات، لمشاهدة الإرث الحضاري والتاريخي للمنطقة، والآثار والرسوم والنقوش الأثرية، والشواهد والمدافن التاريخية.

أول ما يصادفه الزائر أثناء زيارته للموقع، جدار دائري (سور) مشيد من الحجارة المربعة، ومزين من الأعلى بشرفات يحيط بالمنطقة بكاملها، وبعد الدخول من البوابة تقابلك أشجار الأراك برائحتها الزكية، وفور الانتهاء منها تجد أمامك قلعة كبيرة مهدمة أجزاؤها، وتقابلك أثناء الدخول من بابها نقوش ورسوم حيوانية وإنسانية، وأسماء لأشخاص نقشت على الجدار.

بعد ذلك تجد أمامك مكانًا مرتفعًا، تشاهد أثناء الوقوف عليه كافة

المدينة وأجزاءها وأحياءها، وأثناء تنقلك في القلعة المهدمة تجد أماكن للتنقيب والحفريات التي تجري لاكتشاف آثارها، وقد تتعثر فجأة لتجد أمامك عظامًا متفحمة وهشة وآثار رماد في موقعها وعلى الجدار المحيطة.

والأخدود عبارة عن مبانٍ مُتهدمة باق منها الأساسات والجدران، وبعض القطع الحجرية الضخمة كالرحى ومنطقة السوق التجاري، وهناك أيضًا بعض الكتابات والنقوش على الصخر بالخط المسند الذي كان يستخدمه عرب الجنوب، وينتشر في المدينة الفخار الذي كان الأداة المستخدمة في ذلك الوقت، والمنطقة بأكملها مكتظة بالرسوم والكتابات المختلفة ومنها خط البادية والخط الكوفي والثمودي، بالإضافة إلى المقابر والمباني الحجرية التي صممت بشكل دائري أنيق، وكل هذه الآثار تؤرخ لمراحل حضارية مختلفة مرت بها مدينة الأخدود.

وزاد من أهمية المكان وذيوع صيته بين السياح والزوار، الاكتشافات الأخيرة التي كشفت النقاب عن نقوش وكتابات بالخط المسند، وهو الخط الذي استخدمته دولة «حمير» بين (115 قبل الميلاد و14 ميلادية)، ونقوش هيروغليفية ومصرية قديمة، إضافة إلى نقوش كوفية



الجدران الضخمة في مدينة الأخدود

يعود تاريخها للعصور الإسلامية الأولى، وربما الأهم من ذلك، هو العثور على رسوم لبعض الحيوانات من خيول وجمال ونعام وظباء، إلى جانب مصنوعات يدوية مهمة، تثبت تواجد العنصر البشري في المنطقة خلال العصر الحجري.

كما اكتشفت مجموعة ألواح حجرية ومعدنية كتب عليها رموز دينية، ومباخر نحتت من الجرانيت، وأوانٍ وكسر فخارية كونت بعد ترميمها مجموعة من الجرار كانت تستخدم للتخزين، بالإضافة إلى العثور على جرة فخارية مملوءة بعملات فضية تعرف باسم «الكنز»، وهو الاكتشاف الأول من نوعه في الجزيرة العربية، حيث يدل على الازدهار الحضاري والاجتماعي والسياسي لموقع الأخدود، كما اكتشفت العديد من المدافن والقبور التي يعود بعضها لما قبل الميلاد وبعضها للفترات الإسلامية. واكتشف المنقبون مسجدًا يعود للقرن الهجري الأول. وعثر أيضًا على بعض المجوهرات المصنوعة من الفضة والنحاس والذهب.

وأظهرت الاكتشافات الأثرية الأخيرة أن المنطقة شهدت قيام عدة حضارات يعود بعضها إلى العصر الحجري، وعثر الباحثون فيها على آثار حضارة إنسانية تعود إلى أكثر من مليون سنة، وتم اكتشاف آثار لبحيرات قديمة تدل على أن تلك المنطقة الواقعة في أحضان الربع الخالي، كان لها أهمية تاريخية كبيرة، ما جعلها نقطة ارتكاز في صراع الممالك العربية القديمة الراغبة في السيطرة على تلك الواحات الخضراء.



بعض الجرار التاريخية

تحظى مدينة الأخدود أيضًا بمجموعة من القصور الرائعة والتي تشهد على عراقة حضارة الأخدود وقيمتها الثقافية والتاريخية، يأتي في مقدمتها قصر العان، الذي يمتاز بطراز معماري فريد، وهو محاط بسور طيني كبير يتألف من أربعة أدوار، وتم الاعتماد على الطين والحجر المنحوت في بناء أساساته، ويقع القصر على مساحة كبيرة، ويعتبر من أهم آثار منطقة نجران، ويقع القصر بالمنطقة الغربية لمدينة نجران، ويرجع بناؤه إلى العام 1100هـ.

وهناك أيضًا قصر قصبة المضمار وقلعة رعوم وآبار حمى، كما يعد قصر الإمارة التاريخي من أهم المعالم الأثرية لمدينة الأخدود، وتم بناء أساساته من الطين والحجر المنحوت، ويقع وسط مدينة نجران على مساحة كبيرة تصل إلى 625م2، وتم بناؤه وفقًا لطراز معماري فريد أضاف له قيمة أثرية وتاريخية كبيرة، حيث يعود تاريخه إلى العام 1363، ويمتاز بكثرة الغرف مع مراعاة تطبيق نموذج الطراز المعماري التقليدي بمبانيه.




مجسمات لحيوانات معروضة بمتحف نجران

حجر الرحى التاريخي

ومن المعالم التي تستوقف الزائر لمدينة الأخدود الأثرية (حجر الرحى) الذي ما زال يشكل لغزًا للباحثين والسائحين من حيث ضخامته وموقعة داخل السور.

يبلغ قطر الرحى مترين وارتفاعها مترين، حجرين بيضاء وحمراء تتوهج تحت أشعة الشمس كلما جاء الشروق وكلما توجهت شمس العصر بالرحيل خلف جبال الأخدود، تاركة بقية الألغاز إلى الليل الهادئ بأشجار الأراك المترامية حول الرحى، التي تحوم حولها الدلائل بأنها كانت تستخدم لاستخراج الزيوت وطحن الغلال عاكسة بكل ما فيها من جمال وحس هندسي كان يتمتع به أصحاب الأخدود القدامى.

وعلى صنو (حجر الرحى) الأخدودية العملاقة، كانت الرحى مستمرة في أكف النجرانيين، وإن كانت بحجمها الصغير المتعارف عليه حديثًا، إلا أن هذه الرحى كانت ولفترة قريبة الطاحونة التي لا يخلو منها منزل في نجران، حيث يطحنون بها الحبوب ويستخرجون بها الزيوت بعد العصر الذي يدار به قطب الرحى العلوي على قطبه السفلي.

أعمال تنقيب أثرية بتعاون فرنسي

نظرًا لأهمية هذا الموقع من الناحية التاريخية والأثرية، فقد نفّذت فيه وزارة السياحة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقًا) كثيرًا من الأعمال الأثرية، حيث وقعت اتفاقية تعاون علمي مشترك مع المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، تم خلالها تنفيذ عدة مواسم للتنقيب الأثري في منطقة نجران، تمثلت في إجراء حفريات داخل القلعة أسفرت عن اكتشاف مسجد شمال شرقي القلعة، يعد الأقدم في المنطقة حتى الآن، حيث يعود تاريخه إلى القرن الأول الهجري (السابع - الثامن الميلادي)، كما كشفت أعمال المسح الأثري للنقوش في هذه المنطقة عن رسومات مهمة احتوت على نقوش صخرية متعددة ومتنوعة، يمتد تاريخها من 7000 ق.م إلى 1000 ق. م، وتم التوصل من خلالها على معلومات مهمة عن حياة الإنسان في تلك الفترة، فسكان المنطقة آنذاك قد استأنسوا الكلاب السلوقية، واصطادوا الجمال وغيرها، مستخدمين أسلحة متنوعة منها الرماح والعصي والأقواس والسهام ذات الرؤوس المزدوجة.

ومنذ أن بدأ التنقيب في منطقة الأخدود الأثرية تم اكتشاف العديد من الأثريات والأواني الفخارية، وأدوات الزينة والعملات، وتشير شواهد القبور التي تخص المنطقة الإسلامية، إلى احتواء المدينة الأثرية على منطقة إسلامية، بها جزء من القبور الإسلامية المدوّن عليها اسم صاحبها وتاريخ وفاته، وتم اكتشاف العديد من المدافن في الأجزاء الأخرى من المدينة والتي تعود إلى ما قبل الميلاد.

وتقول الشواهد إن الجزء الجنوبي والشمالي من المدينة، يبدو من خلال الحفريات وعمليات التنقيب، سكن ما بعد الإسلام، واستُخدِم الجزء الجنوبي منه كمقابر إسلامية، ولم يتم العثور في بقية الأخدود على أي أثر إسلامي يدل على استخدامه من قبلهم سكنًا أو مأوى.

كما تعمل حاليًا أكثر من 30 بعثة أثرية، تحت إشراف وزارة السياحة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقًا)، تضم فريقًا علميًا متخصصًا في البحث والتنقيب الأثري، مكونًا من عدد من العلماء السعوديين والأجانب. وكشفت أعمال هذه البعثات العلمية للتنقيب عن الآثار في السعودية، عن نتائج بالغة الأهمية لتاريخ المملكة والجزيرة العربية والتاريخ الإنساني.

مجلّة العرب تستهلّ عامها الثّامن والخمسين بعددها الفصليّ رجب - رمضان 1443هـ

اليمامة - خاص

صدر غرة شهر رجب 1443هـ العدد الفصليّ الأول من السنة الثامنة والخمسين لمجلة "العرب" الصادرة عن مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية في نيّف ومئتي صفحة؛ مفتتحًا بكلمة رئيس التحرير د.عبدالعزيز الخراشيّ التي تناولت قوّة الفعل الثقافيّ، وأثره، وقدرته على بناء التواصل والحوار، ورسوخه أمام التحديات، وثباته إزاء المتغيرات. تلا ذلك أبحاث لغوية وأدبية وجغرافية وحضارية وفق المسرد الآتي:

الحَصِيدَة مِن عِبارَةِ ابنِ خَلِّكَانَ في ضَبْطِ ابنِ سِيدَة - صفاء صابر مجيد البياتي

يتناول البحث الخلاف القائم بين علماء التّراجم والتاريخ واللُّغة في ضبط (ابن سِيدَة)، كُنيةِ الإمامِ اللُّغويّ أبي الحسن علي بن إسماعيل المُرسيّ (ت 458هـ)، أو في تحديد الرّاجح من هذه الاتجاهات والآراء. وقد جاء البحثِ في قسمينِ: أوّلُهما: الدِّراسة في أربعةِ مطالبَ، وثانيهما: النُّصوص. تسبقُهُما مُقدِّمةٌ وتلحقُهُما خاتِمةٌ.

نظرات في كتاب الأمثال القرآنيّة للقاني - د.محمد جمعة الدِّربيّ

يتناول البحث بالتقويم والمراجعة رسالة دكتوراه الباحث المصريّ فتحي اللقاني (الأمثال القرآنية، دراسة في معايير النصية ومقاصد الاتصال)، التي نوقشت في العَقد الأول من القرن الحادي والعشرين وطُبِعت في دار المحدِّثين عام 2008م، حيث أشار بعد الإشادة بأهمية الدراسة وقيمتها إلى أنه يعيبها سوء النقل عن المصادر والمراجع بالتصرُّف غير المقبول، ويعيبها كذلك كثرة الأخطاء اللغوية المشوّهة! فجاء البحث في محاور نقدية ثلاثة: سوء الاقتباس والتوثيق والتخريج، وأخطاء في اللغة والأسلوب، ونقد المصادر والمراجع، ثم خاتمة.





ظواهر فنيّة في شِعر الفخر والحماسة في العصر الجاهليّ - حسن شهاب الدين، يدرس البحث أربع ظواهر فنية ارتبطت بالشعر الجاهلي في الفخر والحماسة، وهي ظاهرة الثأر، وظاهرة حضور المرأة، وظاهرة شيوع الرجز الحماسيّ، وظاهرة المنصفات، فأورد أبياتًا ومقطوعاتٍ شعرية في كل ظاهرة من هذه الظواهر، مبيّنًا القيمة الفنية فيها.

إسهامات في تحديد بعض المواضع في الشعر القديم - د.فضل بن عمار العماري

يقدّم البحث نماذج من المواضع التي وردت في الشعر القديم، رأى أنها ممّا لم يتّضح موقعها في الأعمال القديمة والحديثة، ولم تَحظَ بالعناية اللازمة في الدراسات الحديثة. فيسهم البحث في تحديدها اعتمادًا على المنهج التحليلي للمواضع نفسها، المستقى من الشعر، والمهتدي بما اختطه أهل العلم في الجغرافيا الأدبية قدماء ومعاصرين.

مكانة الدهاقين الاجتماعية والاقتصادية في النظام الساساني - د.حميد مرعي الصوفي

يتناول البحث مكانة الدهاقين في النظام الساساني، اجتماعيًا واقتصاديًا، فجاء البحث في تمهيد بيّن فيه معنى كلمة دهقان واستعمالها، ومحورين: مكانة الدهاقين الاجتماعية، ومكانتهم الاقتصادية موضِّحًا علاقتهم بالنشاط الاقتصادي وتنظيماته، وعلاقتهم بمالية الدولة الساسانية، ثم خاتمة بأهم نتائج البحث.

ملحق بمستدرك ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - الدكتور أحمد عبد اللطيف بلتاجي

يقدِّم البحث ملحقًا بمستدرك ثالث لديوان حسان بن ثابت الأنصاري، كان قد نُشر في مجلة العرب في عدد سابق؛ حيث أشار في هذا الملحق إلى أمرين؛ الأول: أن عدد الأبيات التي نُشرت (ثلاثة وسبعون بيتًا)، في حين أنه أشار في بداية الاستدراك إلى أنها (واحد وستون بيتًا) وهذا سهوٌ منه كما يقول. الثاني أنه عثر على أبيات أخرى لحسان بن ثابت بلغت (ستة وعشرين بيتًا)، لم يرها في طبعتَي الديوان، وهي ما يذكرها هذا البحث.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

السؤال

لكل مجتمع أسئلته، حسب مراحل تطوره. وتتنوع هذه الأسئلة بتنوع البيئة الطبيعية والاجتماعية؛ لذا نرى أسئلة الحضارة الصينية تختلف عن أسئلة الحضارة اليونانية في مواضع كثيرة. وهكذا كل حضارة تختلف عن الأخرى اختلافا ما. أما حين نبحث عن الشيء المشترك الذي تدور حوله الأسئلة، في كل الحضارات فهو الكون، والإنسان. ومن الراجح أن الأسئلة عن الكون تقدمت آلاف السنين على الأسئلة حول الإنسان في كل الحضارات.

لا تهمنا معرفة أول سؤال انبثق في الوعي البشري. الذي يهمنا هو الأسئلة التي طرحتها وتطرحها ثقافتنا. تاريخيا لم ينفتح الوعي العربي على صراع المتناقضات إلا بعد الاختلاط بأمم ذات حضارات عريقة. فأول قضية تناقضية تنبه لها هي قضية (الجبر والاختيار) وما تفضي إليه من حرية الإرادة الإنسانية في الاختيار وتغيير ما تراه ظلما، كادعاء الحق الإلهي. وهو ما اختلقه زياد بن أبيه حين كان والي على العراق من قبل معاوية. وكان الفكر المعتزلي أول فكر طرح بجرأة أسئلة فكرية عديدة، متأثرا بفلسفة (أفلوطين) الإسكندري ٢٠٥-٢٧٥م وقد أوضح الباحث القدير أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام وجوه هذا التأثر. وهذا ما ترك الباب مشرعا أمام الفلسفة.

بعد تآكل الدولة العباسية، واستيلاء أقوام همجية على العالم العربي لمدة ألف عام، وهدم الحضارة الزاهرة للقرون الثلاثة السابقة لخلافة المتوكل، تنبه العالم العربي إلى الحضيض الذي هو فيه، وهاج فيه الحنين إلى ماضيه، واكنه ضل الطريق إلى فهمه؛ فبدلا من فهمه في (تاريخيّته) تجاهل كل القرون الفاصلة بين ماضيه وحاضره، وبدلا من ثقافة تنبع من العصر الذي هو فيه، راح ينفخ في الأنقاض؛ آملا أن تعود كما كانت (وهل يستعيد الدر في الضرع حالبه ؟!)

لنضرب مثلا: أهم سؤال طرحته النهضة هو(لماذا تقدم غيرنا وتأخرنا) وبقي السؤال يلاك بلا ملل. تقدم غيركم لأنه لم ينتظر أن تمطر السماء حرية فكرية، أو عدالة اجتماعية، أو انتظار ما تمن به الأرض من الخيرات، بل مشى على الألغام، وغصت برقابه المشانق، ورفق السهاد في المختبرات العلمية، وبهذا الجهد المتعدد الخارق وصل إلى ما ترفرف حوله أمانيكم. أعرف أن هذا التقريع مجرد جلد لغوي؛ لأنه لا ينظر إلى واقع أصبح فيه الناس غرقى في مشاكلهم المعيشية، كل فرد يبحث عما ينقذه.

أعلام متفردون

معالي الوزير والسفير د.عبد العزيز خوجة



علي الأمير



ونحن نمخر عباب البحر، في كوكبة من الشعراء والأدباء والأعلام، طليعتنا معالي د عبد العزيز خوجه، وأصحاب السعادة د عبد العزيز السّبيّل، د سعيد السريحي، د عثمان الصيني، وأكثر من خمسة عشر شاعرًا وشاعرة وإعلاميًا، كانت وُجهتنا فَرَسَان الشعر، ويحدونا الشّوق إلى ملتقاها الشعري الأول، عندما وقفتُ في مقدّمة العبّارة، ومن أمام واجهتها الزجاجيّة، رحتُ أسرّح عينيّ في ذلك الخضمّ الهائل، من زرقة المياه المترامية الأطراف، مستغرقًا في تأمّل البحر، ومداه الشاسع الذي لا يكاد يُحد.

جاء الشاعر طلال الطويرقي ووقف إلى جواري، وأخذنا نتحدّث عن ذكرياتنا في مكة، والمدرسة الثانوية التي عرفته فيها، يوم كنت من معلّميها وكان هو من طلابها. بعد قليل وجدنا معالي د عبد العزيز خوجه ينضمّ إلينا، وبهدوئه ووقاره البهيج، سلّم علينا ووقف إلى جواري، لم أكن قد تشرفت بلقائه من قبل، أمّا هو فلا أظنه قد سمع عن اسمي. قدّمني له طلال وأضاف: " هذا أستاذي في الثانوية، وهو الذي فتح عيني على بحور الشعر، وطريقة تقطيعها عندما كنت طالبًا.. وله قصيدة من أجمل القصائد اسمها أرح جوادك".

ارتجل الرجل الكبير ابتسامة رحبَة، وراح يُطالعني بإعجاب شديد، اضطرّني لأن أقول له بشيء من الخجل: " طلال يبالغ يا دكتور". لكنّه تحفّز وأقبل عليّ بفرحة المكتشف، يطالبني بسماع شيء من أرح جوادك، ثم راح يردد " اللّه.. اللّه" وهو يسمع أبياتًا منها، وبسرعة أشعرني بأننا قد أصبحنا أصدقاء، هكذا بكلّ بساطة، لتتوالى لقاءتنا وأحاديثنا خلال أيام الملتقى، وفي نهاية كل لقاء، كنا نتفرّق وعلى لساني قول الشاعر:

ملأى السنابل تنحني بتواضع
والفارغات رؤوسهنّ شوامخ

بعد يومين من عودته إلى جدة، وجدته يتصل بي ويسألني عن عنواني البريدي، ثم يرسل لي - وبكل تواضع - كتابه " التجربة"، مشفوعًا بكتابين شعريين هما " أسفار الرؤيا" و " الحبّ يقرئك السلام".

ومن هذه الكتب الثلاثة، سأحدّثكم بما عرفته عن هذا الشاعر والدبلوماسي والعلم المتفرّد، الذي عمل سفيرًا في تركيا ثم في روسيا ثم في المغرب ثم في لبنان، وعاد وزيرًا للثقافة والإعلام، وحتى بعد تقاعده، عاد سفيرًا في المغرب مرّة ثانية. وهو الشاعر الكبير، الذي صدر له أكثر من عشرة دواوين شعرية، وتغنى بقصائده عدد من كبار المطربين في الوطن العربي، وكثيرة هي الدراسات والبحوث التي تناولت شعره، من جوانب وزوايا مختلفة.

لقد صدقت نبوءة سيّد البن، ذلك الدرويش الذي يُقال إنّ له كشوفات، حين وقف أمام دكّان محيي الدين خوجه، في حي القشاشية بمكة المكرمة، وهو يشير إلى ابنه السادس عبد العزيز خوجه، المسمّى على اسم الملك عبد العزيز، وكان طفلًا في الخامسة أو السادسة، أشار إليه سيّد البن وهو يقول: " ابنك هذا سيقابل الملوك والرؤساء". فعاد الأب فرحًا بهذه النبوءة يبشّر أمّ الطفل. وفرِح الوالدان وراحا يعدّان ابنهما لذلك المستقبل الذي ينتظره، ومن ضمن هذا الإعداد، كان لِزامًا عليهما أن يُنشّئاه شجاعًا جسورًا غير هيّاب. وصادف أن انتقلت العائلة إلى الطائف لقضاء فترة الصيف، وبقي الوالد في دكانه بمكة، وفور وصولهم، أعطت الأمّ طفلها عبد العزيز زنبيل المقاضي والنقود، ليجلب لهم حاجاتهم، وما كاد يخرج من البيت، حتى أحاط سبعة أولاد بهذا الطفل الغريب، وبدأوا يسخرون منه ويهددونه، خاف وهرب مسرعًا إلى أمّه يُخبرها، وكأنّما كانت هي الفرصة التي تنتظرها الأم، فصاحت به على الفور:

- " يعني أيش أسوّيلك؟ أنت مو رجّال! يعني تبغاني أرسل وحدة من البنات؟ ولّا تبغانا نموت من الجوع؟".

- " أخاف يموتوني!".

- " وإذا موّتوك إيش صار يعني كلنا حنموت. أنزل هيّا قبل ما أموّتك أنا".

وأمام هذا الشّحن المنقطع النظير، حمل الصغير سيخًا من أسياخ الشوي، واندفع هائجًا كمبارز شاهرًا سيفه، فشجّ رأس الأول وضرب ظهر الثاني، ليطلق السبعة سيقانهم للريح، وهو يعدو خلفهم كالمجنون. اشترى ما يحتاجه وعاد رافعًا رأسه، وقد اكتسب من هذا الدرس ثقته بنفسه، وتعلّم كيف يواجه مشكلاته وجهًا لوجه، وأنّ الهجوم هو أنجع وسيلة للدفاع وليس الاختباء، والفضل في ذلك لأمّه القويّة الصارمة.

ما كاد يلتحق بثانوية العزيزيّة بمكة، إلا وكان قد أصبح جريئًا غير هيّاب، وصار يقف في غفلة معلميه أمام زملائه في الفصل، يُقلد كبار الممثّلين. وذات يومٍ انتبه لصمت زملائه المفاجئ، وهم الذين

كانــوا يتفاعلون معــه ويضحكون، فتحين منــه التفاتة إلى الخلف، ليكتشــف أنّ مدير المدرسة كان واقفًا يستمع.

قــال المدير: " الحقني ع المكتب". وفي المكتــب هنأه المدير على موهبته، وعرض عليه الانضمام إلــى فرقة التمثيل الجديدة فــي المدرســة. كان تصــرّف المديــر معه تربويًــا، على النقيض من تصــرّف مراقب مدرســة الخالديّة الابتدائيــة، الذي كان قد مرّ ذات مســاء من أمام بيتهم، وكان الباب مفتوحًــا، فرآه وهو يلعب بدراجته، ليباكره صباح اليــوم الثاني بوضعه علــى الفلقة، وضربــه ضربًا مبرّحًــا أمام أخيــه الصغير، الذي تسبّبت له الصدمة في ترك المدرسة، ومــا كان لــه أن يعرف ســبب ضربــه، لولا أن المراقــب كان يضربه ويقــول: " تركب درّاجة هاه؟ تركب درّاجة؟".

وهــو في الثانوية، اتســع حبّه للقراءة، وتوطّدت علاقتــه بالكتاب، مســتفيدًا من توجيهــات وتشــجيع الأديب الكبيــر صالح جمال، صاحــب مكتبة الثقافة التي في حي القشاشــية، وكذلــك من زوج أخته الشــيخ عبــد العزيــز الرفاعــي، الذي أصبــح لاحقًا مستشــارًا في الديوان الملكي. إضافة إلى معرفته بكبــار أدباء مكة، كالشــاعر حمزة شحاته، والأديب المعلم عبد الله عبد الجبار وغيرهم.

بعد الثانوية ســافر إلى القاهرة، وهناك التحــق بكليــة العلــوم، تخصّــص كيمياء وجيولوجيــا، لكنــه بــدلًا مــن التركيز على دراســته، انغمــس فــي كل مــا لــه علاقة بالأدب والثقافــة والفنون، في تلك الأجواء القاهريّة، فكانت النتيجة رسوبه في جميع المواد. وعندها حزم أمره وترك القاهرة، ثم عاد ليلتحق بجامعــة الرياض، كلية العلوم والتخصــص ذاتــه الكيميــاء والجيولوجيا، ليتخــرّج منها بتفوّق، مســتفيدًا من تجربة الفشل ودروسها القاهريّة.

بعد تخرّجــه، عمل لمدة عام معيدًا في كلية التربية بمكة، ثم تزوّج في نهاية هذا العــام، وفي ليلة الــزواج ذاتها، أخذ زوجته فايــزة وطــارا معًا إلــى بريطانيــا، مبتعثًا إلى جامعــة برمنغهام. وفــي عام ونصف العام أنهى دراســة الماجســتير وشرع في الدكتوراه. حين وصل إلى مشــروع رســالة الدكتوراه، اختار مشــكلة العقم عند المرأة كموضوع، وعمل عليه مع مشــرفه بسرية تامّة، وحين حقق نجاحًــا فيه وقدّم حلولًا، فوجئ بمشــرفه مع برفســور آخر، يدخلان عليــه مكتبــه ويغلقــان الباب، ثــم يطلبا منــه كافة أوراق البحث ومســوداته، ليفاجأ بــه منشــورًا في الصحــف، وهما ينســبان الاكتشــاف إليهمــا دون أدنــى إشــارة إلى اســمه. لكنه غيّر موضوعه وحقّق اكتشافًا آخر، يتعلّق بتفاعلات الأنزيمات البروتينية، سُــجّل باســمه ونــال عليــه مكافــأة مــن الجامعة، ومن شــركة " كوتش لايت" التي أخذت الاكتشاف.

عــاد يعمــل أســتاذًا فــي كليــة التربية بمكــة، ثم عميدًا لها، وعندمــا افتتح نادي مكة الأدبي كان أحد أعضائه المؤسســين. وفــي عــام 1976 يفاجأ بخبر فــي الراديو، يعلن تعيينه وكيلًا لوزارة الإعلام للشــؤون



الإعلاميّة، إذاعــة وصحافة وتلفزيون. كان وزيــر الإعلام وقتها معالــي الدكتور محمد عبــده يماني، الذي تجمعه بــه لاحقًا صلة الرحــم، عــن طريــق زواج الأبنــاء والبنات. اســتمرّ فــي هــذا المنصب ثمان ســنوات، يقــول: " تعوّدت] خلالهــا[على مكالمات منتصــف الليل مــن الأمير (الملــك) فهد، وتطوّرت المكالمات وتوسّعت إلى مناقشة شتى نواحي الإعلام والسياسة. كان يثق بي رحمه الله، فيسألني عن مجريات الأمور في المنطقــة والعالم، فأجيــب بحكم متابعتي للأحداث ومن موقعي في الوزارة".

وفــي ليلــة هاتفه، ليبلّغه قــراره بإعفاء رئيس تحرير عكاظ رضا لاري قائلًا: " لا أريد قراءة اســمه فــي الصحيفة غــدًا". فاتصل بوزيــره الدكتور محمد عبــده يماني يبلغه بتوجيــه ولي العهد، لأنــه كان متحرّجًا من إبلاغ رضــا لاري، وإذا بالوزير يثبّت المهمّة عليه قائلًا: " الأميــر هاتفك ولم يهاتفني، لذا عليــك تنفيذ المهمّــة". فاتصل بلاري وقال لــه: " يا رضــا حرام عليك تســتقيل ونحــن فــي أمــس الحاجــة إليــك". فــردّ منفعــلًا: " أنا لم أســتقِل". فأجابه مؤكدًا: " اســتقالتك أمامــي، وأنا حزين جــدًا لأننا قبلناها، ولا نريد اسمك في الصحيفة غدًا".

مــن الطرائف أن بعض مشــايخ الدين، كانوا يتصلون به مســتنكرين كلما سمعوا أغنية تــذاع، وصادف في يــوم مولد النبي لم تذع أيّ أغنية، فاتصل به أحد المشــايخ مســتنكرًا، لــم لا تذيعــون الأغانــي اليوم، يقــول فأجبته: " حاضر أيش تبغى تســمع من أغاني؟ فأغلق الهاتف".

بعــد تولــي الفريق علي الشــاعر وزارة الإعلام، قــرّر الدكتــور خوجه العــودة إلى الجامعــة، فوجــد الملــك فهد يخيّــره بين البقاء في الوزارة، وبين أن يكون سفيرًا أو يعود إلى الجامعة، فاختار العودة للجامعة. وبعــد مضــي وقــت علــى عودتــه لحيــاة الجامعة، متخفّفًا من أعباء الإعلام، ســعيدًا باســتقراره مع أســرته في جدة، جاء العام 1985، وهــو العــام الذي كلّفــه فيه الملك فهد بتولي سفارة المملكة في تركيا، لتبدأ مرحلة مهمّة في حياته، وينجح في تحقيق المزيــد من التقارب بيــن المملكة وتركيا، وقت اشــتعال الحــرب العراقيّــة الإيرانية، واســتهداف الحــزب المســمّى " حــزب الله فــي الحجاز" للدبلوماســيين الســعوديين في الخارج، وهذا الحزب أحد مخرجات ثورة الخميني.

وذات يوم جمعة، كان الســفير يستعد للذهــاب إلــى الصــلاة، عندما أبلغــوه أنّ شــابًا سعوديًا يصرّ على مقابلته لأمر مهم وعاجل، فطلــب منهم أن يضيّفــوه ريثما يعود مــن الصلاة، وحين عاد وجد نفســه أمام شــاب فارع الطول عريض المنكبين. رحّــب بالشــاب ثم ســأله عــن موضوعه، فقال إنه من عائلــة معروفة في المنطقة الشــرقية، لكنه ضــلّ طريقــه وتعاون مع أعداء بلــده، وهو نادم ويريــد العودة إلى أهله.

وعلــى الفــور رتّــب له عــودة آمنة، مع الخطــوط الســعودية ومــع المباحــث في المملكــة، ليجد مدير عــام المباحث يخبره، بعــد عــودة الشــاب والتحقيــق معــه، أنّ جواز ســفره كان مزورًا، وأنّه قاتل محترف ومطلــوب مــن الأنتربــول، وأنّه مــا ذهب إلى تركيا إلا مكلّفًا بمهمّة اغتيال الســفير السعودي، لكنه غيّر رأيه بعد أن رأى طيبة الســفير، وطريقــة اســتقباله لــه، فكأنما مسّه الســحر ووافق على إرساله إلى الأمن الســعودي. كانــت صدمةً للســفير خوجه، ســيّما وقبلهــا بأســبوع كان قــد اغتيــل ســكرتيره المختص بالبرقيــات أمام منزله بالرصاص. إضافة إلى تفجير ســيارة مدير مكتبــه وهي فــي الكراج. وفــي عام 1990 قاد أنجح الحملات الإعلاميــة لإقناع الناس هناك، بــأنّ احتلال صدام حســين للكويت كارثــة وجريمة كبــرى، وفضح كذلك كذب الإخوان المســلمين في تركيا، عندما كانوا يروّجــون لكذبة وصول القــوات الأمريكية إلى الحــرم. وظلّ يعمل ســفيرًا في تركيا

من عام 1986 إلى عام 1992 .

عن افتتاحه لأول سفارة سعودية في الاتحاد السوفيتي يقول: " ما كدتُ أقدّم أوراق اعتمادي إلى الرئيس ميخائيل غورباتشوف، حتى احتجزه الجنرالات في منطقة القرم، واعتصم الشيوعيون في البرلمان يطالبون بإقالته وإلغاء مشروعه الإصلاحي (بيرسترويكا)، ليعلن رئيس جمهورية روسيا، بوريس يلتسن، مواجهتهم والمطالبة بتحرير الرئيس ثم استقلال روسيا عن الاتحاد السوفياتي". فكانت سنوات سفارته لدى جمهورية روسيا الاتحادية، حافلة بالأحداث والتحولات من الاشتراكية إلى الرسمالية. وللجهود التي بذلها في إنشاء أول أكاديميّة سعودية عربية في روسيا، وبناء مسجد يتسع لأكثر من خمسمئة مصلٍ ، قصصٌ لا يتسع المجال لسردها.

في روسيا أيضًا، جاءه في مكتبه بالسفارة، مواطن سعودي من المنطقة الشرقية، كان معارضًا، وقال له إنّ الحال قد ضاقت به ويريد العودة إلى حضن وطنه، وبعد أن تأكد منه وتحرّى عنه، ووجد أنّه لم يفعل شيئًا ضدّ وطنه، وإنّما هو ضحيّة الشعارات الاشتراكية والشيوعية التي أغرته، عمل على تسوية أموره، واستطاع العودة إلى أهله ووطنه، وأصبح بعد ذلك من العاملين في المدرسة السعودية في روسيا.

في انقلاب 1993 على يلتسن، اعتصم الانقلابيّون في البرلمان (الدوما)، يقول: " كنت أعرف أنّ الرئيس لن يرضخ لهم... وقد حاصر البرلمان بالدّبابات... وقبل نصف ساعة من انتهاء مهلة يلتسن] لهم[، وكنت مستيقظًا أتابع التطورّات، رنّ الهاتف على الخط المشفّر في مكتبي في الدور العلوي، فسارعتُ إليه، وكان على الخط الملك فهد بن عبد العزيز، كان يتابع الأحداث على CNN وطلبني ليستفسر عنها. قال: ماذا يجري عندكم. دبّابات في شوارع موسكو، وأزمة شديدة؟". أخبر الملك بما يحدث، وأضاف حسب تقديره أنّ يلتسن سينفّذ بعد نصف ساعة تهديده ويقصفهم إذا لم يستسلموا. استغرب الملك تحديده للوقت بهذه الدّقة وأغلق الخط.

سمعت زوجة السفير حديثه فسألته: مع من تتحدّث في هذه الساعة المتأخرة؟ قال مع الملك. فقالت مستنكرة: كيف تقول للملك إنّ يلتسن سيضرب بعد نصف ساعة؟ وماذا إذا استسلموا أو أعطاهم مهلة أخرى؟ هل أنت جالس في مكتب القيادة لتتكلم بهذه الثقة؟ فقال لها صدقتِ. يقول: " وشعرتُ بمغص. فماذا إذا لم يحدث ما توقّعته؟ كيف سأبدو أمام ملك بلادي؟". وما كادت تمرّ نصف ساعة حتى سمعوا صوت المدافع، وبعد دقيقة اتصل الملك مرّة أخرى يقول فعلًا ضرب! فشعر السفير بالفخر لقيامه بتوصيف الحال بدقة شديدة.

خلال عمله في في روسيا الاتحادية من 1992 إلى 1996، حدث له ومعه من المواقف والحوادث، ما يندّ عن الحصر في مقالة كهذه، سيّما وقد شهد انهيار قوة عظمى، كانت لا تغيب عنها الشمس، فارق التوقيت بين شرقها وغربها كان اثنتي عشرة ساعة.. غير أنّ عمله سفيرًا في المغرب، من 1996 إلى 2004، كان من أجمل محطات حياته كما يقول هو، سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، وذلك لتميّز العلاقة بين المملكتين، ولكثرة اتصاله المباشر بملوك وأمراء بلاده، الذين كانوا يقضون بعض إجازاتهم هناك، وكان القصر الملكي المغربي وسائر الوزارات مفتوحة أمامه. وفي المغرب أيضًا، كان قد حكم على شاب سعودي بالسجن 25 عامًا، وكان في شهر رمضان عندما هاتفته أمّ الشاب، لتقول له باكية: " أريد أن أرى ولدي قبل أن أموت". فتقطع لصوتها المرتاع قلب الشاعر فيه، ووجد نفسه يقول لها: " بإذن الله يقضي عيد الفطر عندك". قبِل الملك الحسن وساطته، وفي ليلة العيد يعود الشاب لحضن أمّه، فتهاتفه تلك الأم تشكره وهي تبكي غير مصدّقة!

في المغرب التقى بكثير من أعلام الفكر والثقافة والأدب والفنون، يقول: " ذات مرّة طلب مني وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل أن يلتقي بالمفكر المغربي محمد عابد الجابري، فرتبت ذلك وحضرت لقاءهما، وقد فوجئت بأنّ الأمير اطلع بدقة على مشروع الجابري (نقد العقل العربي) واطلع كذلك على رد جورج طرابيشي عليه، واستمرّ النقاش بينهما لساعات، وحين انتهى اللقاء قال لي الجابري: الأمير سعود الفيصل مثقف فريد من نوعه".. وبعد انتهاء سفارته في المغرب، بل وبعد تقاعده عن العمل الحكومي، يعود إلى المغرب سفيرًا مرة ثانية بعد خمسة عشر عامًا. وخلال هذه السّفارة الثانية، قضّى الملك سلمان إجازاته في المغرب مرتين، ومعه الأمير محمد بن سلمان الذي قال له عقب إعفائه من وزارة الثقافة والإعلام: " مهما ابتعدتَ فأنتَ في قلوبنا".

وقد كان معاليه يحظى برعاية خاصّة من الملك سلمان حفظه الله، ومن قبله من الملك خالد والملك فهد والملك عبد الله يرحمهم الله، ولا أدلّ على ذلك من زيارة الملك عبد الله لمعاليه في المستشفى، بعد أن أجريت له عملية قلب مفتوح، جاء الملك يرافقه أبناؤه الأميران متعب وعبد العزيز، قيل للملك يومها إنّ كثيرًا ممن أجريت لهم هذه العملية، عادوا شبابًا وتزوجوا ثانية، فما كان منه رحمه الله إلا أن قال: " وين فايزة؟". فجاءت زوجة معاليه فايزة وكافة أسرته يسلمون على الملك، فقال لها - باسمًا ومداعبًا - أمام الجميع: " لقد أصدرت أمرًا ملكيًا يمنع زوجك من الزواج مجددًا، وهذا أول أمر ملكي من نوعه في التاريخ". رحم الله ملك القلوب.

أمّا عمله سفيرًا للمملكة في لبنان من 2004 إلى 2009، فقد صادف أحداثًا كثيرة عصفت بلبنان، يقول: " كنا نعتقد، وكذلك حلفاؤنا اللبنانيون، أنّ (حزب الله) ليس إيرانيًا تمامًا، بل له بُعد لبناني وعربي يجعلنا نقف معًا وجميعًا على أرضية مشتركة أيًا كانت مساحتها، لكن بعد اغتيال الرئيس الحريري وبعد حرب تموز وأحداث أيار بالذات اكتشفنا أنّ حزب الله ليس حليفًا لإيران في لبنان، بل هو إيران نفسها، وربما كان أسوأ ما في إيران".

هذا وهو الذي كان يلتقي من وقتٍ لآخر بنصر الله، يقول: " للقاء نصر الله كنتُ أركب في سيارة مظللة بالكامل، تذهب السيارة إلى كاراج تحت بناية في الضاحية الجنوبيّة، وهناك أغيّر السيارة، ثم نتجه إلى كاراج بناية ثانية، وأغيّر السيارة مجددًا، وأتجه إلى البناية موقع الموعد، أنزل في كراجها تحت الأرض ثم أستقل المصعد إلى الدور الذي سألتقي فيه نصر الله". كان يجتمع معه بالساعات، ولم يكن يطلب منه طلبًا إلا أجابه، حتى إنه طلب منه في انتخابات 2005، أن يتحالف مع وليد جنبلاط وسعد الحريري والقوات اللبنانية في دائرة بعبدا - عالية، وقال له بصراحة أريد أن يربح وليد جنبلاط في هذه الدائرة، أجابه: " تكرم عينك يا دكتور"، وأصدر فتوى شرعية تلزم أصحابه اتباعه بالاقتراع للائحة جنبلاط في هذه الدائرة، وكسبها جنبلاط.

وكما كان الدبلوماسي عبد العزيز خوجه، يلتقي في لبنان نصر الله وغيره من الساسة والدبلوماسيين، كان الشاعر عبد العزيز خوجه، أيضًا يلتقي الشاعر الكبير سعيد عقل، وغيره من شعراء لبنان الكبار، كما كان يلتقي وديع الصافي الذي شدا بإحدى قصائده.

وأخيرًا.. كان بودّي أن أتحدث عن وزير الثقافة والإعلام عبد العزيز خوجه، عن الوزير وعن الشاعر وعن شعره، لكن الدبلوماسي في حياته لم يدع لي سبيلًا إلى أيّ شيء من ذلك، ولعلي أعود إليه في حديث لاحق، يكون خالصًا للشِّعْر.

استعاد حفظ القرآن غيباً بعد تقاعده

الشيخ يحيى محمد السيد عطيف في ذاكرة أحد تلاميذه



جبران محمد
قحل



لم يكن مـن الذين يحدثون ضجيجًا، ليثبـت حضـوره، أو ليسـتجدي الضـوء والإشـادة، لسـبب بسـيط، وهـو كونه القائـد " وكيل المدرسـة"، وهو الضوء، والانجاز العملي هو الإشادة بالنسبة له. أول مـن يحضر صباحًا إلى المدرسـة، وآخـر مـن يغادرهـا، حتى آخر سـنوات تقاعده رحمه اللّه.

الجميـع كان لهـم نصيـب في دائرة اهتمامه الواسعة، التي كان الإنسان هو محورها وأقواسها وقطرها، كانت دائرة كاملة، ليس للتنصيف مجال في محيطها إطلاقـا. لم نكن نناديه يا أسـتاذ يحيى، بل يا عم يحيى، وهو يبتسم رحمه اللّه.

عرفتـه منـذ التحقت بمتوسـطة أحد المسـارحة، كنـتُ طالبًـا صغيـرًا هزيل الجسـم، مـن ذوي الاحتياجـات الخاصة تقريبًـا.. صوتـي أكبـر مـن جسـدي.. فحظيـت بأولوية خاصة ضمـن دائرته، لاعتبـارات قيمة بالغة السـمو، كان قد قطعها على نفسه، فرعاها حق رعايتها، وقليل هم من يفعلون ذلك.

كانت المدرسـة مكتظة جدًا بالطلاب، وفي فصلـي 42 طالبًا. بينهم عدد كبير من الكبار الذين لا غرض لهم من الدوام المدرسـي، إلا افتعال المشاكل، والتنمر على زملائهم وخاصة المتفوقين منهم.

ملمـح تربـوي، وظاهـرة هامة، كانت موضع عنايته ومتابعته، إذا لم يشاهدني فـي الطابـور، أو لم يسـمع صوتي في إذاعة الصباح، كان يمرّ على الفصول في جولته الصباحية، حتى إذا مرّ على فصلي يقـول " كيفك يا جبـران.. فينك الإذاعة مـا تصلح الا بك يـا اخي.. ثم يبتسـم".

كل مـرة كنت لا أشـارك فـي الإذاعـة الصباحية، كنـتُ أسـمع منـه هذه الجملـة تقريبًـا، فأحلق معها نشوة وأمتلأ طاقة وتحفزًا، وبقـدر ما اكتنز منها طموحًا وشـجاعة، كنـتُ أشـعر أن لـي أبا معـي فـي المدرسـة، يمنحني حنوه وتشجيعه وحمايتـه، بقـدر مـا تغمرنـي الطمأنينـة والسـكينة، لأن العبـارة تسـتبطن رسـالة عامة، إلـى كل مـن يضمر في نفسـه رغبة في التنمر، أو السخرية مني أو حتـى من غيري، وكأنـه يقول لهؤلاء الطلاب حصانة إنسـانية، اسـمها وكيل المدرسة يحيى محمد السيد عطيف ..



انتقلت إلـى المرحلة الثانوية، ثانوية أحـد المسـارحة، التـي كانـت الوحيدة تقريبًا في المحافظـة، تغذيها كل قرى المحافظـة، وهـي فـي مبنى مسـتأجر، ضيّـق الحجرات، مزدحـم الفصول، بقدر كبير من التلاميذ الذين راكمت السـنون أعمارهم، أكثر من اللازم، بسـبب تردي مسـتوياتهم، وبعضهـم يمـارس ذات الممارسات التي أشرت إليها آنفا، ولكن في المدرسـة مـن المعلميـن الأفاضل من يمنـح الطمأنينـة، ويمـلأ النفوس بالسـكينة، لأن معلمهـم الكبيـر جـدًا موجود بينهم.

استمر شيخي وأبي ومعلمي أبو أحمد رحمه اللّه، يتعهدني باهتمامه ورعايته، طيلة عام كامل، حيث أحيل على التقاعد في ذات العـام، تاركا ذكـرى لا تنمحي، راسـخة فـي وجدانِاتنـا، وسـيرة عطرة خالدة لا تنسى أبدا.

بعـد عـدة أعـوام، وقـد أصبحـت معلما، التقيت به في احتفالية كانت قد أقامتها محافظة المسـارحة، بمناسـبة اختيـار الرياض عاصمـة للثقافة، وبعد الحفل اصطحبنا ولده أسـتاذي الشـاعر الكبير أحمد السـيد عطيـف أمد اللّه في عمره إلى قرية الحصامة، حيث سـامَرَنا رحمه اللّه بعض الوقت بحضور أستاذنا الكبيـر أحمـد إبراهيـم عطيـف (أحمد حافظ) مدير متوسـطة ثـم ثانوية أحد المسـارحة، واسـترجعنا تلـك الذكريات بمنظوري وشعوري كطالب، ومنظورهم ومشاعرهم كمعلمين.

ثـم سـألته: بـاللّه يا عـم يحيى ألم تشعر بفراغ بعد التقاعد، خاصة وأنك لا تمارس نشاطًا آخر حاليًا؟

قال لي: واللّه يا بني يشـعر المتقاعد باختلاف.. ولكني أول عمل قمت به بعد التقاعد مباشـرة، استعدت حفظ القرآن غيبا، والآن لا شاغل لي غيره.

كنـتُ أرى نور الإيمان الحقيقي يشـع من وجهه وعينيه.. وقلت له ماشـاء اللّه يا عم يحيى، بعد التقاعد ازددت وسامة وفتـوة.. مـا رأيك تتـزوج؟! ضحك كثيرا رحمه اللّه.

قبـل فترة قصيرة من وفاته سـألت عنـه فقيل لي إنـه بخير، وذكـر لي ابو عبداللّه أنه كان يقود سـيارته بنفسـه وهو يتجاوز التسعين.

رحـم اللّه عمـي يحيى محمد السـيد عطيف، وأسـكنه الفـردوس الأعلى من الجنة.

متابعات

أشاد بجهود المركز للتواصل مع الشعب الإندونيسي..

سفير إندونيسيا لدى المملكة يزور مركز البحوث والتواصل المعرفي



اليمامة - خاص

زار سفير جمهورية إندونيسيا لدى المملكة الدكتور عبد العزيز أحمد مركز البحوث والتواصل المعرفي، والتقى سعادته برئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد وعدد من الباحثين والمستشارين بالمركز. واطلع سعادة السفير على نشاطات المركز، وخاصة في منطقة شرق آسيا، وآخر الأعمال التواصلية بين المركز والجهات العلمية والثقافية الفاعلة في إندونيسيا. وأشاد سعادة السفير بالجهود المبذولة للتواصل مع الشعب الإندونيسي، وتوثيق عرى التعاون بين المملكة وإندونيسيا في كافة المجالات.

وتجدر الإشارة إلى أن مركز البحوث والتواصل المعرفي يقيم علاقات وثيقة مع مراكز وهيئات علمية إندونيسية منذ سنوات، وشارك في لقاءات ومؤتمرات في إندونيسيا، واستقبل شخصيات علمية إندونيسية، ومن الأعمال المهمة التي تربط المركز بإندونيسيا اتفاقية علمية مع وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، أسهم المركز من خلالها في مراجعة المقررات الدراسية باللغة العربية العام الماضي، واستفاد أكثر من 10 ملايين طالب اندونيسي العام الجاري من تحويل هذه المقررات الدراسية إلى مناهج الكترونية بالتعاون مع المركز.

كما وقّع المركز مذكرة تفاهم بداية يناير الجاري مع جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كاليمنتان الجنوبية بجمهورية إندونيسيا، في إطار التبادل العلمي والثقافي بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة العربية السعودية وجامعة أنتساري بإندونيسيا لتعزيز التواصل بين البلدين في المجالات العلمية.



مقال

شموع المسير



السعوديون على تويتر.. صورة حقيقية أم مزيفة؟ 3-3



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

في تصريح للأمير تركي الفيصل أشاد بما يقدمه المغرد السعودي من كفاءة في الدفاع عن وطنه، لكن هذا لا يعني ما فهمه البعض من تلك العشوائية الدفاعية التي أصبحت تعتمد على توجيه الكراهية اعتقاداً بأنها وسيلة دفاع، بدليل أن الأمير تركي نفسه في الفترة الماضية كان له تصريح آخر مفاده: (إن وطنيتنا الحقيقية ليست شوفينية، أو متعالية، أو متطرفة، بل وطنية اعتدال وتسامح وتعايش وانفتاح). وهنا بالضبط يحضر مفهوم القوة الإعلامية الناعمة ليعيد الأمور إلى نصابها، ويتولى الطريقة الصحيحة للدفاع والذبّ عن الوطن بدون الحاجة إلى توجيه أي نوع من الكراهية التي تعمل على نخر سمعة البلد ومواطنيه في ذات الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل منذ مدّة بتبنّي خطاب جاذب ومسالم للشعوب العربية على وسائل التواصل الاجتماعي. على هذا المنحى السلوكي فستصبح إسرائيل والإسرائيليون على المدى البعيد أكثر جاذبية وتقبلاً من السعودية والسعوديين. وعلى أية حال سيكون هذا السيناريو هو النتيجة الطبيعة متى ما تُركت هذه العشوائية على هواها في المزايدة الممجوجة حدّ الإساءة لسمعة البلد وقوّته الناعمة التي يستحقها.

نعم.. لقد رسم كثير من المغردين السعوديين الصادقين صورة أذهلت قوى التآمر حول العالم من كل هذا التلاحم غير المسبوق بين السعوديين وقيادتهم، لكن هذا العنفوان الجماهيري ينبغي أن يتم ترشيده بالتوعية اللازمة وصياغة الأنظمة الكفيلة بمنع الإساءة باسم هذا الكيان لأفراد وبلدان أخرى. إن كثيراً مما يجري أحياناً على وسائل التواصل ليس صحيّاً على منظومة القوة الناعمة التي تُبنى الآن بنجاح متتابع لا يحتمل تضمين الكراهية والإساءة في فعالياتها وسيرورتها كمنظومة تعمل بالتوازي مع طموحات النجاحات في السياحة والترفيه والاستثمار وجذب الشركات الكبرى العملاقة. لقد وصل الأمر أن يتم استهداف شخصيات عدة والتنمر عليهم، وهذا ليس جيداً لسمعة البلد. حتى لو افترضنا أن أحدهم أساء بشكل أو بآخر إلى المملكة فلا يمكن أن يُقبل أن تخوض الجماهير هذا التجاذب لأنه سيكون عشوائياً وزائداً عن الحاجة وغالباً غير عملي وربما يرسخ الصوة السلبية أكثر فأكثر، وفي النهاية قد يخرج المسيء منتصراً أمام المراقبين ومحرري الصحف والقنوات الذين قد يتلقفون هذا الجدل فيكتب كلٌ منهم بحسب هواه. لكن حين يتولى الدفاع الشخص المحدد، سواء كان بصفته الرسمية أو بصفته الشخصية من خلال حساباته على وسائل التواصل، فهنا سيكون الدفاع أكثر احترافيةً من تلك العشوائية في التنمر على الأشخاص وعائلاتهم وبلدانهم وحتى هيئاتهم التي خُلقوا عليها بصورة تسيء لإنسان هذه الأرض عبر التاريخ، كما تسيء لقيادة هذا البلد التي لم يحصل أنها استخدمت هذا الأسلوب يوماً ما حتى مع أعدائها.

تنظيم عملية الردود الدفاعية:

فعلياً يجب أن يكون الرد على تلك الإساءات ضد المملكة بحسب المصدر، من حيث كونه شخصاً، أو كياناً اعتبارياً، ويكون التفصيل كالتالي: أ) - إذا كانت الإساءة من كيانات كالأحزاب والمنظمات والدول والمؤسسات والوسائل الإعلامية فهنا يكون الرد من قبل كيانات سعودية مماثلة أو أشخاص محددين بصفتهم الرسمية أو الشخصية، مع الأخذ في الاعتبار القيم المعهودة في الرد على الفكرة المسيئة وتفنيدها بدون الخوض في المنزلقات. ب) - أما إذا كانت الإساءة من أشخاص بصفتهم الشخصية لا الرسمية، فهنا يجب التجاهل التام، التجاهل بشقيه الرسمي والشعبي؛ وذلك لأن الرد في هذه الحالة سيزيد من شهرة الإساءة والمسيء، كما أن المراقبين والإعلام سواء الإقليمي أو العالمي لا يتابع هكذا تجاذبات يكون مصدرها الأشخاص كآراء وانطباعات خاصة بهم، لكن الكيانات والدول غالباً يكون لتصريحاتها أصداء، وهنا يأتي دور الرد الاحترافي الذي سيلزم ذلك الإعلام المتعاطي مع الحادثة، أخلاقياً ومهنياً، بإدراجه كرأي آخر غالباً. ومن هنا أتصور أن الرد يكون على الكيانات - تحديداً - أما الأشخاص (بصفاتهم الشخصية تحديداً) فيكون التجاهل التام الذي ستتكفل بقية منظومة القوة الناعمة التي تجري فعالياتها باقتدار في كافة مفاصل البلد بالرد العملي الذي سيصل صداه إما إلى أعماق الضمير عند ذلك الشخص مع الزمن، أو أنه على الأقل سيصل إلى المحيطين به. إنها أجدى الوسائل المعتبرة التي اتبعتها الأديان والسياسات عبر التاريخ، وغالباً ما تنتهي بإيجابية، وهنا لحظة درامية للانتصار بعيد المدى. ولذا ففي تصوري يجب سن الأنظمة التي تمنع التجاذب المتبادل مع الشعوب الأخرى بسبب إساءات أحد أبنائها، ومنع توجيه الإساءات بالمثل بتلك الصورة الصراعية البدائية. إن هذا بالضبط ما يتم التخطيط له لتشويه صورة هذا البلد بقيادته ومجتمعه استغلالاً لهذه النشوة التي يشعر بها المغردون السعوديون هذه الأيام تجاه فكرة قدرتهم على التأثير في تويتر دون الانتباه لمزالق المخططات الاستخبارية فائقة المكر، والتي لديها الأدوات للتغلغل إلى أقصى نقطة وجدانية عند الشعوب.

حديث الكتب

قراءة في بدايات الجوائز الأدبية في المملكة

هل تعود جائزة الدولة ؟!



محمد عبد الرزاق القشعمي

قال ابن دريد في الجمهرة عن أصل كلمة (جائزة):» ذكر بعض أهل اللغة أن كلمة الجائزة بمعنى العطية – والجمع جوائز – كلمة إسلامية، وأصلها أن أميراً من أمراء الجيوش وافق العدو، وبينه وبينهم نهر، فقال: من جاز هذا النهر فله كذا وكذا، فكان الرجل يعبر النهر فيأخذ مالاً، فيقال: أخذ فلان جائزة، فسميت جوائز لذلك».

ولعلنا بالمناسبة نُذّكر بجائزة الدولة التقديرية للأدب التي بدأت عام 1402هـ وتوقفت بعد عامين، ولهذا فقد مضى على توقفها أربعة عقود، فلعل الذكرى تعيد لها الحياة، إذ كثرت المطالبة بعودتها.

الكل يعرف أن الجائزة قد أقرت، وأقيم لها احتفالان الأول عام 1403هـ وفاز بها كل من الأساتذة الأدباء حمد الجاسر وأحمد السباعي وعبدالله بن خميس وفي العام الذي يليه 1404هـ فاز بها كل من الأدباء سمو الأمير عبدالله الفيصل وأحمد عبدالغفور عطار وطاهر زمخشري وقد رعى الحفلين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله- ، وكان للحفل صدا واسعاً على مستوى الوطن العربي، حيث دعي لحضوره الكثير من الأدباء ومنظمي الجوائز الأدبية الأخرى في الخارج وكان من المفترض دعوة بعض الفائزين من جائزة نوبل للأدب مع بعض أعضائها ولكن المنية أدركتها..

وبمناسبة ما يدور في الساحة حولها يسرني أن أتطرق إلى شيء من تاريخ تلك الجوائز بالمملكة في تاريخنا الحديث. وقبل ذلك يسرني أن أذكر وأشيد بمؤلف صدر عن نادي أبها الأدبي عام 1420هـ /1999م تحت عنوان (الجوائز الأدبية.. الحدود والأقنعة) للأستاذ حسين محمد بافقيه استعرض فيه الجوائز الأدبية والثقافية في المملكة ثم في الوطن العربي ثم المهم منها في العالم، واختتم الكتاب بقوله: إنني أتصور أن مستقبل - الثقافة في بلادنا على الأقل - يمكن أن تسهم في إثرائه مجموعة اعتبارات، تأتي الجوائز الأدبية والفنية في مقدمتها ، وذلك بجعلها حافزاً للإبداع الفكري، ووسيلة من وسائل إشاعة المعرفة بين مختلف الطبقات، ومصدراً من مصادر الصناعة الاقتصادية للكتاب، وطالب بـ:

- تخصيص جوائز سنوية لأفضل كتاب محلي يصدر في العام (ديوان شعر، رواية، مجموعة قصصية، نقد أدبي..).
- تخصيص جائزة لأفضل إصدار في معارض الكتاب الدولية التي يفترض أن تقام سنوياً في بلادنا!.
- تخصيص جوائز موجهة، تهدف إلى استزراع نوافذ فكرية وأدبية جديدة، مثل جوائز لأفضل الأعمال المقدمة في مجالات (المسرح، أدب الطفل، الفلسفة والعلوم الاجتماعية..)...إلخ.

ولنعد قليلاً إلى سنوات خلت مع بدايات التعليم النظامي، رغم عدم انتشاره وقتها.. إلا أن هناك من يسابق الزمن.. ويحاول معانقة من سبق.. وتشجيع أبناء الوطن بتخصيص جوائز أدبية تشجيعية لحثهم على المزيد وتشجيع غيرهم على المنافسة والابتكار.. فبلفتة سريعة إلى ما سبق نشره في بعض الصحف حول الموضوع نجد مجلة المنهل ممثلة بصاحبها الرائد عبدالقدوس الأنصاري (رحمه الله) تكتب، ففي الجزء الأول من السنة التاسعة لشهر المحرم 1368هـ / نوفمبر 1948م نجده يكتب تحت عنوان (في الميزان) (فكرة) قصة تقع في 180 صفحة الحجم المتوسط. وقال في استعراضه لها بأنها أشبه بزينب هيكل - يقصد قصة زينب، لمحمد حسين هيكل- كلتاهما قوية التعبير.. إقليمية السمات.. تعالج قضايا الإصلاح.. وقال: والذي يستعرض (فكرة) أحمد السباعي، يبدو أنها قبس من آرائه في الحياة والمجتمع ، وقطعة من نفسه – كما يقول- وخير الآثار الأدبية ما عبر عن شعور صاحبه أجمل تعبير...

ثم بدأ ينقدها من الناحية الفنية واللغوية.. وقال في الختام: وفيها أيضاً تطبيعات لم أر من المهم التنويه بها، وهي لا تخفى على فطنة القارئ اللبيب.

وفي العدد التالي للمنهل لشهر صفر 1368هـ ديسمبر 1948م



نجده ينشر عن الجوائز لأحسن أثر أدبي يصدر من هذه البلاد. ويقول: في أوائل عام 1366هـ تبرع المحسن الوطني السيد حسن الشربتلي بتوقيع وثيقة تتضمن تقريره جائزة سنوية باسم جائزة الشربتلي وقدرها 500 ريال عربي لأحسن أثر أدبي تقرر استحقاقه للجائزة لجنة ثلاثية رأسها صاحب مجلة (المنهل) وقد تقدم الأستاذ أحمد السباعي بقصته (فكرة) إلى اللجنة التي ألفت من صاحب المنهل ومن الأستاذين محمد سعيد العامودي وعبد الله عبد الجبار ونظروا في القصة ودرسوها واتخذوا قرارهم المنشور فيما يلي باستحقاقه للجائزة لعام 1367هـ وقد بعث صاحب المنهل بالتقرير الموقع من اللجنة إلى المتبرع الكريم ليرسل قيمة الجائزة لإدارة المنهل فتبعث بها إلى المؤلف السباعي ونرجو أن يتأسى بالسيد حسن أثرياء آخرون..

وقد نشر في عدد المنهل لشهر جمادى الثانية 1368هـ / أبريل 1949م محضر تسليم الجائزة وهذا نصه ((بمحضر من الأستاذين محمد سعيد العامودي والسيد هاشم نحاس أقرر بأني قد تسلمت المبلغ المرقوم أعلا وقدره خمسمائة ريال 500 عربي سعودي من الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها، وذلك الجائزة الأدبية التي تبرع بها حضرة المحسن الكبير السيد حسن الشربتلي وفوض منحها للجنة التي يرأسها صاحب المنهل باسم (جائزة الشربتلي والتي قررت اللجنة المذكورة منحها باسم قصة (فكرة) لعام 1367هـ وقد تسلمتها بالوفاء والتمام وعلى ذلك أوقع في 1367/6/7هـ .

الشاهدان

هاشم نحاس ومحمد سعيد العامودي

المسلم	المستلم
صاحب المنهل	صاحب فكرة
عبد القدوس الأنصاري	أحمد السباعي))

وفي العام نفسه نجد (المنهل) يفتتح عدده لشهري رمضان وشوال 1368هـ يوليه وأغسطس 1949م بمقال افتتاحي بعنوان (جائزة أدبية كريمة) لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل آل سعود أمير الأدب والشباب.. فما زال تشجيعه الكريم، وعطفه النبيل على البعثة العلمية السعودية بمصر، حينما كان مقيماً بها مدوياً في الآفاق، ومضرباً للأمثال في الديمقراطية العربية والعطف والتشجيع وهاهو سموه يضيف إلى منته منة جديدة على الأدب حيث تفضل فوضع (جائزة) أدبية كريمة لمن يجيد من شعرائنا نظم قصيدة لامعة على منوال البيت التالي الذي سيكون مطلعها ومستهلها، هو:

كل شيء إلا محياك عندي... لا شيء عندي

على أن لا تقل القصيدة التي تنظم عقب هذا البيت – تكملة لروحه وأهدافه- عن خمسة عشر بيتاً ولا تزيد عن عشرين. وسيكون للفائز الأول 500 ريال سعودي والثاني 300 ريال وللفائز الثالث 100 ريال...إلخ.

ونجد المرحوم عبد الله بن حمد القرعاوي يذكر في كتابه (ذكريات نصف قرن) عن دار البعثات بمصر عندما كان طالباً بها في 1372هـ/1953م هذه الجوائز بقوله: ..» وقبل وصولنا، كان هناك حركة أدبية، أحياها وأنعشها زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل الذي أنشأ جائزة للشعراء من طلاب البعثات.. وهي عبارة عن ثلاث جوائز، منحت لثلاثة شعراء في ذلك الوقت.. وأذكر منهم الأستاذين مقبل العيسى وأحمد المبارك الذين نالا الجائزة الأولى والثانية.. كما أن هناك مسابقات بين شعراء الزجل أو الشعر العامي وكان أبرز الشعراء في هذا الفن حسن نصيف ومحمد بادكوك وأسعد جمجوم.

ونجد الشيخ حمد الجاسر يعلن في مجلته (اليمامة) عن مسابقة (اليمامة) لإنماء الإنتاج الأدبي.. ففي العدد الثاني عشر من السنة الأولى لشهر ذو القعدة 1373هـ / يوليو 1954م يخصص الصفحة الأخيرة للإعلان عن تلك

المسابقة بقوله: تسعى (اليمامة) لتنمية الحركة الأدبية بكل وسيلة تستطيعها، ولهذا فهي تدعو جميع الكتاب والأدباء في البلاد العربية السعودية للمشاركة في الكتابة في أحد الموضوعين الآتيين:

2 - المقالات .. أعدت اليمامة جوائز لمن يكتب في موضوع: (أنجح الوسائل لتحرير الشرق من نير الاستعمار سياسياً كان أو اقتصادياً).

2 - القصص.. وأعدت جوائز لمن يكتب قصة في موضوع (أثر التقاليد في تطور المجتمع) وخصص جوائز لكل من المسابقتين فللفائز الأول 200 ريال، وللثاني 150 ريال، وللثالث 100ريال، وللرابع 50 ريال، وست جوائز اشتراك سنوي في اليمامة مجاناً.

ونجد في العددين الثالث والرابع من (اليمامة) لشهري ربيع الأول وربيع الثاني 1374هـ نوفمبر وديسمبر 1952م يحمل اعتراضاً من السيد/ سيد عبد الماجد أحمد والذي يلعن النعرة الإقليمية الخبيثة التي أوجدت في صفوف الأمة العربية من أسباب الفرقة والشقاق والعداء المستحكم.. ويستنكر حصر المسابقة على أبناء البلاد السعودية.. فهل هم أقدر من كتاب البلاد العربية الأخرى كمصر وسورية ولبنان والعراق وغيرهم وحتى البحرين والكويت وعدن والمغرب العربي؟.

فيرد عليه صاحب اليمامة.. بأنه من أشد أعداء النزعة الإقليمية فقال:

1 - خصص الأستاذ الأديب الفاضل عبدالعزيز بن إبراهيم بن معمر تلك الجائزة التي نشرت اليمامة في أعدادها السابقة المسابقة لنيلها وقصد بها إعانة اليمامة والإسهام فيها اسهاماً مادياً بالكتابة بالموضوعين المذكورين فأرادت إدارة المجلة أن يكون النفع مزدوجاً، فقصرت دخول المسابقة على الكتاب في البلاد السعودية لأن هؤلاء الكتاب أحوج من غيرهم إلى الأمور التي تحفزهم وتقوي عزائمهم لكي يلحقوا بإخوانهم من الكتاب في البلاد العربية الآخرين الذين سبقوهم..

2 - عرضنا الأمر على الأستاذ ابن معمر صاحب الجائزة فرأى أن تكون عامة شاملة وأن يمدد أجل قبول الكتابات ليتسنى لإخواننا من كتاب البلاد العربية الذين يودون المشاركة أن يقدموا كتاباتهم. ومع كل ما تقدم لا يسعنا إلا إزجاء الشكر العطر لحضرة الكاتب الذي كنا نود أن يبرز لنا نفسه إبرازاً يمكننا من معرفته معرفة نقصد من ورائها تقوية أواصر الأخوة ومصادقة كاتب تتسم كتابته بالغيرة الوطنية التي لا حدود لها وسلام عليه ورحمة الله..

فنجد الصفحة الأخيرة من العدد نفسه تخصص للإعلان عن المسابقة نفسها مع تغيير هو (تدعو اليمامة) جميع الكتاب في البلاد العربية للمشاركة في الكتابة في الموضوعين التاليين) وقد رتبت الجوائز وقيمتها بحيث تكون الجائزة الأولى 250 ريال عربياً ما يعادل 25 جنيهاً مصرياً وهكذا..

ونجد في جريدة (البلاد السعودية) في عددها 2165 الصادر في 1375/10/24هـ الموافق 1956/6/3م مقال (كلمتي) بتوقيع (أ) وأعتقد أنه الشاعر أحمد قنديل يقول: إن مجلة (الرياض) الصادرة بجدة لأحمد عبيد عام 1374هـ أنها قد أعلنت عن مسابقة شعرية بعنوان: (الوعد الحق)، ولكنه بحكم أنه أصدر ديوان شعر عام 1366هـ فقد قال: (نعم قلت شعراً وجيزاً سهلاً من أجل مسابقة مجلة الرياض ولكن من أجل أمتي.. الأمة العربية الغالية، التي تتحرك اليوم وتنهض وتستعد للكفاح والنجاح:

يا غد العرب.. متى يجلوك يوم
ومتى نجاب عن صحوك غيم
طال بين القوم تثريب ولوم
إن تنسأ علماً فعند العرب علم
أو تشأ ديناً فدين العرب تم
أو تشأ مالاً فإن المال جم
أو تشأ عداً فهم وفرو لم
انما ينقصهم حزم وعزم

وفي العدد 30 من صحيفة (الأضواء) ليوم الثلاثاء 1377/6/24هـ الموافق 1958/1/14م نجد في زاوية (حصاد الطلبة) بـ(القصة الفائزة بالجائزة الثانية.. من أجلك.. يا بديع) للطالب/ محمد عبده يماني – مدرسة الفلاح بمكة.

وبعدها نقرأ في جريدة الندوة في عددها (112) ليوم الأربعاء 1378/12/3هـ/ 10 يونيه 1959م في الصفحة الرابعة وضمن الحوادث والأخبار نقرأ: تألفت لجنة لرعاية الآداب والعلوم برئاسة سمو وزير المعارف وعضوية السادة المدير العام للوزارة والمدير العام للثقافة والمدير العام للتعليم والأستاذين السيد أحمد العربي والشيخ حمد الجاسر وأستاذين من جامعة الملك سعود ترشحهما الجامعة. ومهمة اللجنة بحث الإنتاج الأدبي السعودي، وتشجيعه عن طريق الجوائز.

هذه النماذج لما سبق الإشارة إليه من أنواع الجوائز الأدبية التي يقترحها بعض المواطنين المتحمسين للرفع من مستوى الإبداع الأدبي وتشجيع شبابنا للتنافس ومواكبة من سبقهم في هذا المضمار.. وكان أن أعلن الكثير من تلك الجوائز سواء على مستوى المدارس والمعاهد والجامعات والأندية والجمعيات وغيرها.. وسريعاً ما يخبو الحماس وتنطفئ الشعلة.. ومثلها جائزة الدولة التقديرية في الأدب التي كانت.. والأمل كبير في عودتها وأن يضاف لها الجوائز التشجيعية في كل الأجناس الأدبية الأخرى فهي الحافز والمشجع لمزيد من العطاء

والإبداع.. فنرجو أن يتحقق هذا الأمل بعودة الجائزة الأم وشقيقاتها. ووزارة الثقافة بوزيرها الهمام قادرة على تحقيق هذا الحلم فهو حلم وأمل ورجاء.

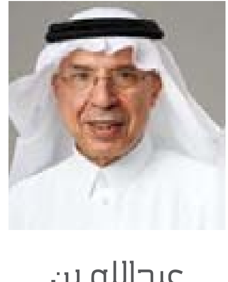
مملكة الإنسانية..إنما تنصرون بضعفائكم



قبل دخول خطيب الجمعة، شاهدت موقفًا تراجيديًا مأسويًا، أمسك بتلابيب عاطفتي على حين غرة، وسحبني بعنف بعيدًا نحو تخوم الآلام ومضاربها. لا تزال أنواط قلبي تتقطع إربًا إربا كلما تذكرت ذاك المشهد المبكي الحزين. فماذا رأيت؟ شاهدت صبيّا بحدود الثانية عشرة من عمره، منكسر القلب، واضعًا كفه اليمنى على فمه، وكفه اليسرى على عينيه، محاولًا حبس دموعه الحرّى في مقلتيه الغائرتين التين قرحتهما الفاجعة، ودفن مصيبته الفاقرة داخل جسمه النحيل، لكنه – هيهات - لا يستطيع، ثم ينفجر بالبكاء، ثم يزيح يده عن عينيه، ويتفحص الوجوه من حوله، وكأنه يتفقدهم عله يجد فيهم غاليًا يبدد وحشته، ويؤنس غربته. فيهرع إليه رجالٌ من بني جلدته، من إحدى الجاليات العربية - الكريمة - كانوا عن يمينه وعن شماله في الصف. ثم يتحلقون حوله، ويقول له أحدهم وقد ظهرت عليه ملامح الوقار وعلامات الحكمة (يا إبني أبوك مات، لكن اللّه موجود لم يمت، وثق باللّه تعالى أنه لن يتركك أنت وأمك وأخواتك، ونحن بحول اللّه تعالى لن نساكم، فأنت ابننا، وأمك أختنا، وأخواتك بناتنا. ولا تقلق يا ابني فإنك في مملكة الإنسانية بلد الخير والمحبة، ولن تجد – واللّه – فيها إلا ما يسعدك). ثم تقدم آخر فضم الصبي إلى صدره، ووضع ذقنه على رأس الصبي، وانهمرت الدموع من عينيه، وسقطت لتُبَرِّد لوعات الحزن التي يعتلج بها رأس هذا اليتيم..

لا يزال صدى عبرات ذياك الصبي المتكسرة يتردد في أذني – كل ليلة - خاصة قبل مرحلة النوم العميق فيهرب الكرى بعيدًا كأن بينه وبين عيوني نزاع وخصومة، ثم تأتي كلمات ذاك الرجل الوقور المنتهية بقوله (أنت في مملكة الإنسانية) مسرعة لترن في أذني مقرقعة، وكأنها تحملني مسؤولية ما. بالرغم أنه ليس في يدي من الأمر شيء ولا أملك إلا (يراعة بدم المحاجر تَكْتُبُ).

حال هذا الصبي اليتيم المكلوم، ومن المؤكد أن مثله آلاف، وموقف جماعته الأوفياء ذكرني بمبادرات "العقيلات" تجار القصيم. عندما كانوا يقيمون دورًا لرعاية ايتامهم في الشام والعراق ومصر. يؤمنون لهم الأكسية والأطعمة، وييسرون لهم التعليم الحديث. وهنا أتساءل، ما هو المانع من العمل لتحديث نظام "الجمعيات والمؤسسات الأهلية"؟ لكي يُسمَح بإقامة جمعيات خيرية تعنى برعاية الأيتام والأرامل والفقراء من أبناء الجاليات المقيمين على أرض السلام والأمن والاطمئنان، بلاد الحرمين الشريفين "المملكة العربية السعودية"، يؤسسها أبناء الجاليات – المقيمون بصفة نظامية- ويتولون مجالس إداراتها، وفقًا للنظام وتحت إشراف ومراقبة الجهات المختصة. ومن المفيد – كثيرًا - أن يساعدهم على ذلك أشقاؤهم السعوديون. وسيكون لهذه الجمعيات نتائج إيجابية باهرة منها على سبيل المثال لا الحصر، توفير حياة كريمة للأرامل والأيتام من أبناء الجاليات، وحمايتهم من العوز والتشرد والانحراف والضياع – لا سمح اللّه – وإشراك إخواننا المقيمين في "المملكة" شراكة مؤسسية برعاية بني جلدتهم. ولا يمنع أن تتلقى هذه الجمعيات المساعدة من الموسرين السعوديين – بوجه عام – ومن التجار الذين تشرفوا بحمل الجنسية السعودية – بصفة خاصة. وأتوقع أن تسهم الجمعيات الخيرية للمقيمين - المقترحة - إلى جانب جمعيات المواطنين الخيرية، مساهمة فعالة في تطوير الأداء في القطاع الخيري. كما أنه من شأن هذه المبادرة الإنسانية النبيلة تطوير قاعدة معلومات ثرية جدًا عن الأعمال الخيرية التي تُبذل في مساعدة غير السعوديين. إضافة إلى ثمار أخرى من شأنها خلق كمٍ كبير من فرص العمل. هذا على صعيد الجمعيات الخيرية، أما على صعيد الجمعيات التعاونية، وحيث أنه تجري في الوقت الراهن جهود حثيثة لتحديث "نظام الجمعيات التعاونية" فإنني لا أرى مبررًا واحدًا كافيًا يمنع المقيمين – غير السعوديين – من الاشتراك في عضوية الجمعيات التعاونية، والمساهمة فيها خاصة الجمعيات التعاونية الخدمية – الاستهلاكية، والصحية، والتعليمية، والنقل، ونحو ذلك ويكون لهم حق الاستفادة من



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

خدمات هذه الجمعيات وعوائدها، وحضور اجتماعات جمعياتها العمومية، والتصويت على قراراتها، دون حق الترشح لعضوية مجالس الإدارة لأسباب لا يتسع المقال لشرحها – على غرار الشركات المساهمة.

وفي هذا السياق أتمنى أننا في الوقت الراهن نمتلك إحصاءات دقيقة تُبرز عدد الأرامل والمطلقات غير السعوديات، كما أتمنى أننا نعرف – على وجه الدقة – عدد الأيتام غير السعوديين. ونحيط بأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وهنا لا أستبعد أن في "المملكة" قطاع خيري خفي عريض جدًا بحجم "المملكة العربية السعودية" لا تُدرج حساباته ضمن الناتج المحلي الإجمالي للمملكة. وأرى أن الجمعيات الخيرية للمقيمين ستكون أذرع طويلة وأدوات فعالة لإلحاق القطاع الخيري الخفي بالقطاع الخيري الرسمي، وجعل كافة الأمور الخيرية تتم في وضح النهار، وتحت عين الرقيب. كما أنها ستحفز "الأخوة – الأعزاء - المقيمين في المملكة" على عمل الخير لثقتهم التامة بالحوكمة التي تخضع لها الأعمال الخيرية في هذه البلاد الطاهرة، وسيستفيد من هذه الجمعيات الأيتام - من غير السعوديين – في مجال التعليم والصحة والإسكان والنقل ونحو ذلك، لعل اللّه يرحمنا برحمتهم، حيث قال "صلى اللّه عليه وسلم0في الحديث الصحيح (أبغوني الضعفاء، فإنكم إنما تنصرون وترزقون، بضعفائكم). كما ورد في الحديث القدسي أن أحد الأنبياء سأل ربه قائلًا / أين أجدك يا رب؟ فقال تعالى (أنا عند المنكسرة قلوبهم).

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة «الطيور لا تلتفت خلفها» للقاصة منيرة الإزيمع

أنسنة للكائنات و توظيف لحواريات ظاهرة ومضمرة



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

لعله أصبح من الواضح أن القصة القصيرة جدا لون من ألوان السرد المكثف الذي يأتي في شريط لغوي قد يصل إلى حد السطر الواحد ولا يتجاوز الصفحة، ولكن هذا المعيار الكمي ليس هو مناط الجوهر : بل: المفارقة والكثافة والتركيز واتساع فضاء التأويل والإدهاش والرمز والإيحاء والحوار ولأفعال الحركية والاقتصاد في الكلمات والجمل القصيرة والغموض والطرافة والمجاز الاستعاري البعيد والخاتمة الوامضة المفتوحة ، وهذه المجموعة تشير إلى ذلك منذ العنوان الرئيس حيث الأنسنة للطيور وما تبعه من عنوان فرعي الذي يشير إلى الحجم، فهي مجموعة نوعية مخصوصة: تتمثل فيها الخصائص الأساسية للقصة الومض، وتتميز بانهج الحواري والأنسنة، وانفساح أفق التأويل، والاقتصاد اللغوي والمشهديّة واللقطات السريعة، وقوامها الرئيس المفارقة بأنواعها كافة:

تعمد إلى أنسنة الطير منذ القصة الأولى في اتّساق مع العنوان، وتتبعها بعدد من قصص هذا النوع الذي يتوسّل ببطولة الطير وتشخيصه في عدد من قصص المجموعة، تعقد حواراً مع كائن تخاطبه بخطاب الأنثى، لا تكشف عن هويته، فهو دائم الصمت يردّ على الكلمات بلغة الجسد النظرات والإيماءات بالرأس، اختارت له مكاناً هامشيّا بجانب الجدار، وكأنها تستحضر المثل الشعبي لمن يمشي بجانب الجدار بعيدا عن الانغماس في هموم المركز توخّيا للبسلامة وابتعادا عن المسؤولية غير مكترث بهموم الآخرين ومعاناتهم فيتماهى الطير مع الإنسان حيث الحصول على الغنيمة دون عناء، مجرد الانتظار حتى تحين الفرصة، ولا تكتشف القاريء هويّة هذا الكائن إلى قرب نهاية القصة حين تشير إلى حركة الذيل، رمز للانتهازيين الأنانيين الذين لا يبالون بمصائب الآخرين، كائنات لا تعقل بل هي عجماء بكماء لا يهمها إلا مصلحتها الخاصة فحسب، فنحن أم مشهد حواريّ أحادي الجنب، عنصراه كائنان أحدهما يعاني ويتعذّب ويفصح عما يقاسيه من آلام والثاني أبكم خليّ البال، لا يفكّر إلا في فرصة الانقضاض على طعام الأخرين فالمكانان يرمز أحدهما للهامش والثاني للمركز حيث استنطاق المكان بفيض من الدلالة التي تخدم الرؤية، أما الزمن بإيقاعه المتباطئ فتوظّفه الكاتبة لتعبّرعن الزمن النفسي الذي يقود إلى القنوط وترك المجال للآخر المتربص، كلا هما أنثى في حوارية أحادية ولقطة أشبه بلوحة ناطقة، وانتهاء بلحظة تنويريّة وكثافة إشاريّة مكتنزة بالظلال الرمزيّة، لقطة مكثّفة للحظة متوتّرة وشخصية مأزومة ونهاية يائسة، تركيز يشعّ بومضات رؤيويّة مكتظّة بالإيحاء، معبّرة عن فلسفة وجوديّة ثريّة.

في ملمح آخر يؤكد استثمار لغة الجسد إلى جانب حراك الزمن والتعالق مع نصوص تومض بدلالات إضافيّة ممثلة في التناص كما في قصّتها (ورد أقل) قصيدة محمود درويش (ورد أقل) الذي استعارته الكاتبة ليكون عنواناً لهذه القصة، الفرص الضائعة والآمال الخائبة تعبر عنها لقطة خاطفة في لحظة وامضة .

والصراع بين الأجيال والفجوة الشاسعة بين قطبي المعادلة الفكرية والزمنية من خلال ثنائية ضدية تنطلق من رؤى متقابلة، انقطاع الحوار واللواذ بالصمت وقوة الإيحاءعلى اختصار المسافات واختزال الرؤى في قصة (كلام آباء) حوار النقائض وهويتخذ من الثنائية الحوارية نسقا جماليا يؤكد خصيصة رئيسة للقصة الومضة، كذلك الانعتاق من حصار الزمن والتحرّر من أسوار المكان والتحليق في فضاء الحرية حلم جيل عانى من الحصار في قصة (كينونة) وهو العنوان الذي يعبر عن جوهر الحضور والامتلاء بالوجود والجولان في أرجاء الكون .

أما الغموض الشفيف الذي يثري المعنى ولا يعرّيه فهو سمة أخرى من سمات هذه المجموعة، هذا النمط من الكتابة يغوص حتى يلامس العمق ويستخرج لآلئ المعاني كما في قصة (ما تفعله الأشجار الكبيرة) وفق النهج الذي سلكته الكاتبة



في هذه المجموعة : حوارية من طرفين أحدهما يتحدث، والثاني يلوذ بالصّمت تاركاً للحركة (لغة الجسد) مهمة الرّد، فنحن أمام مشهد يضعنا أمام مستويات من التأويل : كناية تتقمّص دور الرّمز (الشجرة الكبيرة) كناية رمزيّة إذا صحّ التعبير، فالكناية (معنى المعنى) تفضي به مغلّفا بما يلازمه دون غموض، أما الرمز فهو لا يكتفي بتحديد المعنى بل ينسحب به ليغطّي موقفاً بكامله، ويشير إلى دلالات قابلة للتأويل لا تقف عند حدود المُكنّى عنه ؛ فلعل الشجرة هنا - فضلا عن كونها تشير إلى تجاوز مرحلة من مراحل الكينونة البشرية - حين تكون مازلت محتفظةً بفطرتها وبراءتها ؛ فإذا نضجت وكبرت (تفقد رائحتها) وتتحوّل إلى مرحلة جديدة ليستظلّ بظلها الأخرون، وهكذا هي الحياة تخضع لمنطق التحوّل والتغيّر والنّمو، ربما يكون ذلك على نحو إيجابيّ أو على نحو نقيض كما في قصة (وحدة) حيث تذهب النوارس إلى مكب النفايات) وفي قصة (شعور) حيث الشعور بالعقم رغم الولادة وتعدّد الإنجاب، فلسفة عميقة تفسّر الوجود الإنساني من زوايا متباينة في نزعة انتقاديّة رصينة، ومثلها كذلك قصة (بعد النشرة) حيث الحركة لغةً والإيماءة مغزىً، عبثيّة الوجود والانتظار العقيم، مشهد صامت، ولكنه ناطق بأبلغ اللغات.

المقابلة التي تصنع المفارقة وتفجّر الدلالة ظاهرة جمالية رؤيوية كما في (تعب) عنوان قصة تقابل بين تعبٍ سطحيّ ظاهرٍ حسّيّ أسفل العين، جزئيّ آثاره ممكنة الزوال، وتعب معنويّ تراه العين صعب الزوال في مقطعٍ حواريٍّ يضمّ مشهداً قصيراً من خمس أسطر، وعلى الشاكلة ذاتها قصة (في العيادة) مشهد إنسانيّ شعبيّ مكتظّ ببانوراما المعاناة، محتقن بعواطف الأبوّة والأمومة، مسوّر بالبؤس والشقاء، وآخر تحفّه مظاهر الترف وكائنات مدلّلة تخلو من العواطف وتزدحم بفيض المال وفقر العواطف، بانوراما بشريّة تشي بالكثير في لوحتين متقابلتين. وكذلك في قصة (نفاد) حوار ثنائي يقوم على المقارنة والمقابلة بين الحب والمال في مفارقة ساطعة،المال ينفد ولكن من الممكن تعويضه؛ أما الحب فينفد دون قدرة على استعادته .

والتمثيل الرمزي أسلوب ينهض على شعرية التأويل كما في قصة (بالأمس) وقصة (نسيان) حيث تبدوالطيور علامات رامزة ؛ فهي تتسلّل إلى الغرفة في حركة منتظمة دون أن تصطدم ببعضها البعض، والعصافير تحرك جناحيها، وفي إشارة إلى قيمتين رئيستين (الحرية والحياة) والأمر ذاته يتبدّى في قصة (على النافذة) حيث يوشك الطير أن يدخل إلى الغرفة فيحجم حين يفكّر بجناحيه، وهما رمز الحرية، والحرّية قيمة كبرى ترتبط بالطيور في هذه المجموعة، فهي تدّخر الطعام لتقوى على الطيران بعيدا لتفوز بحرّيتها، وتلك قيمة تصوّرها تصويراً تمثيليّاً رمزيّاً في قصة (علّمتني الطيور) فهي دائمة النظر إلى حركة الحياة والأحياء أمامها ولا تنظر إلى ما خلفها أبداً، وهو الإطار الذي انبثق عنه عنوان المجموعة (الطيور لا تلتفت خلفها)

تختلط الفلسفة بالعاطفة في لحظة وامضة في قصة (فلسفة الحب) فتغزو منطقة بالغة الحساسيّة في نفس الأنثى، حوار من جانب واحد يعبر عن بعد معنويّ تجريديّ محض في منأىً عن شعور المرأة الداخلي المتعلق بأنوثتها (فقرة حوارية ظاهرة يقابلها هاجس داخليّ) تقنية تكشف عن جانب إنساني مهم، يكسر المعتاد من نمطية الحوار، وفي الاتجاه عينه تأتي كثير من قصص المجموعة في حواريات ثنائيّة بين أقوال ظاهرة وأخرى مضمرة، المفارقة بين التحديد والتجريد، كما في (ما الفرق) حين تعمى البصيرة ويكلّ البصر تتساوى الأشياء.

في السرديات الوامضة تختزل الكاتبة نبضات الموقف في ذروة تأزّمه في حركتين، كما في قصة (انتظار) لحظات التوتّر في ذروته باطناً، والاسترخاء المدّعى في تمام تجلياته ظاهراً . وفي سرديات مشابها تقوم على جدل الظاهر والخارج، المضمر والمعلن قصة (لوحة تجريدية) وهي سردية تتضمن ثنائيّة حواريّة مضمرة بين لوحات معلقة وأخرى معاشة: لوحة فنية مرسومة بلغة الجسد وحركاته: الأرجوحة التي تنعكس إيقاعاتها على ما يدور في الذهن في مقابل تلك اللوحات المعلقة على الحائط .

تمضي الكاتبه في حوارياتها على النحوالذي ذكرته : ثنائيات مروية : خارجية بنصّها، وداخليّة منكفئة على شكل هواجس داخليّة تتجلى في قراءة الباطن لرصد أثر الأسئلة على نحو ما جاء في قصة (عذاب الأسئلة) أو حوارية مسموعة تكشف عن مغزى خفي أو نبض خافت، كما في (قبل الذهاب إلى الحفلة) إذ تتعدد الأصوات ولكن يكون الغلبة للكثرة .

مجموعة نوعيّة تؤصّل لفن سرديٍّ حديث وتستثمر خصائصه وتؤسس لجمالياته.



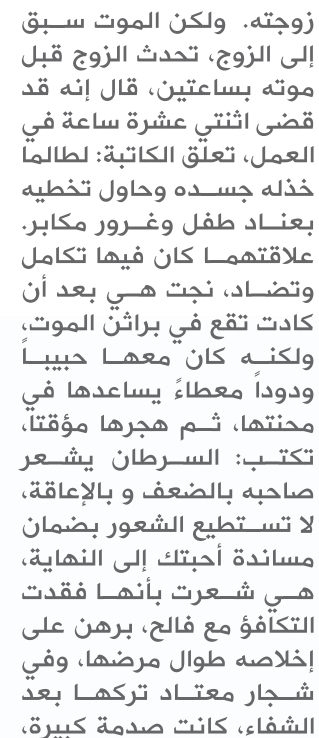
الرحلة الناقصة

تركت لرفيقها أن يكمل الرحلة فرحل قبلها

صالح الشحري



على الرغم من أنها سيرة ذاتية لكاتبتها فاطمة المحسن، فإنها تكاد تكون سيرة المجتمع العراقي كله، والكتاب عبارة عن مقطوعة من الموسيقى الحزينة التي تجتذب الأذن و يتفاعل معها القلب بالأسى والشجن، أعطت الكاتبة عنوان « الرحلة الناقصة» لسيرتها، ولم تفصح لنا عن سبب نقصها، وعندما سألها زوجها رفيق رحلتها الذي أهدت الكتاب له عن مغزى الاسم، علقت بأنها كانت واثقة بمعرفته بقصدها، ولكنه رفض أن تخلف رحلتها موعدها، وما كانت تظن أنه هو الذي سيتركها على نقصانها، نفهم في الفصل الأخير أنها كتبته بعد رحيل زوجها، رغم أنني كقارئ كنت أستبق الصفحات لأعرف ميناء الرحلة الأخيرة، كنت أظن أن الزوج هو من سيكتب خاتمة السيرة الناقصة بعد رحيل زوجته، فقد كانت في الصفحات الأخيرة تحدثنا عن مرضها بالسرطان والمضاعفات الشديدة التي تعرضت لها، وقسوة العلاج الكيميائي الذي خضعت له، ثم عملية زرع نخاع العظام التي ستحل فيها خلايا صحيحة مكان الخلايا الخبيثة، قسوة هذه المرحلة جعلتنا نشعر باقتراب النهاية، وأننا سنختتم بصفحة يرثي الزوج فيها



زوجته. ولكن الموت سبق إلى الزوج، تحدث الزوج قبل موته بساعتين، قال إنه قد قضى اثنتي عشرة ساعة في العمل، تعلق الكاتبة: لطالما خذله جسده وحاول تخطيه بعناد طفل وغرور مكابر. علاقتهما كان فيها تكامل وتضاد، نجت هي بعد أن كادت تقع في براثن الموت، ولكنه كان معها حبيبا وودوداً معطاءً يساعدها في محنتها، ثم هجرها مؤقتا، تكتب: السرطان يشعر صاحبه بالضعف و بالإعاقة، لا تستطيع الشعور بضمان مساندة أحبتك إلى النهاية، هي شعرت بأنها فقدت التكافؤ مع فالح، برهن على إخلاصه طوال مرضها، وفي شجار معتاد تركها بعد الشفاء، كانت صدمة كبيرة، شركاء مرضى السرطان يضحون بكل شيء في بداية المرض من أجل شركائهم، ثم تغلبهم حسابات المستقبل، و لكن فالح رجع بعد تجربة مر بها مع امرأة أخرى. اقتنع بعدها أنه غير قادر على هجر حياتهما المشتركة.

الكاتبة أديبة وصحافية عاشت حياتها الأولى في مدينة الناصرية، مدينة كالكثير من مدن العراق دخلتها الأفكار الشيوعية والبعثية مبكراً. انقسمت العوائل بين الحزبين، خالها الكبير كان بعثيا، دخل بيت أبيه مهددا بالمسدس، اختفى أخوه وابن اخته الشيوعيان داخل السرداب، كان يصيح «وينهم جرذان الشيوعية». احتلت الأحزاب مكان العشائر في الناصرية مبكراً، فيما بعد سجلت المدينة رقما أعلى في عدد المنتحرين مقارنة بباقي مدن العراق، وسجلت نسبة أعلى من القتلى في الحروب أيضا، ثم أتخمها الفقر والتخلف وغزتها المخدرات، ماضيها كان أكثر تطوراً من كثير من المدن، ساد فيها التعليم وانتشرت دور السينما وعجّت بشعراء السياسة والغزل. أبوها كان كارهاً للشيوعية يقرأ العقاد، يدللها أكثر من باقي



أبنائه، زوجته الثانية كانت شيوعية نشيطة، ورثت الابنة غضب أمها على أبيها بعد زواجه الثاني، مع الوقت أصبح الأب مكتئباً يتعاطى الحبوب المهدئة بإسراف، أخوها غير الشقيق حكم عليه البعثيون بالسجن لسنوات، لفقوا له تهمة غريبة، قالوا إنه رمى كلباً على عزاء الحسين، لم يكن في الناصرية كلاب، ولكنه اشتهر بسخريته من مراسم عاشوراء وما يشبهها.

سكنت العائلة بغداد منذ كانت الكاتبة في سن العاشرة، لم نفهم لماذا قررت أن تصبح شيوعية ولا لماذا تركت الحزب مبكراً بعد خروجها من السجن، تقول إن الكتب والسينما كانت تنغص عليها القناعات التي تجلب الطمأنينة لأصحابها، الولع بالشيوعية والانتساب إلى الحزب لم يكونا أكثر من رغبة في مغامرة تبقينا على حافة الخطر، بطولة نخترق بها قلقنا وحياتنا الشحيحة التي نقارنها بغنى التجارب والأماكن في الروايات والسينما، عشنا داخل شاشة كبيرة، ولم نستيقظ من ضجيجها ووميض مراياها إلى اليوم، بالطبع يتضح للقارئ أن الفكرة الشيوعية حرمتها من طمأنينة الإيمان باللّه واليوم الآخر، كما سيتضح أيضا من

لم يمنع لها أي مقال في جريدة الرياض، وحين انقطعت عن الكتابة لمرضها لم تتوقف مكافأتها.

خواطرها عن الموت.
خلال دراستها في كلية الآداب أصبحت محررة في إحدى صحف الدولة، وكانت تنتظرها وظيفة ذات عائد مجز عندما تتخرج، لكنها فضلت الالتحاق بمجلة الحزب لتحرير صفحات العمال، عمل نشيط كثير لكنها كانت راضية رغم دخله القليل، طلبت منها منذ أصبحت رئيسة الحزب فيما بعد أن تستعير بدلتها السوداء التي اشترتها فاطمة من بالة الملابس المستعملة لترتديها عندما تلقي خطابها في عيد الحزب. انتهى أمرها إلى سجن مروع، تعذيب شديد وإضراب عن الطعام، كان ذلك في نهاية سبعينيات القرن الماضي، حين انتهت الهدنة بين البعث والشيوعيين، وأعلن صدام عن اجتثاث الشيوعية، خرجت من السجن وقد صاحبها نفور من قادة الحزب، نزف التنظيم خيرة شبابه، وبقي القادة دون نقصان.
هربت إلى طهران مع عودة الخميني ونجاح ثورته، هناك رأت أن ديكتاتورية رجل الدين لا تقل سوءا عن ديكتاتورية الرفاق من الشيوعيين والبعثيين.
هربت إلى لبنان، كثير من المثقفين العراقيين وجدوا ملجأ في جمهورية الفكهاني، المخيم الفلسطيني البائس حيث بيوت الصفيح أعطاهم أمانا مؤقتا، أكثرهم عمل في صحف منظمة التحرير، بعضهم غادروا لبنان على السفن التي حملت الفلسطينيين إلى منافيهم.
انتهى بها المطاف الى بودابست، وهيأ لها ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن تدرس الدكتوراه هناك، لم يلتفت إلى أنها تركت الحزب الشيوعي، المقاييس الحزبية كانت مقدمة على المؤهلات الأكاديمية، لكنه كان كريما. بعد حصولها على الدكتوراه عادت إلى سورية التي كانت تشكل آنذاك الوطن لكل العراقيين المعارضين. عملت في صحيفة الحرية التابعة للجبهة الديمقراطية، كانت صحف اليسار الفلسطيني تجتذب أقلام العراقيين المنفيين والسوريين المعارضين، الحياة في سوريا كانت أجمل هدية، ببساطة روحها الشرقية وعذوبة مناخها، في العراق أيامها غطت عائدات النفط على ويلات الحرب، الكثير من المثقفين تحولوا إلى شحاذين في بلاط الديكتاتور، كثرت المهرجانات التي توفر فيها السلطة للمشاهير من الأدباء والشعراء العرب نساء للترفيه عنهم. سُفحت أموال طائلة على موائد الأدباء العرب والضمائر التي تباع وتشترى في سوق



العراق، عندما غزا العراق الكويت تحول كل اليسار العربي بمن فيهم معارضو صدام إلى دعاة لخطابه العدواني، وضاقت الأرض على الكاتبة والمنفيين العراقيين، تدبروا أمرهم للهجرة إلى لندن.
في تلك السنوات وصل لندن الكثير من مثقفي المعارضة العراقية، ترسم الكاتبة ببلاغة فاقعة أحوال المثقفين العراقيين، هناك الأفندية الذين يحتقرون الثقافة العربية مقابل تبجيل الثقافة الانجليزية، وهناك الذين سبقوا إلى المنفى فأهلهم ذلك للتعامل الفوقي مع الآخرين، وهناك المثقفون الكحوليون الذين يشتركون في سمة واحدة، وهي عجزهم عن الاستقرار في مكان يأوون إليه في نهاية اليوم، وسرعتهم في إطلاق الالفاظ القاسية والشتائم المهينة. وهناك جنتلمانية أو لعلها علاقات حميمة كما تفسرها، حيث يبجل الكتاب بعضهم، ويضفون عليهم سمات العبقرية وخاصة الكحوليين ومن يظنونه قادرا على خرق القوانين السائدة. وفي تعليق أخير (لعل المجانين وأنصافهم، والكحولين وأتباعهم، والحشاشين بأنماطهم، كلها نتاج خصال عراقية شبه انتحارية، تنشط بين الأدباء والفنانين على نحو مضاعف وتغدو أقرب إلى تطهر وعبث يستطيبهما العراقي).
في لندن عملت كاتبة في صحيفة الحياة، دخلها يغطي ربع نفقات الحياة، توسط لها الدكتور عبدالله الغذامي فأصبحت كاتبة بجريدة الرياض، لم يُمنع لها أي مقال و لم يدخل أي تعديل على ما تكتب، تنقطع عن الكتابة أحيانا بسبب السرطان فلا تنقطع المكافأة، قال لها تركي السديري إن هذا حقها مثل كل المحررين، كان موقفا نبيلا، في تلك الفترة صدر لها أكثر من كتاب.
عادت و زوجها مبكرا إلى بغداد، أي بمجرد نهاية الحقبة الصدامية، لكن الوطن لم يعد، اكتشفت في بغداد أن الحزب الذي انتمت إليه يوما قد عزلها في جدار سميك عن العائلة وعن الوطن، أصبح هو عائلتها، هذه العزلة ظاهرة في كل الأحزاب العقائدية، تلك التي تعتنق فكراً مادياً أو فكراً دينياً ، الكثيرون يستغربون عودة هؤلاء المنفيين. قالت لها صديقتها التي أصبحت محجبة بعد أن ترملت، العراق لم يعد كما كان، ليس لكم مكان هنا، ستتعبون، أمام الفندق حشد من الأطفال يتسكعون أمام الدبابات الأمريكية، لا أهل لهم، تواجه حشود الأطفال المشردين في كل مكان، الحصار الاقتصادي سحق البلد، كانت فاطمة هي الصحفية العراقية المعارضة الوحيدة التى كتبت ضد الحصار، الحصار الذي أيده المعارضون العراقيون نهش الأرامل اللواتي مات أزواجهن في حروب صدام، أفردت صحيفة الجارديان البريطانية صفحة بأكملها للأطفال المشردين الذين يتعاطى بعضهم المخدرات، أصبحوا فيما بعد أدوات الميليشيات الطائفية والداعشية وبقايا جنود البعث. هنا نقرأ مرثية بالغة الأسى والبلاغة للعراق، كتبتها فاطمة بعد عودتها من المنفى، لم يعد العراق بحاجة لنا، تكتشف أنها فقدت العراق يوم عادت إليه.
لا يحتمل قارئ ألا يقرأ الكتاب مرتين، ولن يحتمل أن يبقيه بعدها في ذاكرته، كتبت فاطمة سيرتها بحبر المأساة، المأساة التى قتل فيها العراق العراق، وفتك فيها التقدميون بالرفاق، وقتل فيها الرفاق الرفاق، وفتك فيها الطائفيون بالوطن، رحماك يا الله

على انفراد

الشاعرة هند النزاري لليمامة:

حكايتي مع طلال مداح بدأت على سلم طائرة!

إعداد: منى حسن

ترى الشاعرة السعودية هند النزاري أن هدم حواجز الشكل بين الأجناس الأدبية ينتج مولودا مشوها لا ملامح له، والنزاري شاعرة وكاتبة سعودية، من مواليد مدينة الرياض. نشأت ودرست بالمدينة المنورة. تعمل في التعليم. نالت عدة جوائز وتكريمات في مسيرتها الشعرية والأدبية، أبرزها مسابقة ملتقى شعراء المدينة. من يقرأ لها يجد ذائقته أمام شاعرة جميلة في تجلياتها الشعرية التي تراوح بين السهولة والامتناع لغة وتصويرا وعذوبة. تنساب قصيدتها دون تكلف أو إقحام للمفردات فلا تشعر أن هنالك قافية مفتعلة أو حشوا زائدا، بل تحلق بقارئها في آفاق الأخيلة المدهشة والتصوير المبدع، وترى النزاري أن الموسيقى روح الشعر، فلا تقترف القصيدة بعيدا عن شواطئ الفراهيدي. صدر لها : كتاب (طلال مداح وأنا)، وعدة دواوين شعرية أهمها: (بلقع)، (أردت أن أقول لأمي)، (أشياء في جعبة بحار)، و(لا تعتبي).
حطت اليمامة على غصون إبداعها الوارفة فكان هذا الحوار:

مواقع التواصل عززت الكم على حساب الكيف!

الرواية تتراجع أمام مقاطع الثلاثين ثانية !

ليس للشاعرة السعودية حضور يذكر في المشهد العربي!

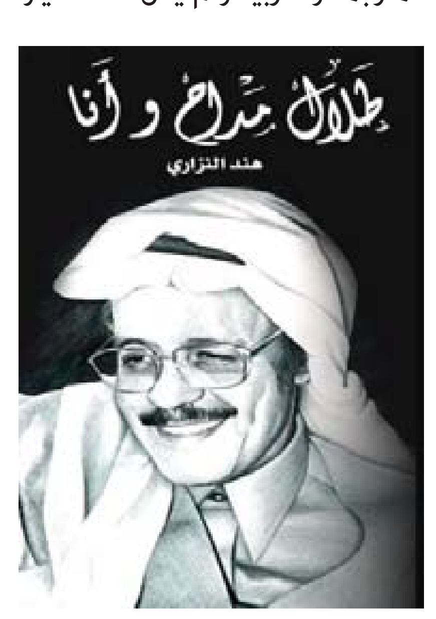
***ماذا عن أهم القراءات والمنابع المعرفية التي نمت على ضفافها موهبتك؟**

بداية : شكرا جزيلا لمجلتنا الغراء اليمامة على هذه اللفتة الجميلة ، وليس ذلك بمستغرب من مجلة ضاربة في السمو ، ذات رسالة إنسانية قبل رسالتها الأدبية والعلمية مما جعلها منبرا للنور في سماء وطننا الحبيب ..

ثم شكرا وألف شكر للشاعرة الرائعة منى حسن.

إذا تكلمنا عن القراءة فليس هناك مهم وأكثر أهمية بالنسبة لي ، كنت وما زلت أقرأ كل ما تقع عليه يدي ، ولا أتركه إلا إذا أجبرني هو على ذلك!

في البدايات قرأت الكثير من الروايات المترجمة والعربية ولم يكن ذلك اختيارا



؛ بل فقط لأنها كانت متاحة لي في مكتبة أحد أقاربي ، ثم بدأت أنتقي حين أمكنني ذلك وكنت أميل إلى كتب الفلسفة أكثر من غيرها إلا أني أقرأ كل شيء .

***"طلال مداح وأنا"، ما الذي أردت قوله من خلاله؟**

ربما أردت أن أقول شيئا عن نفسي من خلال أغنياته رحمه الله ،ذلك أن أغنياته رافقت روحي المستوحشة خلال منعطفات الحياة في حكاية بدأت على (سلم طائرة) ولم تنته حتى الآن.

***هل فكرت بكتابة الشعر الغنائي؟**

الشعر الغنائي أو الوجداني ؛ ذلك الشعر المعبر عن الجانب العاطفي ؛ أي انفعالات الشاعر على اختلاف أحواله هو ما أكتبه في الأساس ، ولكنها ليست أزمة نصوص بقدر ما هي أزمة مُغنِّين.

***ما طبيعة الأجواء التي تصاحبك عند الكتابة، وأي المتلقين يحضر ببالك؟**

لا أعتمد طقوسا معينة في العادة ، يكفي أن أكون خالية البال بشكل كاف ؛ فالانفعالات تعطل حضور الروح وتكدر صفاء العقل ، ولا علاقة لذلك بنوع الانفعال فالفرح والحماس والحزن والثورة والغضب كلها تؤدي إلى حالة من الانغلاق لا يتأتى معها التحليق خلف فكرة أو التجلي لتلقي ومضة.

أما عن سؤالك عمن يحضر ببالي من المتلقين فهذه مشكلة أعاني منها كثيرا مع الكتابة ، فأنا أسلب قلمي حريته مخافة أولئك الذين يحضرون ببالي وأنا أكتب ، ولا أعني هنا أنني أؤيد الانفلات ؛ فنحن في النهاية محكومون

حديث الكتب

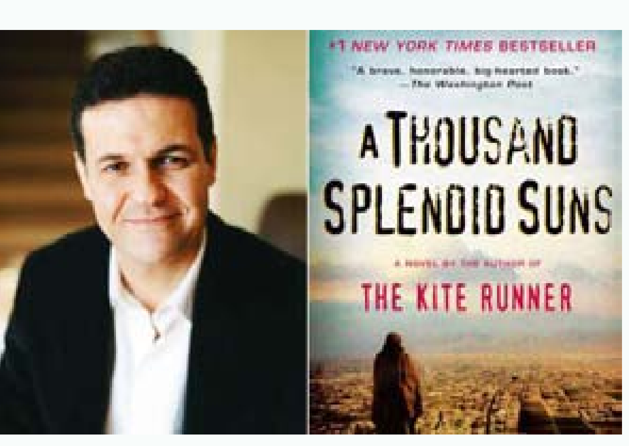
رواية ألف شمس ساطعة..

تنطع وسوء استخدام الدين





سعد أحمد ضيف الله





رواية ألف شمس ساطعة، من الروايات التي ناقشها بيت السرد في ورشة من ضمن ورشاته بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، رواية نقدية صادقة، مفرطة في ذكوريتها ومتنطعة في استخدام الدين. صدرت عام 2007 للكاتب الأفغاني خالد حسيني، وهو من مواليد سنة 1965 في كابل.

لديه (4) روايات:

- روايته الأولى: عداء الطائرة الورقية. صدرت عام 2003
- وروايته الثانية: ألف شمس ساطعة. صدرت عام 2007
- وروايته الثالثة: ورددت الجبال الصدى. صدرت عام 2013
- وروايته الرابعة: صلاة البحر. صدرت عام 2018

تدور أحداث الرواية في مدينتي هِرات وكابل، في أفغانستان، خلال الفترة الزمنية من عام 1959 إلى عام 2003. منذ ولادة مريم ابنة نانا، الأبنة غير الشرعية، حتى وفاتها وانتهاء القحط ثم الحياة الكريمة التي تعيشها ليلى مع حبيبها طارق والأبناء.

الروائي خالد حسيني يمتلك قدرات سردية كبيرة، يجنح في أحيان إلى استعارة أدوات الشعر. لديه قدرة في التحكم بخيوط اللعبة السردية بشكل جيد، جعلته قادراً على المناوبة بين لحظات السرد ونقل الأحداث باحترافية وإظهار تفاوت مسالك الناس. حيث صوّر للمتلقي بشكل دقيق كيف تتشابك علاقة الأسرة وتتنافر بسبب شخصية الرجل، هذه الشخصية إذا كانت شهوانية فإنها تثير الخلافات داخل الأسرة، مثل شخصية جليل وشخصية رشيد. أو تكون شخصية دينية معتدلة كشخصية الملا «فيض اللّه». أو شخصية حكيمة كوالد ليلى «حكيم» المتعلم الناضج، أو شخصية عاطفية كشخصية حبيب ليلى «طارق»، أو شخصية كاذبة كـ (عبد الشريف) الذي أبلغ ليلى بوفاة طارق. أو شخصية منكسرة كشخصية أبي نانا الذي تبرأ منها وهاجر خارج البلاد. أو شخصية لئيمة كـ «وكيل» الرجل الذي حاولت ليلى أن يكون شهماً معها لعبور نقطة التفتيش غير أنه أبلغ الشرطة عنها.

هناك مقولة لأحد الحكماء وتعدد ذكرها ومصادرها، تقول: خلق اللّه الملائكة عقولاً بلا شهوة، وخلق البهائم شهوة بلا عقول، وخلق آدم وجعل فيه العقل والشهوة، فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة، ومن غلبت عليه شهوته عقله التحق بالبهائم.

رواية «ألف شمسُ ساطعة» حكاية متكاملة لـ حياة مريم من بدايتها إلى نهايتها، تقدم مواقف ومناسبات مرتبطة ببطلة القصة مريم. حيث ولدت في هِرات عن طريق علاقة غير شرعية بين جليل وخادمته نانا، والتي وُصفت بعدها (بإبنة الحرام)، بعد ذلك أُجبرت مريم على الزواج من رشيد لغرض الخلاص منها وإبعادها عن الأنظار، فتعيش معه في مدينة كابل البعيدة جداً، كالنفي تماماً مثل ما تم نفي الأم نانا ومريم في «الكُلبه» أو الكوخ في الجبل. بعد ذلك تزوج رشيد من امرأة أخرى وهي ليلى التي كانت جارة لها، فتتقاسم مريم وليلى ذات الهموم، وقساوة الرجل والمجتمع، فما كان من مريم إلا التضحية بنفسها وقتل رشيد (زوجها) بـ (الجاروف) المعول، الرجل الظالم والعنيف لكي تمهد الطريق لحياة كريمة لليلى والأبناء، وتتحمل هي الجريمة لوحدها.

الرواية لسيت غريبة عن مجتمعات دول العالم الثالث، خصوصاً العالم العربي والإسلامي، حيث السلطة الذكورية المجحفة تجاه المرأة، وسوء استخدام الدين، وغلبة العادات والتقاليد على السياسة العامة للبلاد.

خالد حسيني كاتب كبير، لا مراء في قدراته اللغوية والحكائية، كان موضوعياً في الطرح، بأسلوب الروائي الخارجي، ناقش أحداث واقعية في مجتمعة لا زالت بحاجة إلى الحل. وسوف تطرح أعماله سينمائياً قريباً.

الرواية تتسنم الإبداع وترتقي إليه في كثير من جوانبها، وتشكل إضافة للسرد في أفغانستان، والمرجو أن تسهم هذه الرواية في أن تتجاوز أفغانستان محنتها بعقليات رجال ونساء يمتازون بالوعي والرقي.



محمد الحميدي



في رواية «أعيش ذكرياتي بالمقلوب»

البعد الزمني في البحث عن التغيير

هل يمكن للمرء أن يعود بالزمن إلى الوراء؛ ليكتشف ممارساته الحياتية الخاطئة، التي تسببت في نهايات مؤلمة، لم يدُر في ذهنه أنه سيصل إليها؟ سؤال مربك، ومستتر، تطرحه رواية "أعيش ذكرياتي بالمقلوب"، للروائية غادة المرزوقي.

الرواية تحكي تجربة تستمر "24 ساعة"، ينفصل خلالها المرء عن العالم، أقامتها "شيخة" لصديقتها المقرّبة "جوهرة"؛ بهدف إخراجها من حالتها النفسية السيئة، بعد وفاة زوجها "صالح"؛ حيث تسعى لاكتشاف الخلافات والمواقف التي عكّرت الأجواء بينهما، مما سيساهم في تهدئتها، وتقبُّلها لما حصل، وبالتالي عودتها لممارسة حياتها الطبيعية.

يعيب التجربة أمران؛ الأول: "الفوضى"؛ حيث الإحداثيات الزمنية التي وضعتها شيخة لم تثمر عن شيء، فعادت جوهرة إلى لحظة "موت صالح"، بينما المفترض أن تستعيد ذكرياتها السعيدة معه. الثاني: ثبات "الروح" واختلاف الجسد؛ فالذاكرة تعود لشابة فتيّة ذات عاطفة حارة، أمّا الجسد فمرة لعجوز، وأخرى لمراهقة.

عيبا الفوضى والثبات؛ مقصودان من لدن الكاتبة، حيث يساهمان في المعمار البنائي للنص الروائي؛ فالفوضوية تقدِّم للقارئ تصوُّراً ذهنيًّا مُختاراً بعناية لقصة جوهرة مع زوجها، ابتداءً بحادثة موته، قبل العودة لأخذ لقطات متفرقة، عبر ما يشبه تقنية الفلاش باك، التي ربما امتدت قليلاً لتحتل كامل المشهد، عوض اقتصارها على مرور سريع وعابر، أمّا ثبات الروح واختلاف الجسد؛ فتكشف عن وقوع الأنثى في شرَك تداخل وتضارب المشاعر والأحاسيس، وأنه أمر اعتياديّ جدًّا بالنسبة لها.

نوعٌ من التجريب الفني، تمارسه الكاتبة؛ حيث يتم إشراك الشخصيات الروائية المتخيَّلة "شيخة – جوهرة – صالح"، إضافة إلى بعض الشخصيات الثانوية، في عملية تجسيد ذكريات حياة بكامل تفاصيلها، بغرض إصلاح أخطائها، وهو ما يشير إلى تجانس البناء الفني الخارجي مع البناء السردي الداخلي.

هدف الرواية؛ يتمثل في بحث "جوهرة" عن التغيير، فحياتها مع زوجها ممتلئة مشاكل واضطرابات، ووصلت حد القطيعة،



إذ افترقا عن بعضهما "عقداً من الزمن"، قبل أن يعودا لرباطهما المقدّس، فهذه المراوحة ما بين الزواج، ثم الانفصال، ثم العودة؛ سببها عاطفة غير منتظمة ومشوبة بشك وغِيرة، ألقت ظلالها على حياتهما، فدمرتها، وحينما انكشفت الحقائق؛ عادا لبعضهما، وكأن شيئاً لم يكن.

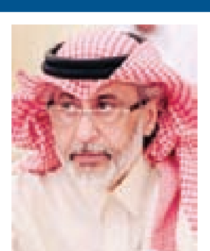
الحياة لا توفِّر أحداً، فلحظات السعادة لا تدوم، وما يفوت المرء لا يعود، وما رجوعهما إلى بعضهما؛ إلا إيذانٌ بإكمال مراحل سابقة من الانفصال والالتقاء، وأخيراً يأتي حدث الانفصال النهائي، حينما يمرض صالح، ثم يموت، وبهذه النهاية، يتجانس افتتاح الرواية وختامها، فيكتمل البناء الفنيّ الخارجي، والبناء السرديّ الداخلي.

غِيرة جوهرة وشكها مستمران حتى بعد وفاة صالح، إذ ظلت تلاحق التفاصيل التي تسببت في انفصالهما، غير مصدِّقة اكتفاءه بزوجة واحدة محرومة من الإنجاب؛ بسبب إزالة رحمها المصاب بورم سرطاني، حيث تتجه إلى مؤسسات الدولة ودوائرها الرسمية، وهناك تكتشف صِدق زوجها، وأنه ظل وفيًّا لحبهما، إلى نهاية حياته، فلم يرتبط بأخرى، ولم يبحث عن إنجاب أبناء.

مثالٌ إنساني نادر، ومن الصّعب جدًّا أن يتحقق، فأن تُحب؛ أمرٌ محتملُ الحصول، لكن أن تنفصل عشر سنوات، دون أن ينطفئ لهيب الحب، بل وتبادر فوراً وبلا إبطاء؛ بإعادة زوجة مهووسة بالغِيرة والشّك، لمجرد أنها اعترفت بخطئها ورغبت في ذلك، فهذا أمرٌ محيِّر، وهو ما يضع القارئ أمام سؤال عميق: هل يمكنُ لمثل شخصية الزوج صالح أن تكون حقيقية؟!

المصهك





أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

ثقافتنا الغذائية.... والاختراق السياسي!

حين نقرر أن دول الخليج العربية تتميز بأوضاع خاصة، فإننا لا نرمي من ذلك سوى إلى تأكيد حقيقة موضوعية لا قيمة خاصة لها في سياق الأحكام القيمية، أي أن هذه الحقيقة لا تثبت أي قيمة استثنائية خصوصا في مجتمعات هذه الدول. إلا أنه بسبب ظروف تاريخية وطبيعية معروفة، أصبحت هذه الدول مناطق جذب للعمالة التي تدفقت نحوها من كل حدب وصوب، منذ أوائل السبعينيات من القرن الميلادي الفائت، وترافق هذا الطوفان مع خطط تنموية طموحة وضعت للحاق بركب التنمية والتحديث العالمي.

زلزال الطفرة
****

مع المشاريع الاقتصادية والاجتماعية المدروسة بعناية، ومع الخطط العالمية لهذه الطفرة، فإن ما حدث في هذه المجتمعات، كان أشبه ما يكون بقفزة في الظلام.
فمثلما لـ(الطفرة) على المستوى البيولوجي مشاكلها التي يعرفها تماما علماء الأحياء، فإن لها مشاكلها الجمة أيضا على مستوى المجتمعات.ولانملك إلا أن نتوقع قائمة لا تكاد تنتهي من (الآثار) على مجتمع بسيط، سواء في عدد أفراده، أو الرقعة الجغرافية التي يشغلها، أو مدخلاته الإنتاجية، ووسائل الإنتاج، ومستوى الدخل والمعيشة، والعلاقات الإنتاجية، والبنية المجتمعية، حين يتغير كل ذلك، وفي زمن قياسي في قصره ليجد بين يديه مداخيل إنتاجية ضخمة، تحتاج إلى جيوش لاحصر لها كما ونوعا من العمالة التي تحتاج إليها العمليات والمشاريع العملاقة. فتتمدد المساحات المأهولة بالسكان أفقيا، وتنشأ علاقات إنتاج أكثر تعقيدا وتنوعا، وترتفع فيه مستويات الدخل والمعيشة.
لينعكس كل ذلك في بنياته المجتمعية التي أخذت تترتب أوضاعها على نحو جديد، وهذا أخطر ما في عملية التحديث الطفروي.

لأن تحديث نظم الحياة اليومية، إضافة إلى (التفاعل) اليومي بين المكونات والثقافات الوافدة الملاصقة لثقافة المجتمع التقليدية، لا شك، سيحدث هزات في جسد الثقافة ونظام القيم المحلية، تحل أثناءها أجزاء من الثقافات والقيم الوافدة في نسيج الثقافة والقيم المحلية، وينتج عن ذلك كائن ثقافي هجين، يطبع بسماته وملامحه كلا من المحلي والوطني والوافد.

شبكة قيم متداخلة
****

هذه العملية لن تقتصر على قيم العمل وحدها فيما يظن بعض من ينظرون إلى مجتمعات دول الخليج العربية من زاوية أنها (سوق عمل) فحسب، لكنه ينعكس على مجمل جهاز النظم القيمية، مشكلا نمطا ثقافيا جديدا، لا يعبر عن أي من العالمين، وإن كان ينتمي إليهما معا، أو يستمد جذوره منهما. والحال أن من ينادون بضرورة توطين سوق العمل في هذه الدول يهملون تشريح القضية الأهم، لأنه في ظل آليات العولمة التي قطعت شوطا بعيدا نحو توحيد نظم العمل، وهجرة الخبرات والعقول، وتوحيد سوق العمل، لم تعد قضية توطين الوظائف بذات الأهمية التي كانت لها قبل العولمة، والتي أخذت تملي نظمها وآلياتها، متجاوزة الإرادات الوطنية إلا أن المشكلة التي تبدو أكثر إلحاحا الآن هي (توطين الحياة) أو نمط الحياة أولا.المطلوب بشكل أكثر إلحاحا هو الاستقرار على نمط ثقافي، والاستناد إلى نمط قيمي واضح ومستقر وثابت، ولو نسبيا، لأن نظام القيم، والجسد الثقافي لأي مجتمع هو في حالة حركة وتغير دائمين.
وما يزيد من أهمية وحيوية هذه القضية طوفان العولمة الذي بدأ يكتسح سيله الهادر كل الخصوصيات الثقافية، وكل النظم التقليدية التي تحقق الاستقرار للمجتمعات.

ومن هذه الزاوية فإن ما نأكله والطريقة التي نأكل بها هما شأن سياسي أيضا. لأن ثقافتنا ونظمنا التقليدية تحدد لنا ما نأكل وما لا نأكل، كما أنها تحدد الطريقة التي (يجب) أن نأكل بها، والطريقة التي لاينبغي لنا أن نأكل بها. ووفق هذا وذاك فإنها تحدد لنا فلسفة الأكل.والآن فإن تغيير الثقافة الغذائية ليس عملا فرديا ومزاجيا، بقدر ما هو عمل سياسي وفلسفي عميق، فهو يتطلب تغييرا ليس في (المزاج) وإنما يتطلب تغييرا في مجمل (الرؤية) الخاصة بالوجود والحياة، وعلاقات الإنسان بنفسه وبالآخرين، وعلاقته بالطبيعة.

وعلى ذلك فإن انتشار مطاعم الوجبات الأمريكية السريعة مثل ماكدونالدز وكنتاكي في شوارع عواصم الدول في آسيا وإفريقيا إنما هو مؤشر على تحول خطير في الثقافة الغذائية لهذه المجتمعات، وإن كان هذا التحول ليس أمرا طارئا أو مؤقتا، إنما هو تحول عميق في عقلية الناس في تلك الدول. وبالطبع فإن انتشار هذه المطاعم، المطاعم الشبيهة لها، والتي نحاول تقليدها في كل شيء، بدءا بالاسم ومرورا بالديكور الداخلي وانتهاء بالوجبات التي تقدم، إنما يعني خطوة من الخطوات النهائية، في مشروع (غربنة) أو (أمركة) الإنسان الخليجي، مثلما هو الحال في كل المناطق الأخرى من العالم. ويعني إفراغ الهوية العربية الإسلامية من مكوناتها ومضامينها الثقافية، وإعادة صياغتها وشحنها وحقنها بمضامين وهوية بديلة.فليس مجرد إحلال أو إبدال طعام بنوع آخر منه هو العملية، بل هي منظومة فلسفية متكاملة يتم إحلالها محل التقليدية، ويشمل هذا كافة تفاصيل العملية التغذوية أهدافا ووسائل، وقبل هذا وذاك رؤية.

خـــــاتمة

****

وضمن هذه الحدود أعتقد أن لنا ثقافة غذائية رسخها الدين الإسلامي من أرقى وأسمى الثقافات الغذائية، ولو حاولنا أن ننقب عنها، وهي ليست بعيدة حتى نجهد في التنقيب عنها، فإننا سنجد بين أيدينا نظاما، أعتقد أننا يمكن أن نصدره للآخرين ونرفد به المسيرة الحضارية المعاصرة مساهمة فاعلة.وأتمنى من علمائنا استخلاص هذا النظام من القرآن والسنة بكل تفاصيله وتقاليده.

مسافة ظل

خالد الطويل

ما سهسهت عيني!

نـــردد كلمــات وعبارات وأمثال ربما لــم تتولّد في عصور البلاغــة والأدب المبكرة، ولعلهــا نبتت حديثا في فم أصحابها ورددهــا الناس بعدهــم، وبعضها رجع صدى لـمـا قيل قبلها، فحياة الناس وظروفهم تكاد تتشــابه في بعض ملامحها وإن تطورت الحياة وتباينت الأزمنة.

نقول بلهجتنا الدارجة فلان "طرْطيعه" نقصد به الشــخـص ســريع الغضــب. (طرطع فــلان) تعنى استشــاط غضبــاً، لكن طرطيعه لم تــرد في قواميس العرب الأولى، ومادتها مأخوذة من الألعاب النارية ومثلها عبارات وكلمات أخرى.

ومثل هذه العبارات يستدعيها الإنسان في بعض المواقف، وحين يكون على سجيته في حال الفرح أو الحزن أو حين يوجه عتــابً أو نصيحــة، كما يقال في الصبر على القريب "خشــمك منــك لو كان عوج" ، أو "الجمل ما يشــوف عوجة رقبته" لمن يرى عيوب الآخرين ولا يرى عيوبه. وربما تختلف تلك الأمثال في بعض تراكيبها من بيئة إلى أخرى وإن التقت في المضمون.

نغفل عن تلك العبارات ونجدها تخرج فجأة في خضم ما نمر به مــن مواقف، وأجدني أتفوه بها كغيــري، وتأتي في محلها كما يحدث حين يدخل وقت الليل في البر فنقول"وطانا الليل" أو "دلقس الليل".

وكنت أسمع بعض كبار السن يردد في حال زعله من ابن أو قريب لم يقابل إحسانه إليه بالوفاء:

واليوم أشــوفك يوم كبرت علابيــك ..جمعت مع خبث الطبايع نزاقه

وعرفت لاحقا أنه من قصيدة أطول ذكرتها كتب التراث.

وفــي الوقت الذي لم تخلُ اللغة في مختلف مســتوياتها من مثل هذه العبــارات والحكم نجد العوام أنتجــوا عبارات خاصة فيهم وتصف لك المعنى المراد بدقة.

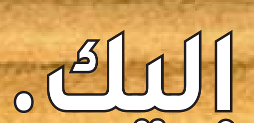
إذا تاه الإنسان عن مكان يعرفه يردد بين نفسه " انجمّت" أو "منّجــم" ولا أدري أن كانــت مــن النجوم أو غيــر ذلك. وإذا سهر ليلته ولم ينم يردد " ما سهسهت عيني" أي لم ترتح في نومهــا بعكس من نام ليله هانئا فيقول "البارح جاخ نوم" أي شبعت من النوم.

و"نفــاخ النــار" كما في قاموس المعانــي من ينفخ في النار ليظل الجمرُ مُشــتعلا مُلتهباً. أما من يصف مكانا خاليا يقول : ما فيه نفاخ نار. أي لا يوجد به أحد.

بعــض تلك العبارات يقف خلفها أناس لم يجدوا طريقهم للمــدارس وقراءة الكتب ، لكنهم أنتجوا في مدرســة الحياة وأبدعوا في نسجها ورددتها الأجيال بعدهم.

ديوانا





إليك.



شعر محمد بن فرج العطوي

قَدرُ القصيدةِ أن تكونَ مؤجلَةْ
حتى تجيءَ إلى حماك مبجّلَةْ

حاولتُ أن أسعى إليك بدونها
فأبتْ. وأملتني الحديثَ لأنقُلَهْ

وتوزعَتْ فيني رياحُ تأثري
بكَ، فاستعدتُ جهاتيَ المتنصلةْ

ورأيتُني لا انتقي لك جملةً
إلا انتخبتُ من التأنقِ أجملَهْ

إلا مررتُ على مرابعِ أمسِنا
ونهلتُ من نبعِ الليالي الأوّلةْ

ومضيتُ منكَ إليكَ مثلَ غمامةٍ
بغوايةِ الظمأِ المسافرِ مُثقَلَةْ

ها قد أتيتُ لأبلغَ الركنَ الذي
لو لمْ تَكُنْهُ لما عبرتُ التّيهَ لَهْ

فيني وجومُ الغائبينَ كما ترى
لغتي بأوشالِ الدموعِ مبلّلَةْ

فيني جراحُ العائدينَ. عيونُهم
آهاتُ وجدٍ بالتوجسِ مُرسَلَةْ

مالتْ إليك الروحُ مثلَ قصيدة
ثقُلَتْ - وقد كان اللقاءُ - كسُنبُلَةْ

اقطفْ أوائلَ لهفتي إني أنا ال
شوقُ القديمُ وأنتَ أولُ مَنزِلةْ

وإذا أطلتُ بك الوقوفَ فلا تكنْ
مثلي كتوماً بالعتابِ وبالوَلَهْ

حَرّرْ بقايا ليلِنا من صمتِه
وابدأ حديثَ الأمنياتِ لأُكمِلَهْ

أنتَ الذي سكنَ الجهاتِ فكلُّها
بكَ قِبلَةٌ للعائدينَ وبَسمَلَةْ

هذا لقاءُ الحالمينَ فكن لهُ
روحاً لتوزعَهُ الحياةَ وتحمِلَهْ

هذا مساءُ البوح. خلفَ هدوئِهِ
عصفٌ -تؤجِلُهُ الظروفُ - وزلزلةْ
غصنانِ ما اهتزا. ولم يسكنْهُما
ما يستفزُ قِواهُما المُتَأزِّلَةْ
حتى جرى ماءُ اللقاءِ إليهِما
فتَجاذَباهُ كما تكونُ الأخيِلَةْ
للّهِ كمْ وقفتْ شواطئُ لهفتي
ترنو لأشرِعَةٍ هنالكَ مُقْبلةْ
ألقتْ على مِقَتي تحيةَ عابرٍ
لمِ يتخذْ لمرافئِ الغَدِ بوصلةْ
فركبتُ ثمّ سفينتي وخرقتُها
لما رأيتُ البحرَ أهونَ معضلةْ
وذرعتُ صحرائي وبي مما جرى
(خَضِرٌ) يشاطرني الغموضَ لأسألَهْ
هذا وقد جاءَ الحِنينُ سحابةً
وروى ضِفافَ الذكرياتِ الموغلَةْ
تقفُ الحروفُ على الشفاهِ كفكرةٍ
بلَغتْ بهذا الحَدِّ أجهدَ مَرحَلَةْ
لم يبقَ إلا أنْ تموتَ غريبةً
أو ترتقي جهةَ المعاني المُرسَلَةْ
هيأتُ مَركبَها وقلتُ تصاعدي
عن كل ناحيةٍ يبابٍ مُمحِلَةْ
وقِفي على باب السمُوّ شفيعةً
بالحب والعتبِ الرقيقِ مُحمّلَةْ
يا آخرَ الساقيَنَ بي ما بِالقُرى:
بئرٌ مُعَطّلةٌ وغيرُ مُعطّلَةْ
خُذْ نبضَ قافِيةٍ ونشرَ حديقةٍ
وحديثَ ساقيةٍ بروضِكَ ذا صِلةْ
أجلتُها لكَ في حقولِ مودتي
أحلى الأمانيَ ما تكونُ مؤجلةْ.


ديواننا



النبوءة





شعر : عبد الوهاب
أبو زيد

رأيتُ دمًا يجري فما هالني الدمُ
وأبصرتُ مَنْ مثلَ البيوتِ تهدّموا
سمعتُ استغاثاتِ الترابِ..حفظتُها
وردّدتها..هل هوّةٌ ذاكَ أم فمُ؟!
هُمُ الآنَ منفيون في عُقرِ دارهم
فمن ذا يواسيهم ومن ذا يلملم/
شظايا غدوها منذ عاشتْ بأرضهم
لتحصدهم مثل الهشيمِ جهنمُ؟
ومن يُخرسُ الأفواهَ إن سنّ جوعهم
لهم نابَهُ في ليلةٍ ليس ترحمُ؟
ومن إن أتى بردٌ بزيفِ بياضه
يكون لهم جمرًا به البردُ يُلجمُ؟
ومن إن قستْ شمسٌ يكونُ ظلالهم
فشمسهمُ فوق الرؤوسِ تُحوّمُ؟
طفولتهم بين الخرائبِ بُدّدتْ
وأطفالهم غرثى فلا زادَ يُطعمُ
نساؤهمُ تبكي الرجالَ تسابقوا
إلى موتهم عقدًا على الأرضِ يُنظمُ
ومَن لم يطله الموتُ منهم تخالُهُ
يُسائلُ من ماتوا لماذا تقدّموا؟

تُلحُّ عليهم ذكرياتٌ حميمةٌ
فأفراسها بين الضلوعِ تُحمحمُ
تزورهُمُ في عتمةِ الليلِ أوجهٌ
تضيءُ وإن لم يبرحِ الليلُ يُعتمُ
وتحضرُ أصواتٌ وتُسمعُ ضحكةٌ
ترنُّ ببئرِ الصمتِ، والصمتُ أبكمُ
يغنّون لكن من أساهم..فإن يكن
لهم توأمٌ في الأرض فالحزنُ توأمُ
ويبكون لكنّ الدموعَ تحجّرتْ
بأجفانهم من فرطِ ما هي تؤلمُ
تهاوتْ أمانيهم وأحلامهم خَبَتْ
كما انطفأتْ في غيهبِ الليلِ أنجمُ
وما من يدٍ مُدّتْ إليهم لنجدةٍ
وفوقهمُ الأمواجُ تعلو وتلطمُ
تقاويمهم فَرّتْ وأوراقها ذوتْ
وأقدارهم في ساعةِ القصفِ تُحسمُ
حياتهمُ للموتِ رهنٌ يسوقهم إليه
كما سيقتْ إلى النحرِ أنعمُ
وغايةُ ما يرجون قبرٌ بأرضهم
يكونُ بهم من قسوةِ العيشِ أرحمُ

الكتابة عند "أبوزيد" حياة



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

تميزت بالسرد الروائي بدون الانصياع لحواجز أو متاريس محددة. تنغمس برشاقة في هموم المجتمع، ولكن عليك أنت أن تستنتج الفكرة من لحن الفاصلة والهمزة والحرف.

رحاب أبوزيد، كاتبة سعودية من مواليد الرياض. صدر لها خمسة كتب، أولها "الرقص على أسنة الرماح" عام 2010م. عندما تكتب، أو تتحدث، فهي تتفاعل مع أحاسيس الناس دون أن تشعرهم، لأنها ببساطة لا تسعى للوصول لإعجاب كل الجماهير.
نالت بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من كلية الآداب، بجامعة الملك سعود بالرياض.
أبدعت بامتلاكها ناصية واضحة في كتبها ومقالاتها ومشاركاتها الصحفية وبرنامجها الإعلامي. كذلك تميزت كأخصائية علاقات إعلامية بقسم النشر في العلاقات العامة، وعدد من المؤسسات الصحفية السعودية.
عندما تكتب أبوزيد، فهي ترسم أبطال رواياتها بإتقان ريشة فنان، ليس فقط مجازاً بل أيضاً تعبيراً عن حالة القارئ العربي اليوم.
تقول في تغريدة لها إنها أصبحت تؤمن أكثر من ذي قبل "أن عجز العقل العربي للمثقف عن تحقيق إنجازات تذكر يعود للسيكولوجية العربية القائمة على الدوافع وتميل لتفوق العاطفة الأنانية والغرور والتضخم على تفهم الآخرين واحتوائهم وتسخير الشعور لتقدير أعمالهم". في مجموعتها القصصية "حليب وزنجبيل"، تجد تعريفاً راقياً للجمال.
في كتابها الثاني "بجناح واحد" عودة لأدب الرسائل الوجدانية، تترك للقارئ حرية التأمل وفهم النص بصدق وشفافية وإبداع. وصفها الكاتب ميرزا الخويلدي أنها "رغم المحتوى الرصين الذي تتميز به كتابات رحاب، فإنها تختار عناوين لكتبها يبدو بعضها صادماً".

أتفق تماما، فموازين قوى القيم ومعايير الأخلاق توقد التساؤلات عن الفارق بين الوهم الذي نقرأ عنه والسائد الذي نعيش.
في عام 2015 صدرت باكورة مشاركات صحفية عدة للكاتبة في عمودها الأسبوعي في كتاب "بتونس بيك"، وفي عام 2018 صدر لها رواية "كيرم". في كل كتاب، سطرت الحروف بألغاز دون طرح شفرة لربطها بالحكاية الأصلية، بل تدفع القارئ ليستنتج بنفسه مصدر الوعي والحبكة والتغيير.
عندما تكتب، فهي تحكي عن صدامات الإنسان مع نفسه ومع الواقع، لذلك فهي أخذت على عاتقها تحريك الساكن بغض النظر عن تحديد المقبول والمرفوض.
تكتب عن قضايا المرأة بحروف تغوص بالقارئ في عمق البحث عن المجهول، وتفتح مساحات الفكر بعمقٍ في الأحداث والتفاصيل والشخصيات.
توجت نشاطها الإعلامي ببرنامج وثائقي بعنوان "ناس لوجيا"، تركز فيه على الإلهام وعراقة الإخلاص. البرنامج يهدف إلى الاعتزاز والفخر بالوطن في مختلف مناطق المملكة.
هذه هي الكاتبة والإعلامية رحاب أبوزيد، تضع أحرفها في خواطر ثم تحوّلها إلى عمل أدبي شيق تستحضر القدرات البشرية عن الحياة في قصص ومقالات. الكتابة بالنسبة لها ليست وظيفة، بل شغف وأفكار حول الخيانة والأمانة وموازين الخير والشر، أمور لا يمكن الاستخفاف بها أو العبث بظلالها.
قراءة روايات أبوزيد ليست مجرد تسلية، بل طقوس تفرض على القارئ متعة وإرباكاً.

*كاتب سعودي

ديواننا





شعر
خالد أبو حمدية*

مقاصصة

لا باب للـبـيـتِ
أم لا بـيـت لـلـبـاب
عيناي مهـدُك والـحَراسُ أهــدابــي
يا مهرةً رهَفُ الأنفاسِ
يُـجـفـلـهـا
خلّي صهيلك
يسقي خيـلَ أعصابِــي
وسّدت همسَكِ ريش الخفق
فاستلمي
عـرش الضلوع
بلا ســور وحُجّاب
وحَظّظي جَـنّتي من بـسمةٍ
عـلـقـت
في وجنـتـيك
فـصارت كرمَ أعـنـاب
تُـجـلّ خمرة خـلـوَاتي إذا نَـطَـفَت
شفاهُك الشهد
عـن قـوس بـلا قـاب
لتوجز العمر في حرفين
لــو نطقت
آهٍ
لشاخَ بهـا شرحي وإسـهابـي
فأينك الآن
لا الأشـعـار تُـسـعِـفُـني
ولا المعاني شَـفَـتْ أسرارُها
ما بـي
كـنـزت حـزنَك
فـاسـتـفـتي مواجعنا
يـا بنتُ
قـلـبُ الـمُعـنّى قـلـبُ مـرتابِ
أعمارنا شجرٌ عـن مـوسـمٍ
يــبـستْ
غصونُها
فغَفَتْ في كــفّ حــطّـابِ
لو قيل حيران يـشقى
دونما ســبــب

ففيكِ أضْوى
ولي عذري وأسبابــي
ما زلتُ أمضي بلا ألقاب
تـخـنـقـــنـي
وفـيـك أودِعُ أشـيـائـي
وألـقـابــي
ففيك مني شُباطُ الشمسِ
لو مـطـرٌ
وفيّ منكِ
كـمون الـجــمــر فــي آب
ذئب المواجيد
عُمرٌ عـينُهُ انـطـفـأتْ
ولـم يـعـدْ فـيـهِ تـحــنــانٌ
لِـغُـيّاب
أو لـهـفَـةٌ لسَجى
لـيـل بـمـلـمحـهـــا
تـسـقّـيهِ تـسـبيحَ عذراءٍ بـمـحـرابِ
لـيـصـطـفـي طـيـفـُها
أسرارَ جـنّــتِهِ
وينثر الشوك في خطوي
وأعـتابي
فلمْ تـقـاصِصْ بغير الصمت
لهفَتُها
فـجَـرّحـتـنــي
بــلا ظــفــر ولا نــابِ
نفسي تحن لنفسي
ما لها اشتعلَتْ
مثل انتحاب غريبٍ
بين أغرابِ .

* شاعر أردني



شعر
وليد مسملي*



دِفء

عُـدْ يَـا شِـتَـاءُ .. فَلَيْسَ الـبَـرْدُ يُؤْذِينِي
قَـالَـتْ: (أحِـبُّـكَ) .. هَـذَا الـدِّفْءُ يَكْفِينِي

كَـأنَّـمَـا ألْـبَـسَـتْـنِـي ثَــوْبَ مُـهْـجَـتِـهَـا
ذَاكَ الـذِي مِـنْ لَهِيبِ الـشَّـوْقِ يَكْوِينِي

يَـا أيُّـهَـا الـمَـلَـكُ الـغَـافِـي عَـلَـى نُـزُلٍ
مِـنَ الـسَّـحَـابِ وَمِـنْ عِـطْـرِ الرَّيَـاحِـينِ

وَتَـحْـتَ إغْـفَـاءَةِ الـمَـسْكُوبِ مِـنْ لُغَتِي
لَـحْـنـاً شَـفِـيـفـاً بِـأحْـلَامِ الـــدَّوَاوِيـــنِ

ألَا تَـــرَيْــنَ بِـــأنَّ الـــحُـــبَّ أوْجَـــدَنَـــا
أعَـــادَ تَـكْـوِيـنَـنَـا مِـنْ بَـعْـدِ تَـكْـوِيـنِ

أقَـــامَ فِـــي مُـتْـحَـفِ الآمَـــالِ لَـوْحَـتَـنَـا
أتَـــمَّ رَسْـمَـتَـهَـا مِـنْ غَـيْـرِ تَـلْـوِيـنِ

وَفِـــي الـمَـسَـاءَاتِ يَـسْـقِـيـنَـا مَـوَاجِـعَـنَـا
نَـبِـيـذَ رُوحَـيْـنِ مِـنْ عُـنْـقُـودِ مَـحْـزُونِ

يَـا ذَاتَ شَـــيْءٍ سَـمَـــاوِيٍّ فُـتِـنْـتُ بِـهِ
مَـا كَـانَ أغْـنَـاكِ عَـنْ تَـعْـذِيـبِ مِسْكِينِ

وَأنْــتِ دَاوُدُ فِـي عَـــدْلٍ وَفِــي غَـضَـبٍ
لَـكِـنَّ قَـلْـبِـي عَـلَـى آثَــارِ ذِي الـنُّـونِ

لَا سَـامَـحَ اللّه هَـذَا الـبُـعْـدَ يَـكْـسِـرُنَـا
عَـلَـى قَـصَـائِـدِنَـا فِـي كُـلِّ مَـــوْزُونِ

تَغْفُو الـشِّـفَـاهُ عَـلَـى أشْـــوَاقِ صَبْوَتِنَا
وَفِـــي جَـوَانِـحِـنَـا صَـبْـرٌ إلَــى حِـيـنِ

ديوانا

وَلِيمَةٌ لِخَرِيفِ الرُّؤْيَا..



شعر
أ. د.أمين دَمّق*

الكَأْسُ مَا نَفَرَتْ رُوحِي إِنْ اغْتَرَبَتْ
وَاللّيْلُ أَشْرَكَ بِي مُذْ جُنّ وَاضْطَرَبَا
وَالحَرْفُ مَا ابْتَكَرَتْ نُونٌ بَرَتْ قَلَمِي
مِنْ لَوْحِ مُعْجِزَةٍ بِالغَيْبِ لَوْ وَثَبَا
وَالشِّعْرُ نَاشَدَنِي دَمْعِي وَأُغْنِيَتِي
فَاحْتَلْتُ عَنْ لُغَتِي كَيْ أَرْتَقِي الحُجُبَا
لَوْ لَمْ أَكُنْ كَلِفًا، كَرْمًا وَدَالِيَةً
مَا هَدْهَدَتْنِي رُبًى تَسْتَمْطِرُ الأَدَبَا
تِهْتُ اسْتَعَرْتُ مِنَ الإِصْبَاحِ مَا اكْتَلأَتْ
مِيمُ المَجَازِ مِنَ التَّحْنَانِ إِذْ غَرَبَا
دَمْعُ البَلاَغَةِ مُنْثَالٌ عَلَى غَدِهَا
لَوْ حَالَفَتْ وَجَعِي لَاسّاقَطَتْ رُطَبَا
كَيْفَ اسْتَقَرّ بِهَا التّسْآلُ عَنْ شَفَةٍ
لَوْ عَرْبَدَتْ بِدَمِي لَاهْتَاجَ وَانْسَحَبَا
إِنِّي اكْتَوَيْتُ بِرُؤْيَا العَارِفِينَ وَبِي
هَلْ يَذْكُرُ الوَجْدُ تِرْيَاقًا لِمَنْ جُذِبَا؟
يَا صَاحِبَيّ قِفَا بِالحُلْمِ إِنْ رَجَفَا
فَالحُلْمُ بَاغَتَنِي بِالسّجْنِ وَاكْتَئَبَا
لَمّا رَأَيْتُ النّدَى أَوْ سُنْبُلاً كَلِفًا
سَبْعًا سَتَأْكُلُهُ،عَجْفَاءُ أَوْ كُرَبَا ؟
وَالغُرْبَةُ احْتَطَبَتْ لَيْلِي وَأَشْرِعَتِي
مُذْ قَطّعَتْ فَزَعِي فَارْتَدّ مُرْتَعِبَا
اكْتَلْتُ مِنْ لُغَتِي، أَلْوَانَ مَوْهِبَتِي
كِيسًا مِنَ القَلَقِ يَجْتَازُنِي رَهِبَا
كَانَتْ زُلَيْخَةُ إِغْوَائِي وَبُوصَلَتِي
وَاليَوْمَ أُتْرِعَنَا دَرْبٌ ذَوَى، خَرِبَا
مَا لِلقَمِيصِ إِذَا قَدّتْهُ مِنْ قُبُلِ
يَسْتَمْطِرُ الوَحْيَ لَوْ نَاوَرْتُهُ غَضِبَا
يَا أُخْوَتِي احْتَرَبَتْ رُوحِي مَجَاهِلَهَا
وَالبِئْرُ مَا اكْتَحَلَتْ بِالمَاءِ لَوْ نَضَبَا
كُنّا نَمِيرُ مِنَ الأَحْزَانِ مَا أَلِفَتْ
دَمْعَ الصّوَاعِ إِذَا مَا أَنّ وَانْتَحَبَا
وَيْحَ السّؤَالِ إِذَا مَا كَوّرَتْهُ يَدٌ
تَقْتَاتُ مِنْ أَلَمِي إِنْ نَزّ وَالْتَهَبَا
شَمْسٌ سَيُدْرِكُهَا إِغْفَاؤُهَا وَجِلاً
أَقْمَارُنَا سَجَدَتْ لِلقَحْطِ مُذْ نَعِبَا

قَوْمٌ أَسَرّهُمُ الإِمْلاَقُ مِنْ حُلُم
هَلْ شَابَ بَيْدَرُهُمْ ؟ هَلْ جُنّ وَانْتَخَبَا؟
شَعْبٌ سَتُرْضِعُهُ المُوضَا مَشِيئَتَهَا
لاَ بُدّ مِنْ دَمِهِ حِينَ اجْتَبَى النُّخَبَا
تِلْكَ المَلاَمِحُ وَ«البَارَاتُ» مَا سَكَرَتْ
دُورُ العِبَادَةِ بِالإِفْتَاءِ لَوْ شَحَبَا
كَمْ حَمْحَمَ الرّعْدُ فِي قَرْطَاجَ مُعْتَقِدًا
بِالتِّينِ فَاتِحَةً، بِالكَرْمِ مُنْقَلِبَا
قَالَ اعْذُرَانِي هُنَا اسْتَوْدَعْتُ نَاصِيَتِي
فَلْنَسْفَعَنّ بِهَا إِنْ صَوْتُكُمْ صُلِبَا
يَمّمْتُ وَجْهِي إِلَى عَيْنَيْكِ مُرْتَبِكًا
فَاسْتَنْشَقَتْنِي رُؤَى الزّيْتُونِ مُذْ رُعِبَا
كَيْفَ اِسْتَطَعْتُ بِأَنْ أَصْطَافَ فِي شَجَنِي
وَهَلْ يَخُونُ المَدَى مَنْ كَانَ مُغْتَرِبَا؟!
تِلْكَ الشّوَاطِئُ لَوْ أُسْرِجَتْ زُرْقَتَهَا
لَكَاشَفَتْكَ فَصِرْتَ المِلْحَ مُلْتَهِبَا
بَاحَتْ بِقُرْبِكَ لَمْ تُهْمِلْ ضَفَائِرَهَا
وَلَمْ تُعَوّلْ عَلَى مَوْجٍ أَبَى الصّخَبَا
قَالَتْ هُنَاكَ عَلَى أَرْدَافٍ سَائِحَةٍ
تَسْتَرْضِعُ اللّيْلَ حَتّى تُرْهِبَ الحِقَبَا
سَلُوا الطّغَاةَ إِذَا أَنّتْ مَوَائِدُهُمْ
هَلْ يَعْرِفُ الجُوعَ مَنْ غَنّى وَمَا انْتَحَبَا
دَعُوا الثّكَالَى إِلَى الأَهْدَابِ شَاكِيَةً
مَنْ يَزْرَعِ اليُتْمَ لَنْ يَسْتَوْرِدَ اللّعَبَا
مَنْ لِلْجَدَائِلِ لاَ بَدْرٌ يُدَثِّرُهَا
وَلاَ عِنَاقٌ إِذَا مَا احْتَلّهَا انْقَلَبَا
هَلاّ اسْتَعَرْتُ مِنَ الأَوْجَاعِ قَافِيَةً
تَسْتَنْطِقُ النّايَ حَتّى تَسْكُنَ الخَبَبَا
إِنّ البِلاَدَ الّتِي عَاقَرْتُ خُطْوَتَهَا
لَوْ أُسْكِنَتْ لُغَتِي لَازّيّنَتْ طَرَبَا
غَنّيْتُ مُعْتَنِقًا فَنِّي وَأُحْجِيَتِي
مَنْ يَشْتِمِ الخَمْرَ لَنْ يَسْتَعْتِبَ العِنَبَا

* شاعر تونسي

من وحي خطوة مترددة.

أروى الزهراني
@zahrani_arwa1



في غياب البراهين وضياعات الرؤى وحوارات الوهم والحدس وهجمات الوقائع التي لا تسترخي، وبعد سكون له رائحة العدم، كيف سيكون شكل الخطوة المباغتة في الوجود! تُرى ما الذي سيتهاوى من حافة الروح أولًا! جوهر الصمت، أم خُلاصة الكلام!

أتقدم في مدار الكلمة تائهة بين ما ينبغي أن يُحكى بطريقة من ينفض الغبار عن مآثره وتفاصيله، وبين ما يليق لأن يُشرق أولًا بعد حلكة، وبين الرزانة والإنهاك، يغالب المتراكم بعضه حتى يتهاوى الأشد تعقيدًا واحتباسًا لدواعي وجودية بحرج ورويّة وبسلام خامد !

لم يكن لي ترف الكلام من قبل، بحيث أفصح ببساطة عن أي شيء في حينه بمقاس اللحظة وخشونة مصدرها وتبعات المصدر في نفسي، كان الصمت يرتقي كي يكون انفعال رزين تجاه ما يحدث، كانت المراعاة في خضم التهلكة، كان اللين الذي يصبغ كل زواياي الداخلية ويفسرني، كان التردد بين سِمة وأخرى، بين شعور راسخ وانفعال متأجج، ولكننا على الأرض، في غابة الحياة وإن تجملت، في زحام خادش، في مزالق تتعارض مع كياناتنا ومع طبيعة أرواحنا وهي تتلقى الخدش تلو الآخر بعين الرأفة بينما يكبر نصاب الضرر كلما كبرت مساحة الرأفة والسبب مجهول! بين أرواح تتبع ذات النهج في التفاعل كأن صيغ السلوك واحدة!

ضررها يشبه بعضه، مسوغاته لها ذات الوُجهة والتعابير،

تقسو، تخدش، تتقلب، تتصادم، تتخير الأشد ضراوة، لا تحكمها شيم، تستبد فيما يتعلق بسلامة الآخر لتسقطها تمامًا من اعتبارها،

تتأنى في المراعاة وتستعجل المباغتة والترويع،

لا يبدو غريبًا أن يطاردني هذا الكم من الانتهاكات، وليس مستغربًا انغلاقي إثر حياة بدأت تخرب ألوانها في عيني الأحداث، فلطالما اجتهدت لترويض شحنة قاهرة من التعب في هيئة مسالمة حتى تراكمت علي أشياء كثيرة لا أملك السعة لتهذيبها!

جاء الصمت انفعالًا وحيدًا لمثل هذا الازدحام الفظيع في روحي، فالسكون الذي يخصني قبله العاصفة وبعده الأنقاض، وقدّر لي ألا أفصح بشفافية عن كآبة الحدث فورًا، وأن ألتزم الصمت في محاولة صارمة لعقد وئام كثيف الجهد والطاقة مع النكبات.

لقد ظللتُ أربي وئامًا يكبر بشراهة تجاه الحدث الأشد إيلامًا، وكلما كان مقترنًا بالعمق كلما ارتفع الاضطرار لتهذيبه، وتكثفت المجهودات لتهدئة لذعاته بصمت قاهر يحارب الانفعالات ويردمها، وكأن الروح خبيرة في تهذيب الأنقاض، وتقليم الفواجع، خبيرة بتواضع لا تتداوله مع أحد، خبرة اضطرار تتداخل فيها شيم الذات فينتج كل ذلك الصمت الوقور الذي له شكل الجنحة وتصبغه التكهنات في الطرف الآخر من الوجود!

أكل هذا تحتمله الروح بقوامها الرهيف ذاك في حيواتنا الشقية من الأساس!

في مرحلة سابقة كانت روحي تفتش عن عزاء خاص من عمقي فيعيق تمدد الأسى، ويتوجه مباشرة لروحي الخبيرة الرائدة في ترميم النكبات، لكني في هذه الخطوة المذعورة فتشت عنه قبل أن أبدأ، فلو وجد لاتخذ كل شيء عندي منحى آخر، ولكنتُ افتعلت حراكًا طبيعيًا يمثلني لدى من يهمه الأمر،

لكنه غير حاضر في اللحظة، لعلي استهلكته حدّ الإفلاس، لعله يتحد مع كل النكبات والأحداث ليمنحني طرقًا مختلفة للبدء بعد نوبة صمت طويلة، ربما شكلا جديدًا للاسترسال بعيدًا عن جهدي العسير لتهذيب الحدث!،

لعلي أتوقف عن الصمت تقديرًا للأشياء التي تتخير البدء بمداهمتي قبل أي بذل خالص أستحقه، لعلي أكتب كمن يلطخ الأجدرة، أنفعل بمقاس الأسى، أتحدث بصرامة، أشير بغضب،

أفعل كما يفعل المصاب المعتل: أتوقف عن تجميل الكارثة وألتفت للداخل، أرممه وحده، أربّت على مخاوفه، أفتعل صراعًا يليق باستحقاقه،

أستعيده بشراسة...

أواصل ترديد هذا النوع من التهديدات التي لا تخرج عن نطاق التهكم، إلى أن أعود للنقطة الأولى وأسأل نفسي مجددًا: هل ستكون خطوتي جارحة لهذا الحد! جارحة حتى للكمّ الذي لا يحصى من الرأفة التي ابتكرتها في طرق ومنعطفات يزاحمها الشوك وتكاد تخلو من مساحة صافية وخضراء!

أتراجع عن البدء بطريقة لا تشبهني، أعود للتفتيش عن عزاء ولا أجده إلا في أشد مواضعي استحياءً ووداعة، في لحظة كهذه أخمد فيها نزعات البشرية التي تحرضني بالحق، وأصعّد رقة لم أعد ألمسها حتى تجاه نفسي، أغرق في هذا الكمّ من التناقض بين ما ينبغي أن يحدث وبين كياني الشقي بطبيعته، فلا أستقر وإن بدا لي في ذلك العزاء..

نحن لا نتخير العزلة كلما داهمتنا الحياة، ولا تثيرنا مسألة الرقة لهذا الحد، تختارنا النكبات فننتصرف على أساس كياناتنا وليس بمقاسات الألم، تبتلعنا أعماقنا في صمت رهيب لا يشي بأي معاناة ولا يضع حدًا للاتهامات، وبعد عدم يؤكد اعتلالنا ننطلق للعيان جرحى تهذبنا الرقة، ويصطفينا رغم إفلاسنا عزاء، نجده يومض في البُعد متأهباً لالتقاطة أعماقنا، نرجم به كل هاجس للعدم والانغلاق مجددًا في حياة تقيس المرء بالكلمة، وتوزن ماهيته بالتعابير، ولا يوجد فيها أي تقدير للغائب وإن حضرت مآثره، وبالطبع ليس فيها للصمت قيمة في ظل هيمنة الكلام!

يتخلق من كل هذا الشوك عزاء مُجهد، تحتاج تركيبته للجهاد لاستيعابها في ظل وهن البصيرة، ونضطر كيلا نفقد في عز جراحنا : الهوية..

لطالما بدا ظهورنا للعيان بعد الغياب اضطرارًا يبدأ بخطوة خائفة، يجبرنا فيها عزاء نابع منا فحسب،

من أجل كل صمت يبتغي السلامة، ولأجل كل رأفة تفوقت على نزعة الإنسان الطبيعية في البدء بالتعابير الرديئة ردًا على سفالة الجرح!..

لن تسري الرغبة في خطوة وَجِلة بأي ذريعة، سوى بجبيرة احتكامها للكواليس التي جعلت منها خطوة رقيقة يؤخرها الإحساس وتمنعها من الانفلات شيمة.

مقال



المرأة من الجسد إلى الجسد



رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

على مدى عقود من الزمن، رسخت الثقافة العربية الذكورية مفهوم - المرأة الجسد - في ذهن الإنسان العربي منذ نعومة أظفاره، مما أدى إلى اختزال قيمة المرأة في جسدها وإلغاء المزايا الأخرى بصيغة غريزية متطرفة، أخذت المجتمعات العربية إلى الوراء. وشيئًا فشيئًا استجمعت المرأة قواها الحرة لتسلك مسالك متعددة للخروج من شرنقة الشهوة والتبرؤ من جريمة الغواية، فخرجت الأصوات المطالبة بحقوق المرأة في الدراسة والعمل وممارسة مختلف أنشطة الحياة بصورة اعتمادية ذاتية بعيدة عن أهواء الرجل وسيطرته الفوقية، وتضافرت الجهود الرسمية لمنحها حقوقها قانونيًا، ومؤخرًا أصبح المجتمع يتقبل المرأة بأهليتها الكاملة، ويمنحها مجالًا لم تحظَ به سابقًا، هكذا تُعاد للمرأة مكانتها الإنسانية بتوازن مُتحضر، فما الذي قطع الطريق بشكل مفاجئ؟ المرأة التافهة!

يقول المفكر والفيلسوف الكندي آلان دونو حول التفاهة: « تكمن الخطورة الحقيقية للأمر في كون هذه المهمة سهلة وممكنة التحقق بسلاسة». السهولة ليست عيبًا بحد ذاتها، بل إن الذكاء أن تنجز نجاحاتك بسلاسة وتتقدم بخفة وتسير بخطى واثقة. لكن الخطورة في تصدر الشخصيات التافهة مشهد التأثير على الذهنية العامة للمجتمعات عبر أدوات سهلة ومتاحة في يد الجميع، مثل: قوة الجسد حيث استثارة الغريزة الجنسية، قوة المال حيث البقاء والتملك، والأكثر رواجًا قوة الشهرة حيث المكانة والمنافسة والتفاعل الاجتماعي. فأين المشكلة؟

الإشكال - بنظري - ليس في مسيرة المرأة المشهورة وأدواتها أيًا كانت، لأن النفس البشرية طلابة، ولكل حالة مرجعياتها الخاصة والحرية متاحة، إلا أن ما يُثير القلق هو التأثير في الجمهور، مما ينتج استنساخًا للنموذج، فبالملاحظة تتكاثر الشخصيات في عالم الشهرة السهلة، فبينما تصعد قائمة الترند إلى الأعلى؛ تظهر كيانات أصغر في الدرجة الثانية. ليُثار تساؤل: ماهي أدوات وسياسات هذه اللعبة؟ بالعودة إلى تاريخ الشخصية يتم استعراض أسباب الشهرة والمحطات الانتقالية التي قفزت بأعداد المتابعين ورفعت طلبات الشركات الدعائية، وهنا تظهر القيمة العليا التي يدور حولها الطموح والأثمان المتاحة للدفع سلفًا.

يرى دونو أن نظام التفاهة يرسخ كيانه عبر أداتين هما: 1- البهرجة والابتذال. 2- المبالغة في التفاصيل. فلقد أصبحت أدوات الفوز واضحة للجميع، والمنافسة عالية والبقاء للأكثر اجتهادًا سواء في البهرجة أو الابتذال أو التفاصيل. هذا يعني أن المنافسة بدأت وهناك الكثير لم يأتِ بعد!

المُثير في القضية، أن مايحدث - في عصر المرأة - الحالي يكشف عن نموذج امرأة تُعيد زمن - المرأة الجسد - بنسخة عصرية، لاتختزل قيمتها في جسدها بصيغة جامدة مُقيدة، بل تستثمره في الفضاء التجاري الحر باعتباره قيمة اعتبارية ومصدراً ربحياً ينقلها لطبقة الوجهاء والأثرياء. فهل تتحقق الأمنيات؟

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2695
03 فبراير 2022م
02 رجب 1443 هـ



مشاركة عربية واسعة في معرض " لوحة في كل بيت " .

فنانون سوريون في " موسيقى اللون في أحضان الرياض " .

9771319029600



وعد بكر يونس:

نعيش في حلم جميل اسمه (محمد بن سلمان)

محمد فواز الشمري ..

كوميدي على خطى تشارلي شابلن



مهرجان أفلام السعودية في «إثراء»

«السينما الشعرية» محوراً للدورة الثامنة

السينما



أحمد الملا: الشراكة بين جمعية الثقافة والفنون بالدمام، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، هي من أعمق الشراكات الثقافية الممتدة، والتي بدأت منذ الدورة الثانية عام 2015م

أضواء على السينما الصينية لأول مرة

مهرجان أفلام السعودية يعلن «السينما الشعرية» محوراً للدورة الثامنة في «إثراء»

اليمامة - خاص

أعلن كل من مدير مهرجان أفلام السعودية أحمد الملا، ومدير البرامج بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) أشرف فقيه، تفاصيل الدورة الثامنة للمهرجان المقرر إقامته خلال الفترة من 2 إلى 9 يونيو 2022، وذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عُقد في مركز (إثراء) بالظهران، مساء الإثنين الماضي، بحضور عدد كبير من ممثلي وسائل الإعلام.

شراكة عميقة ومساندة أصيلة

وأكد الملا بأن الشراكة بين جمعية الثقافة والفنون بالدمام، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، هي من أعمق الشراكات الثقافية الممتدة، والتي بدأت منذ الدورة الثانية التي أقيمت عام 2015م، وهي ما تزال في تطور مستمر. وشكر كل من مدير المهرجان ومدير البرامج بمركز (إثراء) دعم هيئة الأفلام بوزارة الثقافة، الذي يأتي للسنة الثالثة على التوالي منذ الدورة السادسة لعام 2020، مما يؤكد دور هيئة الأفلام في المساندة العميقة والأصيلة لجهود صنّاع الأفلام السعوديين.

"السينما الشعرية".. محور الدورة الجديدة

يختار المهرجان في دورته الثامنة محورًا مهمًا، وهو السينما الشعرية، حيث يُسلط الضوء على تيار صاغ الدهشة بصريا، برمزية جمالية، ودلالات فلسفية. دلالات ورموز تحفز الخيال الإبداعي. وقد اتخذ المهرجان من موضوع السينما الشعرية هويته البصرية، بالإضافة إلى أنه سيقدم برنامجًا خاصًا لعروض أفلام عالمية من قلب هذا التيار بمختلف تشكلاتها الفنية، طيلة أيام المهرجان.

تكريم رواد السينما

وعن تقليد المهرجان في تكريم الشخصيات السينمائية، أكد الملا أن المهرجان مستمر في الاحتفاء بروّاد السينما في المملكة والخليج، والتعريف بإنجازاتهم ومسيرتهم، حيث يكرّم المهرجان في دورته الثامنة كلًا من: السينمائي السعودي خليل بن إبراهيم الرواف، والذي يعتبر أول ممثل عربي في هوليوود. كما يكرم المهرجان؛ السينمائي الكويتي خالد الصديق، وهو مُنتج وكاتب سيناريو ومخرج، ويُعد أحد أهم رواد الحركة السينمائية الكويتية، إذ رُشّح فيلمه «بس يا بحر» الذي أنتجه وأخرجه عام 1972 لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي في حفل توزيع جوائز الأوسكار الخامس والأربعين، وهو أول فيلم



كويتي يترشح للجائزة.

السينما الصينية.. ضيف شرف الدورة الثامنة

إلى جانب عروض أفلام النخلة الذهبية والأفلام الموازية، يلقي البرنامج الضوء في هذه الدورة على السينما الصينية من خلال عرض مجموعة مختارة من الأفلام الصينية. ويستمر المهرجان بتقديم حزمة مميزة من البرامج الثقافية والإثرائية التي تشمل الندوات والورش التدريبية المتقدمة، بالإضافة إلى توفير منصة لشركات الإنتاج والمنتجين وصنّاع الأفلام لتمكين مشاريعهم من خلال سوق الإنتاج. كما يقوم المهرجان بإصدار وترجمة مجموعة من الكتب المعرفية استكمالاً لمسيرة المهرجان ودوره في إثراء المكتبة العربية في مجال صناعة الأفلام والسينما.

ثلاث مسابقات وثلاث جوائز جديدة

يقدم المهرجان إضافات جديدة لجوائز النخلة الذهبية، وهي: جائزة لأفضل سيناريو منفذ، وجائزة الفيلم الخليجي، وجائزة غازي القصيبي لأفضل سيناريو عن رواية سعودية. وتتنافس المشاركات المرشحة في ثلاث مسابقات على الجوائز التالية:

جوائز مسابقة الأفلام الطويلة

1 - النخلة الذهبية لأفضل فيلم طويل
2 - النخلة الذهبية لجائزة لجنة التحكيم
3 - النخلة الذهبية لأفضل ممثل
4 - النخلة الذهبية لأفضل ممثلة
5 - النخلة الذهبية لأفضل موسيقى
6 - النخلة الذهبية لأفضل تصوير سينمائي
7 - نخلة لجنة التحكيم الذهبية
8 - جائزة النخلة الذهبية لأفضل سيناريو منفذ

جوائز مسابقة الأفلام القصيرة

1 -النخلة الذهبية لأفضل فيلم قصير
2 - النخلة الذهبية لأفضل فيلم وثائقي قصير
3 - جائزة جبل طويق لأفضل فيلم قصير عن مدينة سعودية
4 - جائزة عبدالله المحيسن لفيلم أول



جوائز مسابقة السيناريو غير المنفذ

1 - جائزة أفضل سيناريو طويل أول
2 - جائزة أفضل سيناريو طويل ثان
3 - جائزة أفضل سيناريو طويل ثالث
4 - جائزة أفضل سيناريو قصير أول
5 -جائزة أفضل سيناريو قصير ثان
6 - جائزة غازي القصيبي لأفضل سيناريو عن رواية سعودية.

وأشار مدير المهرجان أن استقبال المشاركات مستمر عبر الموقع الإلكتروني لمهرجان أفلام السعودية حتى يوم 26 مارس 2022م.





النحت

النحاتة وفاء القنيبط:
منظوري للنحت مختلف فلسفياً وعملياً

كَتَبَت رنا خير الدين

تَنَسدَّل المعاني من الجزئيات البسيطة التفصيلية بشكل غير مألوف في الفنون. إن كان من حيث الصناعة والتنفيذ والاستخدام، أمْ بالعَودَة إلى الخامة والذاتية أو البلوغ، في تشكيل المنحوتات عموماً، ومنحوتات الفنانة وفاء القنيبط، على وجه الخصوص.
منحوتات الأستاذة وفاء القنيبط تُعَدّ رَمزاً للتعبير والرمزية بحضور لافت للإنسانية والتكنولوجيا دون أنْ تنسى البيئة الإسلامية والحضارة العربية. تبرز براعتها في التصوير من تلقائية المعنى والغاية، بحيث تقودنا نحو فَلكٍ جديد، عنوانه التميُّز. تَربطها علاقة وثيقة مع الطبيعة والكون، لأنّها دائماً تَتَفَكّر بقُدرة الخالق في هذا الكون، وجمال مخلوقات الله.

فهي تحرص دوماً على استخدام تلك المواد المستخرجة من باطن الأرض مثل الصخور والمعادن والخشب والرمل، سعياً إلى العودة للأصالة وجمال تلك المواد على حدٍ سواء. يغلُب على أعمالها التجديد والتنوع عن المألوف، من خلال المَزج بين المواد الطبيعية، أي أنها تستخدم في المنحوتة الواحدة خامات مختلفة، ما يضعها أمام صعوبة في التنفيذ، حيث أنّ كُل خامة تحتاج مُعاملة وتعاملًا خاصاً بطبيعتها.
بطواعيّة، تُحَقّق وفاء القنيبط مُبتَغاها في إظهار قُدرَة المرأة عموماً والمرأة السعودية خصوصاً في بناء المجتمع وديمومة نجاحه، وتَعرض ذلك منْ خلال المُجَسّمات والمنحوتات التي تُظهر وتُحَافظ على الهوية السعودية التي تُدخِلها حيز التجدد والعصرية.
حصلت فنانة النّحت وفاء القنيبط على درجة الماجستير عام 2016م في فن النّحت مِن كُليّة سافانا للفنون والتصميم بمدينة أتلانتا في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية.
"اليمامة" كان لها لقاء خاص مع الأستاذة وفاء القنيبط، حيث عَرّفتنا على نوعية النّحت في أعمالها مُنذُ عودتها للمملكة وأثناء دراستها لدرجة الماجستير في فَن النّحت.

فُرصة!

اغتنمت وفاء القنيبط الفرصة التي دقّت بابها منذ أكثر من عشر سنوات، عندما رافقت ابنها هتان وابنتها هتون إلى أمريكا في بعثتهما ضِمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث؛ حين قَرّرَت دراسة النّحت في أميركا. فها هي تقول: كان علي أنْ أستغل الفرصة في التعلّم واكتساب المهارات على يد متخصصين وأقول لنفسي ألاّ شيء مستحيل متى ما وُجِدَت الإرادة في التغيير والوصول إلى القمة.

وعن توجهها نحو النّحت، تقول:

في مرحلة الدراسة الجامعية في أمريكا تَعَلّمت النّحت، ومن هنا بدأت أمزج بين المعادن والحجر، وهذا غير مألوف عند النّحاتين. فالمزج بين المواد نال إعجاب وتشجيع أساتذتها بالجامعة كثيراً، لأنّ الفن يعتمد

في فَـنّ النّحت دَرَسـتها فـي مرحلة البكالوريـوس فـي جامعـة بورتلاند سـتيت بمدينـة بورتلاند فـي ولاية أوريجون الأمريكية.

فلسفة نحت مختلفة:

هـذا المزيـج النّحتـي الطبيعـي الذي تُعبّـر عنه وفاء القنيبـط لا يرمز فقط إلى عملٍ فني مُتجدد، بل يؤكد شغف الفنانة في التجدد وتوسيع البؤرة من خلال صناعة شـيء من أشـياء، وترك بصمة خاصة بها. فهي تسـتخدم في القالب الواحد الحديد والخشـب - كما تُوَضِّحـه الصور في هـذا التقرير – أو حتـى الزجاج والحجر ومـا إلى ذلك. إذ قالت: هذا المزيج في أعمالي هو جديد على النّحت، ويمكن القول هو مختلف عن فلسـفة النّحت بشـكل عام. حيث يَكمُن جَمالـهُ في صعوبة التنفيذ لأنّ نَحت الخامـات المختلفة يحتاج عملية مُنظّمَـة، وكل مرحلة لها خصوصيتها ووقتها في الإنشاء والمعالجة والصبّ. وتضيـف قائلةً: أُحِـب الاختلاف، لذلك تَوَجّهت إلى مـزج الخامات من المواد الطبيعية. وأي إنتـاج فني أعمل عليه لا يمكـن أنْ أسـتخدم فيـه المـواد الصناعية، حيـث إنّ الخامات الطبيعية تَحكي وتُعَبِّر بشـكل أفضـل عما أريد إيصاله في المُجَسّم الذي أعمَل عليه. ومِنْ وجهة نظـري، فإنّ العمل الفني توثيـق أو قصة وأحياناً ذِكرى أو حِفظ إرث ومـا إلى ذلك. لكن لا بُد أنْ تكون بصمة الفنان هي التي تجمع كل هذه الفنون والأحداث في عَمَلِه الفني.

مِنْ المحيط إلى الخليج:

شـارَكت وفـاء القنيبط عـام 2012م في معرض "مِنْ المحيط إلى الخليج" فـي مدينة بورتلانـد بولاية أوريجون الأمريكيـة بأعمال نَحت تحـت عنوان "المرأة تحت الغطـاء (الحجاب)"، كان له صدى واسـع في الحضور من حيث المعنـى والتمثيل الرمـزي. فقد كانت مُشـاركتها مُتَزَامِنَة آنذاك مع الأوضاع السياسية العالمية التي تربُط الإسلام بالاضطهـاد والعنف، علـى اعتبار أن الغطاء (الحجاب) مُسـتَمَد مِنْ الشـرع الإسـلامي، وهـو تعبيـر عـن حضارة وتاريـخ، لكنه ليس حاجـزاً بين المرأة ونجاحهـا، أو بينهـا وبيـن الوصـول إلـى العالـم. تقـول وفـاء القنيبـط: جاءت الفكرة مِنْ مشـاركتها لتحقيق هدفين: الأول نقل الحضارة الإسلامية بأبهـى صـورة فَنيّـة إلـى المُجتَمَـع



أثناء عملها في ملتقى طويق للنحت الدولي

على التجديد والإبتكار. الفنّ بالنسـبة لها كلّ شـيء، تهتم في التفاصيل إذ تقول:

غِبـت عـن المملكـة من عـام 2009 إلـى 2016م، وكانـت البدايـة صعبة مع العـودة إلى المملكـة، حيث بدأت التّعـرف علـى الفنانيـن، وأقَمت أول معرض لي بعنوان "قـوّة الإسم" مِن 99 قطعة تُمَثِّل أسماء اللّه الحُسنى.

ولكـن الغريب فـي أنّ مَوهِبَـة وفاء القنيبـط فـي النّحـت لم تَظهَـر أثناء سنوات دراستها في التعليم العام، بل هي تستغرِب ذلك حيث تقول: لم أكُن على دراية عن ميلي للنّحت، ولم يكن هذا الفن ضِمن اهتماماتي الدراسـية أو حتى كهواية أثناء سـنوات دراستي فـي التعليم العـام بالمملكـة. ولكن قَفَزَ هذا المَيل والعِشـق مِن أوّل مادة



مجوهرات .. يتماهى مع الفن الهندسي



باب نجدي مصبوب من النحاس والألمنيوم



العمل المشارك في ملتقى طويق

الغربي، والثاني تصوير المرأة القوية الناجحة رغم التحديات والصعوبات التي قد تواجهها. حيث إن الغطاء (الحجاب) هو مصدر قوة لها وليس العكس، والغطاء أو الحجاب يعكس جانباً من جوانب المرأة السعودية ويُميزها عن سواها. بذلك تكون وفاء القنيبط أتاحت للمرأة فرصة للتعبير عن ذاتها، إنْ كان في الشق التعليمي والأكاديمي، أو في الشق المهني والفنّي. وتقول عن مشاركتها في هذا المعرض: رَسَمت نساء مختلفات، امرأة من الجنوب، وأخرى متجددة وواحدة في الريف، ووضعت عليهم غطاء، وأختَصِر هذه المشاركة بالقول إنني أردت التحدث عن النساء في بلادي بلُغة النّحت.

ملتقى طويق الدولي للنحت:

مشاركتها في ملتقى طويق الدولي للنّحت TISS في الدرعية كانت فريدة، حيث تقول:

أسعدني وشرّفني أنني شاركت في TISS، الذي تَقَدّم للمشاركة فيه 400 فنان نحت على المستويين المحلي والعالمي. وقد تـمّ اختيار أربعة فنانين سعوديين و16 فناناً عالمياً، حيث أُعطي كُل فنان صخرة مُكَعّبة تقريباً مِن الرخام العُماني بمقاس لا يقل عن 2×2×2 متر، يقوم بنَحتها وحيداً دون مساعدة أحد ليَخرُج في النهاية مُجَسّماً يَعكِس لوحَةً فنية في خيال الفنان، وبالتالي تَخرُج قطعته أو منحوتته الفنية بعد 21 يوم من العمل اليومي مِن الساعة 7.30 صباحاً الى الساعة 5.30 عصراً ليراها الآخرين ويستمتعون بجمالها. هذا "الحَجْر



مجسم المرأة .. إصرار وعطاء



جناح.. من المرمر والنحاس





حروف متفرقة لأسماء الله الحسنى

الفني" أتاح لنا كفنانين تبادل خبراتنا السعودية مع الفنانين العالميين الذين شاركوا في هذا المهرجان الفني الرائع الذي يرعاه سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حفظه اللّه. وتضيف قائلةً: "في هذا العام عَمَلت على إظهار الفن العمراني لمنطقة نجد بمنظور فني مُستَحدَث للفنون العصرية المُطوّرة، مع إبقاء لفظ الجلالة (اللّه) ظاهراً في عَملي الفني على الرخام العُماني". حيث تهتم النّحاتة وفاء على أن تكون أسماء اللّه الحُسنى جُزءاً أساسياً في غالبية أعمالها الفنية.

مِن وإلى الطبيعة تَعود:

تُشَدِّد وفاء القنيبط وتؤكِّد على أنّ المكان المُلائم للمنحوتات والمُجسّمات هو الفضاء الطبيعي وليس المَعارض أو المتاحف، وذلك بسبب ضخامة هذه الأعمال الفنية. فلا بد من التشديد على أهمية العمل في الفلك الواسع مع استخدام مواد من باطن الأرض تحتاج إلى الهواء الطلق كي تبقى بارزة. وبالتالي فإنّ مكان المنحوتات والمُجَسّمات الكبيرة هو الطُرُق والحدائق والمنتزهات، وفي أي مكان عامّ يزوره الناس على حدّ تعبيرها. وهي تعتقد أنه من المهم أن نرى أعمالاً فنية في المُدن والقرى الكثيرة في مملكتنا الغالية حتى يكون للناس فرصة للتعرف على الفنانين بشكل عام والفن والأعمال الفنية بشكل خاص، الأمر الذي يُنَمّي الثقافة الفنية لدى المجتمع ويسمح بتبادل الخبرات ويزيد من المنافسة الإيجابية بين الفنانين. وهكذا يكون الفنّ قد حقق رسالته، وهي الإيمان بالتجدد والتطوير.



خيل بالحروف العربية بمناسبة عام الخط العربي

وتَختِم وفاء القنيبط لقاءها هذا بالقول:

رسالتي أنْ أُخرِج الفن مِنْ باطن الأرض ومِنْ الأشياء التي لا قيمة لها إلى سطح الأرض بمُجسّمات تُوضَع في طُرُق وميادين وساحات مملكتنا الغالية تُعَبّر وتُعَزّز هويتنا وثقافتنا، وتُثَبّت صِبغتنا الفنية والثقافية. هدفي أنْ أخدم المملكة وأُثقّف المجتمع وأرتقي بحِسّهم ومعلوماتهم الفنية على جميع المستويات العُمريّة، وذلك مِن خلال تأصيل الماضي للكبار وترسيخ التراث للشباب السعودي في مُجَسّماتٍ يُشاهدونها على مدار العام.

كوميديا





موهبة فنية سعودية بدأت تظهر للنور

محمد فواز الشمري.. على خطى تشارلي شابلن

حوار : عبد المحسن القطان

هو موهبة فنية جديدة تنتظر مستقبلاً مشرقاً، شاب طموح وجد في نفسه الكفاءة والمهارة فعاد إلى بدايات النصف الأول من القرن الماضي، إلى الممثل الكوميدي الإنجليزي تشارلي شابلن حيث أفلامه الأبيض والأسود المضحكة، وتقمص دوره بإتقان حتى ذاع صيته. محمد فواز الشمري، شاب سعودي من مواليد الألفين، متعدد المواهب والهوايات، من سكان مدينة تبوك، محب للسينما وعاشق للتمثيل والإخراج والتصوير، ولأنه يطمح أن يكون ممثلاً عالمياً كان لنا معه هذا اللقاء:

تداول نشطون على تطبيق الواتس اب مقطعا لك تقلد فيه الممثل الكوميدي العالمي تشارلي شابلن، من أين جاء تأثرك بهذا الممثل؟

**** من إعجابي فيه منذ نعومة أظافري، وبالعصر الذهبي القديم والكوميديا الصامتة التي أعتبرها من أذكى أنواع التمثيل؛ لأنها تستهدف جميع العالم وتستطيع أن توصّل للكل الفكرة بجميع اللغات والمناطق.**

لك مقطع آخر يجسد حواراً باللغة الانجليزية بينك وبين نفسك تلعب فيه دور شخصيتين، هل سبق أن درست اللغة الانجليزية أو كنت مبتعثا؟

**** لدي مقاطع كثيرة على صفحتي في برنامج الـ tik- tok ولكن لا أعتبر هذا البرنامج صفحة رسمية لي إنما جعلتها مجرد بداية وانطلاقة لي لإثبات وجودي في السوشل ميديا، ولم ادرس اللغة الإنجليزية ولم أذهب إلى بعثة وكنت أتمنى أن أذهب لكي اقوي مهاراتي باللغة الإنجليزية، ولكن بقيت مطّلعاً على الثقافات الغربية.**

لفت انتباهنا تغريدة للمخرج السعودي فهد الأسطا وهو يبحث عنك، هل تم الاتفاق على تعاون مشترك بينكما؟

**** إلى الآن لم يتم التواصل ولكن يسعدني التعاون معه مستقبلاً**

هل سبق أن تلقيت دورة في التمثيل ومن أين جاءتك



هذه الموهبة الفريدة؟

** أنا محب للسينما وأعشق التمثيل والإخراج والتصوير منذ الصغر

من يعجبك من الممثلين السعوديين؟

** ناصر القصبي، حبيب الحبيب، أسعد الزهراني، خالد الفراج، وغيرهم.

ما هي مشاريعك للمستقبل؟

** مشاريعي المستقبلية أنني بإذن الله سأطور من مستواي وأصل للعالمية ليكون لي دور فعّال في هذا المجتمع.

هل لك تعاون مع فرع جمعية الثقافة والفنون بتبوك، وهل سبق لك التواصل معهم؟

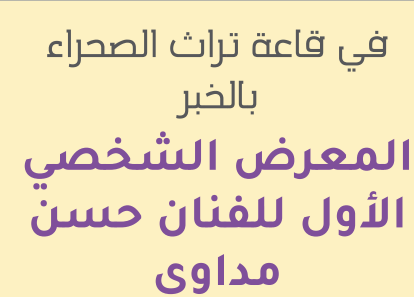
** للأسف لم يسبق لي التعاون مع أي فرع من الجمعيات الثقافية، ولكن تواصل معي الأستاذ ماجد الإيداء ويسرني التعاون معهم مستقبلاً.

هل المقطعان الموجودان على حسابك في تويتر هما الوحيدان اللذان قمت بلعب أدوار فيها أم أن لك أعمالاً أخرى؟

** لا طبعاً، لدي أعمال أخرى سواء عربية أو أجنبية وبذلت قصارى جهدي فيها.



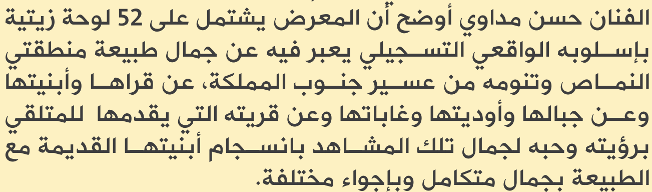
معارض



في قاعة تراث الصحراء بالخبر

المعرض الشخصي الأول للفنان حسن مداوي

اليمامة - خاص

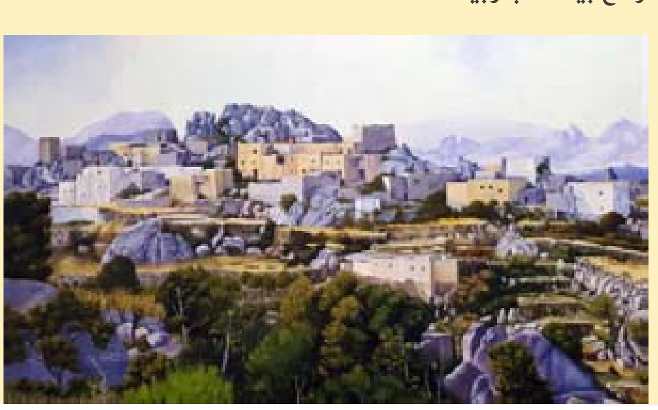


افتتح مساء الخميس الماضي 27 يناير 2022م المعرض الشخصي الأول للفنان التشكيلي حسن مداوي في قاعة تراث الصحراء بالخبر مستمرا أسبوعين، وتنظمه جمعية الثقافة والفنون في الدمام.

الفنان حسن مداوي أوضح أن المعرض يشتمل على 52 لوحة زيتية بإسلوبه الواقعي التسجيلي يعبر فيه عن جمال طبيعة منطقتي النماص وتنومه من عسير جنوب المملكة، عن قراها وأبنيتها وعن جبالها وأوديتها وغاباتها وعن قريته التي يقدمها للمتلقي برؤيته وحبه لجمال تلك المشاهد بانسجام أبنيتها القديمة مع الطبيعة بجمال متكامل وبإجواء مختلفة.

وعن أعمال الفنان حسن مداوي كتب عنها الدكتور أحمد عبدالعال عميد كلية الفنون الجميلة بالخرطوم وعميد الفنانين السودانيين رحمه الله "نرى فيه شئ من إخلاص الروح والدأب على العمل والمثابرة، إذ أن كثير من الفنانين في وطننا العربي يرون أن رسم المشهد الطبيعي فيه إنفلات من عالم الفن، ولكن أوكد أن الأداء الفني المخلص للمشهد الطبيعي هو من طبيعة الفن وهو إشارة لإلتصاق الإنسان بالطبيعة من جديد إنها إنسانية الإنسان في نظره الجبل والأفق والشجرة وتلك الكثبان البعيدة وتلك الحصباء القريبة، إنها إنسانية الإنسان منعكسة على الموجودات من حوله، فالمشهد الطبيعي لغة ولغة عالية في عالم الفن يجب أن ننتبه إليها .

أما الفنان والكاتب محمد المنيف فقد كتب في صحيفة الجزيرة أن الفنان حسن مداوي أسم جديد على الكثيرين إلا أنه نجم يضاف الى سماء التشكيل السعودي فنان يمتلك إحساسا مرهفا وقدرة على التعبير بأسلوبه الواقعي وبشفافية تكشف علاقته المستفيضة بجمال الحياة أبدعها في لوحاته التي أستشفها من واقع بيئته الجنوبية .



معارض



بعد انقطاع دام عامين بسبب جائحة كورونا :

مشاركة عربية واسعة في معرض (لوحة في كل بيت) الـ 14



أ. نجود زاهد تقص شريط الافتتاح بين علا حجازي وهشام قنديل وعبداللّه حماس

إعداد: سامي التتر

أُختتم الأسبوع الماضي وبنجاح كبير معرض «لوحة في كل بيت» الذي نظمه أتيليه جدة للفنون التشكيلية للعام الرابع عشر، حيث يعد المعرض الذي رعته وافتتحته السيدة نجود زاهد، تظاهرة تشكيلية عربية كبرى للوحة الصغيرة، وشارك فيه هذا العام أكثر من ١٠٠ فنان سعودي وعربي على مدى أسبوعين.
ومنذ انطلاق المعرض قبل ١٤ عامًا، كان هدفه نشر الفن التشكيلي داخل المجتمع وتمكين جمهوره من اقتناء لوحات مميزة لفنانين مرموقين.

- أ. هشام قنديل: هدفنا نشر الفن التشكيلي وتعزيز التواصل بين الفنان وجمهوره

- أ. عبدالله حماس: المعرض نتاج جهود الأميرة جواهر بنت ماجد قبل 20 عامًا

- علا حجازي: كونت مجموعة صغيرة من المقتنيات خلال ١٤ عامًا من المشاركة

وشارك في المعرض فنانون من السعودية، ومصر والسودان ولبنان والأردن والعراق وفلسطين والكويت وسوريا والبحرين والمغرب وتونس والصومال، وكان الفنان السعودي الكبير عبداللّه حماس هو ضيف الشرف للمعرض لهذا العام.
وقال هشام قنديل، مدير (أتيليه جدة): "فكرة هذا المعرض بدأت قبل 13 عامًا اقتباسًا من "معرض الفن للجميع"، وذلك بمباركة من مؤسسة المنصورية للثقافة والإبداع"، موضحًا أن المعرض يسعى إلى تحقيق التواصل بين الفنان والجمهور والارتقاء بالذوق الجمالي.
ومن بين الفنانين السعوديين المشاركين في هذا المعرض: عبداللّه حماس، عبداللّه إدريس، أيمن يسري، محمد الأعجم، إبراهيم النغيثر، نوال مصلي، فهد خليف، خالد الأمير، محمد الرباط، رياض حمدون، وهيب زقزوق، عبدالرحمن المغربي، سعيد العلاوي، أحمد الخزمري، زمان جاسم، محمد الشهري، نهار مرزوق، باسم الشرقي، علا حجازي، ريم الديني، محمد الجاد، ثامر الرباط، مشاعل طاهر، أماني غيث، تالة سراج، فايزة مهدي، سوزان الغامدي، أسماء الغامدي، وهبة عطار، ريهام غندورة، محمد عسيري.
كما شارك فنانون من مصر أبرزهم: شاكر المعداوي، عماد رزق، عدلي رزق اللّه، مصطفى رحمة، عماد إبراهيم، عصمت داوستاشي، محسن شعلان، عبدالوهاب عبدالمحسن، إبراهيم الدسوقي، محمود حامد، عادل ثابت، محمد التهامي، هدير جمال، أسماء مجدي، ومن المغرب الفنان والشاعر الكبير محمد الشهدي، ومن



بوستر إعلان إقامة المعرض

من أعمال الفنانة نوال مصلي

اليمن مريم بفلح وصادق غالب وفاطمة باعظيم وسمر الصبري، ومن سوريا الفنانة لميس الحموي، ومن لبنان الفنانة غادة المعوشي، ومن الصومال الفنان عبدالعزيز بوبي عشر.

مشاركة حافلة وإبداعات متجددة

في البدء، يقول الأستاذ هشام قنديل، مدير أتيليه جدة، ورئيس مجلس إدارة أتيليه العرب للثقافة والفنون (جاليري ضي): "معرض هذا العام يختلف عن غيره من المعارض الـ 13 التي سبق إقامتها، إذ تشارك لأول مرة أعمال في فن النحت لفنانين كبار جدًا على مستوى مصر والوطن العربي، منهم على سبيل المثال طارق الكومي صاحب تمثال أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب في دار الأوبرا المصرية، وأيضًا الفنان الكبير سيد عبده سليم، الذي كان يقول له الأستاذ فهد الحجيلان رحمه اللّه: (أنت سيد النحت المصري) وهو بالفعل من النحاتين الكبار، وهو صاحب أكبر مسبك نحت في الشرق الأوسط، وأيضًا أعمال للدكتور رمضان عبدالمعتمد والدكتور محمد إسحاق، ولا أنسى رائد النحت بالخردة الفنان الدكتور صلاح عبدالكريم، الذي تعود إليه الكثير من المجسمات التي انتشرت في جدة أيام أمينها الأسبق محمد سعيد فارسي رحمه اللّه.

وأعمال النحت المتواجدة بمعرض هذا العام متنوعة ما بين نحت البرونز والحجر والحديد وبخامات متنوعة، وهذه المجموعة بلا شك تتيح للمتلقي أن يطلع عليها جميعها في معرض واحد، وهذا الأمر لم يكن متاحًا من قبل في المعارض السابقة.

أما بالنسبة للوحات الفن التشكيلي المشاركة في هذا المعرض، فهي تضم عددًا كبيرًا من الأعمال، لمجموعة كبيرة من الفنانين السعوديين والعرب، منهم الكبار والمخضرمون وأيضًا الشباب ممن أثبتوا تواجدهم في ساحة الفن التشكيلي السعودي في السنوات الأخيرة.

من الفنانين الكبار عبداللّه حماس وعبداللّه إدريس وعلا حجازي ووهيب زقزوق، وفهد خليف الغامدي، ومحمد الشهري، ونهار مرزوق، ونوال مصلي، وسعيد العلاوي، ومحمد الرباط.

ومن الفنانين والفنانات الشباب، تأتي الفنانة أماني غيث، وهي فنانة قوية بأعمالها وتواجدها في المشهد التشكيلي السعودي، وسمر الصبري، ونور هاشم، ولا أنسى ابنة عبداللّه حماس.

وبالنسبة للوحات المشاركة، فجميعها من الحجم الصغير؛ ولك أن تطلق عليها اللوحات العبقرية، حيث يضطر الفنان إلى وضع جميع عناصره في مساحة صغيرة، ونحن بذلك نتيح لكل فنان أو فنانة المشاركة بأكبر عدد ممكن من اللوحات، وأيضًا لقلة المبلغ المادي المطلوب لكل لوحة بخلاف اللوحات الكبيرة التي يستلزم اقتناؤها مبالغ كبيرة، وفي هذا تشجيع وتجسيد لمسمى هذا المعرض، بحيث يستطيع الجميع اقتناء اللوحات بمبلغ يبدأ من مائة ريال وينتهي سقفه عند ألفي ريال، بحيث لا يخلو بيت سعودي من لوحات الفن التشكيلي، بمعنى نشر الفن داخل كل بيت بمبالغ مالية هي في متناول الجميع. في نفس الوقت هذه الأعمال متميزة جدًا رغم زهد ثمنها، ولا أبالغ إن قلت بأن هذا المعرض بما يحتويه من أعمال نحت ولوحات تشكيلية، هو معرض نخبوي ومن المعارض المهمة جدًا التي تضيف وتثري الحركة الفنية السعودية وعلى مدار أربعة عشر معرضًا، خصوصًا إذا ما نظرنا لأعمال الفنانين السعوديين، حيث يحرص كل فنان على



أ. نجود زاهد تقدم شهادة تقدير لنهار مرزوق أحد الفنانين المشاركين بالمعرض

أن ينقل بيئته ويعكس ما فيها من خلال أعماله، فتجد لوحاتهم تتحدث لغة سعودية، سواء كانت من الباحة أو الرياض أو جدة.. الخ، والفنان الصادق دائمًا ابن بيئته، وبالطبع تزداد الخبرة كل سنة عن التي سبقتها، حيث نحرص على تلافي السلبيات وتعزيز الإيجابيات نحو الأفضل.

تنوع جميل ومشاركات ثرية

من جهته، قال الفنان عبدالله حماس ضيف شرف المعرض لهذا العام: معرض "لوحة في كل بيت" جاء نتاج جهود صاحبة السمو الملكي الأميرة جواهر بنت ماجد بن عبدالعزيز قبل نحو 20 عاماً تقريبًا، إذ كان مسمى المعرض "الفن للجميع" وحدد سعر كل عمل بحيث لا يتجاوز 2000 ريال، ومن ثم تحول عن طريق الأستاذ هشام قنديل إلى "لوحة في كل بيت" حتى يستطيع الجميع أن يقتني أعمال الفنانين التشكيليين، وفي هذا انتشار للوحات الأعمال التشكيلية في كل بيت سعودي وحسب ما يتوافق مع ميزانيات الأسر. وهذا المعرض يضم حوالي 1000 لوحة، وكل فنان يشارك بخمسة إلى 15 عملًا، ويحاول أن ينوع فيها من حيث أدوات العمل ومن حيث سرعة النشر، بحيث يضمن عرض جميع أعماله. وفي هذا المعرض الـ 14 من الجميل جدًا أن يضم هذا الكم الكبير من الأعمال، والأروع أنك في نهاية هذا المعرض الذي يمتد لأسبوعين، تأتي ولا تجد سوى مائة أو مائة وخمسين عملًا فقط أي أن ما نسبته 70 إلى ٪80 من الأعمال تم اقتناؤها من قبل الزائرين والمهتمين بهذا الفن، وهذا الأمر الذي يسرنا جميعًا والحمد لله.

وجميل جدًا أن ترى هذا التنوع من الفنانين سواء السعوديين القادمين من عدة مناطق من بلادنا وإن لم يكونوا حاضرين إلا بأعمالهم، وأيضًا الفنانين العرب. وهناك فنانون كبار زملاء لنا تنازلوا عن أسعار لوحاتهم وشاركوا بها دعمًا لهذا


أ. علي الشريف وأبرز أعماله


أ. هبة أحمد تشير لأحد أعمالها


نجود زاهد تتوسط عبدالله حماس وهشام قنديل

المعرض والمهتمين به، وهدفهم من ذلك تشجيع الفنانين الآخرين لاتخاذ ذات النهج. وهناك مجموعة كبيرة من الشباب والشابات لديهم طروحات جميلة جدًا، وتواجدي مع الزملاء في هذا المعرض لكوني اعتبر أن الفن التشكيلي للجميع.

أشارك في هذا المعرض بعشرة أعمال وجميعها مستمدة من المدرسة التجريدية الرمزية، ووجودي في هذا المعرض أنا وزملائي الفنانين يأتي بهدف تشجيع الشباب والشابات وتعريفهم بأن هناك فنانين كبار أفنوا سنوات عدة من أعمارهم في هذا الفن، وأن عليهم أن يعطوا لهذا الفن حتى يحصدوا المزيد من النجاحات على المستوى المحلي والعربي والعالمي أيضاً.

فرص رائعة للفنانين الواعدين

وأوضحت الفنانة علا حجازي حرصها على المشاركة في معرض "لوحة في كل بيت" منذ بدايته وحتى نسخته الـ 14، لأنه يمثل ويعني لها الكثير.

وأضافت: "أنا فخورة بأن أشارك مع نخبة من الفنانين العرب والسعوديين في

هذا المعرض الذي يمتاز بأن أسعاره في متناول الجميع، وبعد 14 عامًا أنا سعيدة للغاية بأن معظم مقتنياتي أصبحت موجودة في بيوت كثيرة، ومن جهة أخرى، استطعت من خلال هذا المعرض أن أجمع مقتنيات لي من فنانين كبار مثل عبدالله حماس ومصطفى الحلاج وعمر نجدي وشاكر المعداوي وإبراهيم الدسوقي وفهد الحجيلان وعبدالله إدريس، وفي كل عام أحرص على اقتناء الأعمال الجديدة والمميزة مما جعلني أكوّن مجموعة صغيرة بعد 14 عاما من المشاركة، وإن شاء الله سوف تكبر مستقبلًا مع الزمن، وحقيقة هذا المعرض لا يمتاز فقط بمشاركة نخب من الفنانين العرب والسعوديين، بل بأنه يفتح المجال للفنانين جدد الذين لديهم أعمال جيدة جدًا للمشاركة مع هذه النخب. وأتمنى لهذا المعرض ألا يتوقف لأن به حماس متقد، ويتردد عليه زوار كثر وهناك من ينتظره من عام لآخر، لأنه يتيح اقتناء أعمال رائعة بأسعار في متناول الجميع، فمثلًا بالإمكان شراء عمل لعبدالله حماس بـ 2000 ريال بينما قيمته الحقيقة أعلى من ذلك، ومعرض هذا العام شهد حضورًا كبيرًا، خصوصًا من هواة اقتناء الأعمال وأنا من ضمنهم، حيث لم يقم المعرض في العامين الماضيين بسبب جائحة كورونا، مما زاد من إقبال محبي الفن وتعطشهم على اقتناء الأعمال المتميزة للفنانين السعوديين والعرب بأسعار رائعة".



علا حجازي تشارك بأبرز أعمالها بالمعرض


أ. غادة المعوشي تتحدث للزميل سامي التتر

الفنانة ريم الديني ويظهر خلفها لوحتها المشاركة بها


الفنانة أماني غيث مع مجموعة من أعمالها

بدورها، أبرزت ريم الديني مشاركتها في المعرض والتي كانت عبر إحدى لوحاتها التي تتجسد في البورتريه لسيدة يعبر وجهها عن حالة من التعب والإعياء جراء جائحة كورونا، حيث يبدو وجهها حزينًا ونحيلًا جدًا.

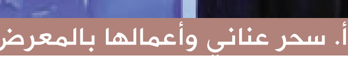
وقالت: "مسمى المعرض أجده حقيقة مشجعًا لاقتناء اللوحات التشكيلية لوضعها في البيوت حيث بإمكان الجميع أن يقتنيها، ومن الأعمال التي شدتني كثيرًا في هذا المعرض أعمال لفنان مصر الكبير محسن شعلان، ومن الفنانين السعوديين فهد خليف وعبدالله إدريس وعبدالله حماس وعلا حجازي وسحر عناني وآخرون".

توقيت ملائم لإقامة المعرض

وقال الأستاذ وهيب زقزوق: "أحمد الله تعالى أن شاركت في جميع المعارض السابقة بما في ذلك المعرض الحالي الـ 14، وانطباعي ولله الحمد جميل جدًا عن هذا المعرض خصوصًا أنه يقام بعد توقف في السنتين الماضيتين

أ. عبدالله حماس وأعماله المشارك بها





أ. سحر عناني وأعمالها بالمعرض

بسبب جائحة كورونا، مما يعطي تفاؤلًا كبيرًا لمعارض قادمة تكون أجمل بإذن الله، وأتمنى أن يكون توقيت إقامة المعارض ملائمة للفنانين والمهتمين كما هو حاصل في نسخة هذا العام.

وأشارك في هذا المعرض بلوحات بورتريه لوجوه أفريقية، وهي تعبر عن المدرسة التجريدية، واخترت وجوهًا أفريقية لأن ملامح الحزن والفرح تبدو فيها واضحة، خصوصًا مع استخدام هذه الألوان. قد تبدو الوجوه متشابهة لدى القارئ في هذه اللوحات، ولكن كل وجه يحمل تعبيرًا خاصًا يختلف عن الوجه الآخر، وهذا ما دفعني لتقديم هذا العمل.

ولعل المهتم والزائر لهذا المعرض يلحظ غلبة المدرسة التجريدية التعبيرية على جميع الأعمال المتواجدة فيه، وهذه المدرسة فرضت نفسها بالفعل في الآونة الأخيرة، وكل فنان يعبر عنها بحسه الخاص عبر أعماله، ويبقى لكل فنان تجربته الخاصة.

وأنا هنا أشكر حقيقة الفنان هشام قنديل الذي قام بإنشاء هذا المعرض بهذا المسمى، وهو صديق قديم لنا جميعًا، ونتمنى له المزيد من العطاء في ساحة الفن التشكيلي السعودي والمصري، وأشكر مجلة اليمامة على تغطيتها لهذا الحدث".

من جهتها، أكدت الفنانة سحر عناني أنها تشارك في المعرض للمرة الثامنة وأنها تسعد وتتشرف بالمشاركة وتنتظرها بشغف لأنها تُعد بمثابة اجتماع العائلة تحت سقف واحد، وفيها التعرف عن الجديد لكل فنان وفنانة.

وأضافت: "انضمامي لهذه السلسلة ذكرى محببة لقلبي، حيث شاركت للمرة الأولى بتشجيع من الفنان القدير الراحل فهد حجيلان رحمة الله عليه... ففي كل معرض بعد وفاته أشعر بابتسامته في يوم الافتتاح".

كتاب ربوع بلادي والمرأة الجنوبية

وأبرزت أ. نوال مصلي أنه في عام 2009 كانت هذه الفكرة بمبادرة من مؤسسة المنصورية الفنية بعدد من الفنانين لطرح عدد من الأعمال الصغيرة بمعرض (لوحة لكل بيت) بأسعار مناسبة في متناول محبي الاقتناء، ونجحت هذه المبادرة ولله الحمد، وبعدها واصلت صالة أتيليه جدة هذه المبادرة كل عام.

وتابعت: "لم تكن لي مشاركات هذه الفترة لانشغالي بإصدار كتاب للتعريف بمناطق المملكة (ربوع بلادي) مناخًا وطبيعة وتراثًا وتاريخًا، وباستخدام اللون الواحد لكل منطقة، وأثناء عرض هذه التجربة الفنية في المتحف الشخصي، تم عرض لوحات صغيرة لمرحلة (اللون الأحمر) فأشار الأستاذ عبد العزيز بوب المشاركة بها والتي كانت عن المرأة في الجنوب ومشاركتها بالأعمال الحياتية اليومية، وكانت خطوة مشجعة للتواصل.

إن إقامة هذه المعارض هي حقيقة في صالح الطرفين؛ لاستمرارية الفنان بأعمال واكتساب تجارب أكثر تترك أثرًا لدى المتلقي بأشياء جميلة يمر عليها مرور الكرام".

وأوضحت الفنانة أماني غيث أنها شاركت بالمعرض بـ 9 أعمال، وكل عمل يتعلق بالمرأة بطريقة مختلفة عن الأخرى، وباستخدام خامات وألوان الأكريليك، وهي تمثل جميعها تجريد بورتريه وهي من المدرسة التجريدية وليست الواقعية. وقد عبرت عن نفسي في كل لوحة من هذه اللوحات، فكل واحدة منها لها معنى وحكاية تختلف عن الأخرى



أ. نجود زاهد أثناء تجولها بالمعرض مع أ. هشام قنديل

حسب الحالة النفسية التي كانت تتملكني في كل عمل، ولا شك أن ملامح الوجه تؤثر على اختياري للألوان، وجميع أعمالي المشاركة بها مقاساتها (40 ×60)، وأنا أعتبر نفسي لازلت في بداية المشوار، فليس لي سوى خمس سنوات فقط في مجال الفن التشكيلي، ولا شك أن وجودي مع هذه النخبة من الفنانين الكبار، خصوصًا من هم يعتمدون ذات المدرسة وهي المدرسة التجريدية التعبيرية، سيكون خير معين لي في مسيرتي الفنية.

الفنان وهيب زقزوق يقف بجانب أعماله



أ. نوال مصلي وأحدث أعمالها

مشاركة حزينة بسبب وضع لبنان

وشاركت الفنانة اللبنانية غادة المعوشي في المعرض بـ 4 أعمال، غلب عليها الطابع الحزين بسبب الأوضاع التي تعيشها بلادها في الوقت الراهن، وتابعت: "هي أعمال منافسة صغيرة الحجم كون هذا المعرض يزخر بعدد كبير من الأعمال للفنانين المشاركين، حيث أحببت أن أشارك بلوحات تجسد وجوه المرأة كونها أكثر شيء يمكن أن يتفاعل معها الشخص المتلقي بمجرد النظر إليها، وهي تندرج في إطار المدرسة التعبيرية. ولعل هذه الأعمال تأخذ طابع الحزن نظرًا للوضع الراهن في بلادي لبنان الذي يمر بحالة من عدم الاستقرار، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، هذه الأعمال تظهر المرأة القوية والمواكبة لمتغيرات العصر، من حيث حرصها على أخذ فرصتها في العمل والانفتاح على الحياة بما يتيحه لها النظام والقانون".

بدورها، قالت الفنانة هبة أحمد: "أعمالي في هذا المعرض تنتمي للمدرسة التعبيرية ومنها ما هو تجريدي، وهناك ما يجمع ما بين المدرستين، وهي قد توحي بالحزن نظرًا لكون الخلفية بها باللون الأسود بينما المراد هو العكس تماماً، لأن استخدامي للون الأسود هو بهدف إبراز الألوان الفاتحة؛ وليظهر العمل بشكل أوضح وأكمل وأكثر تعبيرًا، وهذا الأسلوب خاص بي، وهو مرتبط بالطبع بالحالة النفسية والمزاجية أثناء اشتغالي بهذه الأعمال".

المدرسة التجريدية والخط العربي

أبرز الأستاذ علي العيافي الشريف أن أعماله التي شارك بها من المدرسة التجريدية التأثيرية، مع محاولة توظيف الخط العربي كما هو واضح بشكل ظاهر في لوحاته التي تجسد الحياة البحرية ممثلة في التمازج والتلاصق الحاصل بين الأسماك.

وأكمل: "فلسفتي في كل لوحة هي أنني بمجرد أن أمسك الريشة ابدأ بالرسم بشكل غير واضح، ولكن سرعان ما أشكل مساحات لونية، ثم أعمد لإخفائها، ثم أعود للتركيز على مواطن القوة في هذا العمل، وأعمد لإخفاء مواطن الضعف فيه، بحيث أوظف فيها أشكالًا أو عناصر تخدم هذا العمل.

وخلفية جميع الأعمال المقدمة في هذا المعرض هي باللون الأبيض وهو يوحي بالتفاؤل، وأيضًا الألوان المستخدمة بالعمل كالأحمر والأزرق توحي أيضا بالتفاؤل، وهناك تناغم كبير بين الألوان التي تصل في العمل الواحد إلى 6 أو 7 ألوان مستخدمة، وللعلم أنا مدرس تربية فنية، ولكن تبقى الألوان عالمًا جميلًا، ودائمًا ما أحاول أن أوفق بين الألوان المستخدمة في أعمالي، ويبقى التوفيق بيد الله تعالى".



بعض الأعمال المعروضة



أ. غادة المعوشي وأعمالها المشاركة بها


لوحة فنان العرب لسعد يكن

أقيم في غاليري «ورد آرت»

مقتنيات وأعمال زياد مرشحة في «موسيقى اللون في أحضان الرياض»

متابعة رنا خير الدين - تصوير بندر بخش

تتساوى هناك، في معرض "موسيقى اللون في أحضان الرياض" اللوحات التي اقتناها الفنان السوري زياد مرشحة منذ عام 1995، من ناحية المبدأ الفنّي البحتي والوجودي، وتتجانس في أحضان اللون والخامة، وتتمايل في أحضان الكلام العذب الذي يُقال شعراً في الفنّ. تفرّدت في زاوية خفيفة الضوء حتى تبرز جمالية ظلالها وانعكاساتها.

ففي التفاصيل، استقبلت غاليري ورد آرت على مدار ثلاثة أيام معرضاً بعنوان "موسيقى اللون في أحضان الرياض" للفنان التشكيلي زياد مرشحة عرض فيه مقتنياته لعدة فنانين سوريين وهم: إبراهيم الحسون، الراحل وحيد مغاربة، أنور الرحبي وسعد يكن إضافةً إلى بعض أعماله الفنية الخاصة. وتنوعت


لوحة زياد مرشحة


للفنان سعد يكن



زياد مرشحة في حوار مع أحد الحضور



تآلف وانسيابية اللوحات

الأعمال المختارة لهذا المعرض بين التجريدية والانطباعية والتعبيرية.

في الهيكلية العامة تمايزت الأعمال من حيث اللون، الخطوط، التعبيرات الرمزية، التناسق العاطفي الموسيقي، أما من المنطلق التحضيري للخطوط السريعة في بعض اللوحات تعطي نسقاً ديناميكياً متآلف النمط، لتتشكّل بذلك دورة واسعة في خدمة التعبير الفني.

من الحراك الفني الذي تشهده المملكة عموماً والرياض خصوصاً جاء عنوان المعرض، الرياض التي تتزاحم فيها الفعاليات والمناسبات الثقافية والفنية التي تلفت أنظار العالم أجمع على اعتبار أنها نقطة استقطابٍ ثقافية فنية وفيها اجتمعت لغات العالم المختلفة في الموسيقى والغناء والشعر والنحت .

الفنان زياد مرشحة ولد في سوريا عام 1972 وهو عضو في الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت)، وعضو في تجمع (فنانون بلا حدود)، وعضو في مجموعة روابط الفنية. أقام العديد من المعارض منها: مسارات تشكيلية، معرض إيقاعات لونيّة، المعرض الدولي مع الاتحاد أورو آسيوي، معرض وملتقى معاً ضد كورونا ، معرض لكزس آرت المشترك بالرياض، معرض تحية للفنان الراحل وحيد مغاربة والعديد من المعارض الفردية والمشتركة الأخرى. كما أنه بصدد التحضير لمعرض في اسطنبول ودبي. ونال مرشحة العديد من الجوائز في مجال تصاميم الديكور الداخلي.

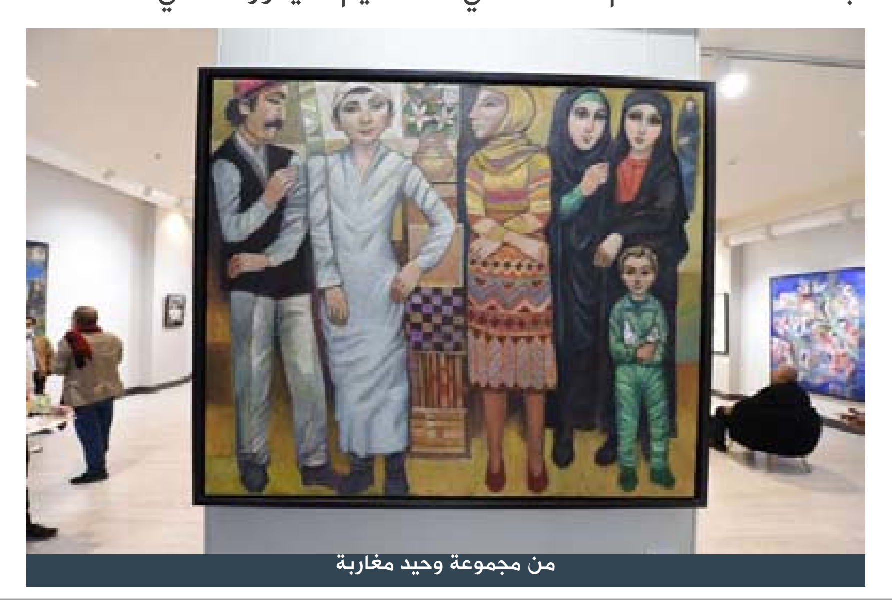
زياد مرشحة: اقتناء لوحة أثمن من الذهب

الفنان زياد مرشحة خلال حديثه مع "اليمامة" أكّد أن الفنان في حالة بحث دائمة لا تتوقف، ويقول عن ذلك: عند الاطلاع على معارض القديمة والجديدة يتبين اختلاف كبير. وهذا الاختلاف لا يتوقف عند حدّ معين، فالبحث والتجديد ضرورانكما أن الإطلاع على ثقافات الشعوب أيضاً تغذية للعين.

وأضاف: جاءت فكرة المعرض بداية من شغفي للفنّ، وأقيم معارض دورية على هذا النسق، ثانياً كون منطقة الرياض تعدّ اليوم بؤرة التطور الثقافي وتشهد نهضة فنية منوعة في الثقافة والتمثيل والتشكيل والأدب، ومن هنا جاء عنوان المعرض كعربون محبة للسعودية.

وعن سؤاله عن هذه المقتنيات يقول: هذه المقتنيات أجمعها على فترات وأقوم من حين إلى آخر أخصص معرضاً لها! اقتناء اللوحات هو هواية، لأنني أعتبر أن الاقتناء في الفن التشكيلي أثمن من الذهب لما تمثله من ثروة معنوية تاريخية وفنية على حدّ سواء.

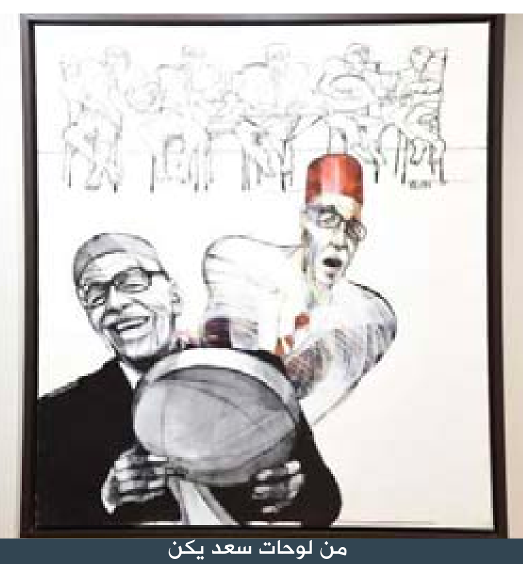
لا يتجه زياد مرشحة إلى مدرسة معينة، لكنه اختار بعضاً من أعماله التجريدية التعبيرية. حيث قال: الفنّ التجريدي ليس بالفنّ السهل أبداً هو من أصعب الفنون، هو عمل إبداعي بحت يقوم على اعتبارات



من مجموعة وحيد مغاربة




لوحة لإبراهيم حسون


من لوحات سعد يكن

الضوء والكتلة والفراغ، وإن لم يشتغله الفنان بالطريقة الصحيحة تسقط اللوحة من مفهومها الفني والتعبيري! التشكيل التجريدي يحتاج الخبرة والدراسة.

ويتابع: إقتنيت أكثر من 250 عملاً وأسعى إلى توسيع مقتنياتي دوماً وسيكون هناك معارض أخرى قريباً.

لمحة عن الفنانين

• إبراهيم الحسون

الفنان السوري إبراهيم الحسون من مواليد حلب 1972، مقيم في تركيا. حائز على إجازة في الفنون الجميلة قسم التصوير الزيتي عام 1995 من جامعة دمشق. ودبلوم دراسات عليا في الفنون الجميلة قسم التصوير الزيتي 1996 من جامعة دمشق. له العديد من المعارض الشخصية في اسطنبول وأنقرة، دمشق واسبانيا. وشارك في العديد من المعارض الجماعية في النرويج، جنيف، ألمانيا، أزمير.

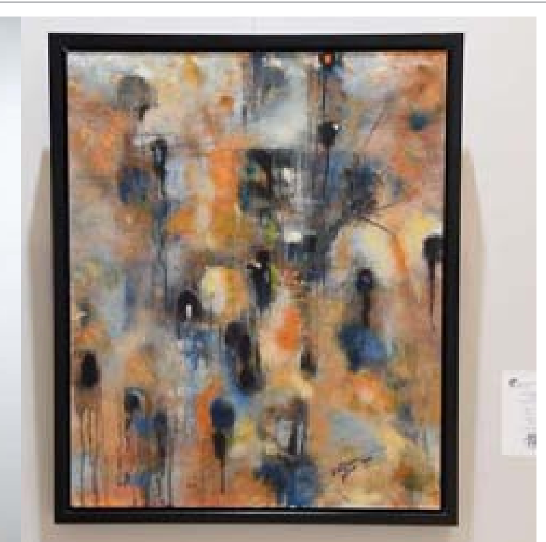
حائز على جائزة البردة العالمية في أبو ظبي عامي 2016 - 2017.

•الراحل وحيد مغاربة

الفنان الراحل وحيد مغاربة من مواليد عام 1942 حاصل على الإجازة في التصوير من أكاديمية روما للفنون عام 1978. أقام أكثر من عشرين معرضاً فردياً في سوريا وإيطاليا ولبنان فضلاً عن عشرات المعارض الجماعية والمشتركة وحصل على جوائز عديدة من سوريا وإيطاليا. حمل علوم الشرق إلى الغرب ومزج بين ألوانها وأنتج ألواناً صافية وممتعة تقاربت أفكاره من التيارات التي نشأ بها واندمج فيما بعد ضمن أكاديمية روما للفنون الجميلة التي كانت مركزاً لكلّ أنواع التطور الفنّي. من أعمال مغاربة تنفيذه لرسوم كتاب تاريخ الطبّ عند العرب الذي صدر في باريس عام 1986 للدكتور سليمان قطايا كما ساهم في الرسوم


لوحة وحيد مغاربة


حضورٌ فني بارز





من أعمال زياد مرشحة

التوضيحية لمجلتين كانتا تصدران في لندن.

استقت تجربة الفنان التشكيلي ابن حلب وحيد مغاربة منذ 59 عاماً من معين التراث نحو عوالم الحداثة مستمداً مواضيع لوحاته من الأسواق الشعبية وملامح العمارة المحلية وتراث مصوري المنمنمات.

الفنان الراحل من روّاد الحركة التشكيلية. توفي مغاربة عام 2018 عن عمر ناهز الـ 76 عاماً في مسقط رأسه حلب.

• أنور الرحبي

الفنان السوري أنور الرحبي من مواليد دير الزور عام 1957. أقام 35 معرضاً فرديـاً و40 معرضاً ثنائيا وثلاثيا بين سورية والدول العربية والأجنبية .

-أهم معارضه الفردية : "ألف ليلة وليلة" – "شهرزاد" – "المدينة والناس" – "مقامات" – "المزار" ... شارك في العديد من المعارض الجماعية في ألمانيا، تونس، المغرب، لبنان، سوريا وبلغاريا.

حصل على العديد من الجوائز كالجائزة الأولى في مسقط عمان - جائزة الكتاب العربي في تونس - جائزة التصوير فارنا والعديد من الجوائز الأخرى.

له العديد من المؤلّفات: جرافيك وشعر عن دار الآداب اللبنانية 1997، مقامات أنور الرحبي عن مؤسسة صوان بيروت عام 1999، مقامات الجسد عن مؤسسة العيسى دمشق. كتب في المجلات العربية والسورية العديد من الدراسات النقدية في الشأن التشكيلي من 1974 الى 2016. كما أصدر كتاب حيدر اليازجي الفنان والإنسان 2014، علي الخالد الفنان والإنسان 2015، الفنان نشأت الزعبي 2016.



لوحة لأنور الرحبي

• سعد يكن

سعد يكن فنان تشكيلي سوري، من مواليد 1950 ولد في حي الفرافرة في مدينة حلب في سوريا، وقد شارك بأكثر من مئة معرض جماعي في دول عربية وأجنبية، أعماله موزعة في مختلف أنحاء العالم. تخرج من مركز الفنون التشكيلية بحلب. أقام أكثر من خمسين معرضاً فرديا في مختلف الدول العربية والأوروبية، منها أميركا وكندا كما شارك في أكثر من مئة وخمسين معرضاً مشتركاً في دول مختلفة. إنتاجه يقوم على التأكيد لمشكلة الإنسان من خلال الغربة، الوحدة والعزلة، اهتم بالأساطير والنواحي الشعبية للحياة. أسلوبه يقوم على أساس التحوير الكلي للشكل لدفع المشاهد من خلال الصدمة البصرية للانتباه بأن هناك مشكلة قائمة على موضوع اللوحة والحياة. من هنا نجد أنه يقترب إلى الواقعية الجديدة في مجمل أعماله.

الفنانة السعودية وعد

مشاركتي في مسلسل «خارج السيطرة» علامة فارقة في مشواري الفني

حوار/ داليا ماهر

قالت الفنانة السعودية "وعد بكر يونس" أنها لم تتخوف كثيرا من مشاركتها في مسلسل "خارج السيطرة" الذي عرض مؤخرا عبر إحدى المنصات الالكترونية كونها تقدم دورا دراميا للمرة الأولى وأضافت وعد في حوار لـ مجلة "اليمامة" أنها لم تواجه صعوبات بالتمثيل واستعدت للدور من جميع الجوانب بمعاونة مخرج العمل محمد الشمري وأصدرت وعد مؤخرا أحدث أغنياتها "احبك أكثر" باللهجة العراقية مؤكدة أن حبها لتلك اللهجة هو ما حمسها لتقديم الأغنية التي لاقت انتشارا واسعا بعد طرحها وتستعد "وعد" لإطلاق الموسم الثاني لبرنامجها الفني "عالوعد" عبر شاشة التلفزيون السعودي.....إليكم الحوار.



• حدثينا عن مشاركتك في حلقات "أسفل ضمن مسلسل "خارج السيطرة"؟

هو فكرة جديدة وغريبة وخليط من الدراما والرعب والناس شاهدتني بشكل مختلف عن المعتاد والحلقات تدور حول شخصيتين فقط والمشاركة كانت كلها حماس ومن أروع الكواليس التي مررت بها في حياتي رغم أن الدور كان رعب ودراما وهذا سبب لي بعض القلق ولكن لم أتخوف من كوني أقدم ذلك للمرة الأولى فالشخصية بها الكثير من التفاصيل التي جذبتني وكذلك مشاركة الفنان السعودي الكبير عبد المحسن النمر فهو فنان مثقف ورائع ويعرف حدوده وأيضا المخرج محمد دحام الشمري الذي سعدت بالعمل معه وبتوجهاته وبالفريق المصري الذين كانوا يرددون دائما مقولة "أنت متأكدة أنك لست مصرية" بسبب الروح الكوميدية التي كانت سائدة في اللوكيشن وقت التصوير وأعد هذا العمل فعليا علامة فارقة بمشواري الفني.

• هل واجهت صعوبة أثناء تصوير بعض المشاهد؟

بالتأكد كل مشروع وراءه الكثير من الأشياء والتفاصيل ولكن ما سهل موضوع التمثيل

تحديدا أنني وعبد المحسن فقط بالحلقات والباقي كومبارس ولكن على الرغم من ذلك فقد تعرضنا لإرهاق كبيرا لأن التركيز كليا كان علينا فقط ولا مجال للراحة بين المشاهد من الساعة السابعة صباحا إلي وقت متأخر كل يوم على مدار أيام التصوير.

• كيف كان استعدادك للدور خاصة وأنك تقدمين الدراما لأول مرة؟

كنت أجلس مع الفنان عبد المحسن النمر الذي أعده متواضعا لأنه أستاذ كبير وخبرة وله باع في المجال مع أستاذ بالدراما في مصر للاطلاع على كافة تفاصيل الشخصية وبالفعل تعلمنا بعض التفاصيل الفنية التي ساعدتني بشكل خاص في ذلك ولم اعتبر ما قدمته تمثيل بل تعايشت مع القصة بشكل كبير ولكن الدراما ليست سهلة كما يعتقد البعض فالتقمص مرهق ولكن النجاح وردة فعل الجمهور الايجابية كانت عاملا مهما في سعادتي.

• ما رأيك بالانتعاشة الفنية التي تعيشها المملكة بداية من مواسم الترفية المختلفة مرورا بمهرجان البحر الأحمر السينمائي؟

نحن نعيش في حلم جميل اسمه الأمير محمد ولي العهد حلم لا نريد أن نتركه لأنه صار واقع وحقيقة من جميع الجوانب بداية من المواسم المختلفة أو الانفتاح أو المهرجانات والوسطية التي صرنا نعيش فيها وكذلك الشكر لجنود الأمير محمد وعلى رأسهم معالي المستشار تركي آل الشيخ وسمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة فهم حرفيا الجنود في أماكنهم الصحيحة لأنهم حريصين على إسعاد شعبهم بكافة السبل.

• ما هي أخر مستجدات الموسم الثاني من برنامج "عالوعد" الذي تقدمينه عبر التلفزيون السعودي الرسمي؟

تواصلوا معي لتقديم الموسم الثاني ولكن إلي الآن لم يتم التحضير لكافة التفاصيل وبالتأكيد البرنامج سيكون حريص على استضافة العديد من المواهب والنجوم بالوطن العربي.

• حدثينا عن تكريمك مؤخرا من إحدى المهرجانات الفنية بمصر؟

التكريم هذا يعني لي الكثير واعتبره دافع معنوي للتقدم وحق من حقوق الفنان وأنا اعتز بكل جائزة في حياتي لأن لها مناسبة والتكريم في مجمله رائع فما بالك أن يأتيني التكريم من مصر التي أعتز بتواجدي فيها وبين أهلها وحبهم الدائم بكل المناسبات.

• ماذا عن أغنيتك العراقية التي طرحتها مؤخرا "أحبك أكثر"؟

هي أحدث إصداراتي الغنائية وجاءت لأنني أحب اللهجة العراقية كثيرا وأجيدها بشكل كبير وأهديتها للشعب العراقي من فرط محبتي لهم والأغنية لاقت انتشار ونجاح واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهذا شي أسعدني جدا وهي من إخراج سعودي والتصوير تم بالعاصمة السعودية الرياض من كلمات رامي العبودي وألحان وتوزيع ميثم علاء الدين وأخرج الكليب المخرج يوسف عبد الفتاح .

• حدثينا عن كواليس التصوير مع الفنان ناصر القصبي في مسلسل "سيلفي"؟

سعدت كثيرا بالتعاون مع الفنان ناصر القصبي الذي أشاد بي وبموهبتي وطالبني بالاستمرار بالتمثيل والكواليس كانت مضحكة وبها مرح دائم فهو فنان سلس ومريح جدا ونجم كبير ومتعاون ويعطي للفنان مساحته بالعمل أمامه.

• تحبين التنوع الفني باستمرار ولكن أيهما تفضلين التمثيل أم الغناء أم تقديم البرامج؟

أولا وأخيرا أنا مطربة والطرب والفن في دمي وقلبي وعقلي ولكن التقديم والتمثيل من المواهب التي أمتلكها وجميعهم في منظومة واحدة ولكن الغناء يظل أولا وتركيزي فيه بشكل كبير إذا كان في الأغاني أو الحفلات.

• هل تحرصين على التفاعل بشكل مستمر مع متابعينك عبر السوشيال ميديا؟

بالفعل هذا أمر ضروري لكل ما يخص العمل الفني الذي أقدمه لذلك أكون حريصة على تصوير الكواليس عبر صفحاتي لأستمتع بآراء المتابعين التي تحمسني وتسعدني بشكل كبير.



لقطة من مسلسل خارج السيطرة

الفنانة العراقية د.شذى سالم:

سعاد حسني غارت مني حين مثلت أمامها!

حوار : بندر الهاجري

نشأت في بيت فني، وتشربت الفنون وعشقتها منذ طفولتها، دخلت الإذاعة والتلفزيون مبكراً، وقدمت العديد من الأعمال الإبداعية، لتصبح فيما بعد من أبرز المبدعات العراقيات ومن أهم الأسماء الفنية. قدمت خلال مشوارها العديد من الأعمال والتي تركت بصمة باقية إلى اليوم، لقّبها "صلاح أبو سيف" بـ "فاتن حمامة العراق".

كانت ضيفة في معرض الرياض للكتاب ضمن وفد وزير الثقافة العراقي، وكان لنا مع الفنانة العراقية القديرة الدكتورة شذى سالم هذا الحوار:

تحدثت عن انطباعاتها بعد زيارة المملكة فقالت: حقيقة هذه زيارتي الأولى للمملكة، وأنا خلال مسيرتي كنت ألتقي بالكثير من الفنانين السعوديين، وكان يعجبني طموحهم وجديتهم في تحقيق شيء مهم وناجح. المملكة في السنوات الأخيرة حقيقة تعيش حالة ثقافية وفنية جميلة جداً، وهذا ينطبق أيضاً على الصعيد الاجتماعي. هذا التطور الملحوظ أعطى المملكة صورة سياحية وثقافية وجمالية مختلفة عن تلك الصورة النمطية السابقة، وأنا أحب جداً التراث والتاريخ، لذلك أي بلد أزوره أول شيء أبحث عنه هو تاريخ هذا البلد، أزور المتاحف وأي مكان أثري، وربما لو لم أكن فنانة لأصبحت منقبة آثار!

نعود معك للبدايات ونشأتك الفنية الأولى، حدثينا عنها وعن دور والدك الفنان الكبير الراحل "طه سالم"؟

ساعدني كثيراً في أن أكون ممثلة هو أني نشأت في وسط عائلة فنية صرفه، بالتأكيد والدي "رحمه الله" الفنان "طه سالم" كان من أهم رواد المسرح كمؤلف ومخرج وممثل مسرحي، وكان يمتلك فرقة مسرحية تضم عدد كبير من الممثلين، ولا شك انه كان من أكثر الداعمين والمساندين لي، وهو من وجهني على الطريق الصحيح بالفن، وكان ينصحني بالتواضع والالتزام الأخلاقي والاجتماعي والالتزام بالوقت أيضاً.

وقد كانت بداياتي متنوعة وتنقّلتُ بين أكثر من لون فني، فقبل دخولي لعالم الفن كنت مقدمة برامج للأطفال، ولم أبدأ حياتي الفنية الحقيقية إلا بعد دخولي كلية الفنون الجميلة. ويعتبر فيلم "يوم آخر" أول عمل لي وحصلت بعده على جائزة أفضل ممثلة، كانت هذه الجائزة بمثابة تحفيز كبير لي على تقديم الأفضل. ونظراً إلى الظروف الفنية وحاجة الفن العراقي في ذلك الوقت إلى وجوه الفتيات الشابات، أعطتنا الفرصة لأن تكون لنا أدوار بطولية. أيضاً كان لي مسلسلات وبرامج إذاعية مثل برنامج "حذار من اليأس" والذي كان أيضاً يناقش قضايا اجتماعية مهمة، وبناءً على هذا البرنامج عملت مسلسل "فتاة في العشرين".

هل صحيح أن مسلسل "فتاة في العشرين" شكّل انطلاقتكِ الفنية الحقيقية؟

نعم صحيح، ففي فترة الثمانينات الميلادية كان التلفزيون العراقي زاخراً بالمسلسلات الدرامية التي تناقش قضايا اجتماعية آنية وجريئة وحساسة، وهذا المسلسل ربما لا يعرف الكثيرون أني صورته بعد انتهائي من تصوير فيلم القادسية، ومن أكثر الأشياء التي



د. شذى مع الزميل بندر الهاجري

جذبتني فيه هو قصة الشخصية "نهاد" التي تمر بحالة اجتماعية صعبة وحساسة ولكنها واجهت كل شيء بجرأة ولهذا السبب أعجب به الناس.

تقاسمتِ البطولة النسائية في فيلم "القادسية" مع الفنانة الكبيرة الراحلة سعاد حسني، حدثينا عن تلك التجربة؟

شكّلت مشاركتي في فيلم "القادسية" مرحلة فارقة في بداياتي، فاختيار المخرج الكبير "صلاح أبو سيف" لي والوقوف أمام قامات فنية كبيرة كسعاد حسني وعزت العلايلي وليلى طاهر هو أكبر محفز لي لأقدم شيء يليق بهذا العمل الضخم، و"صلاح أبو سيف" هو من تنبأ لي بمستقبل كبير في الفن بالعراق كمستقبل الفنانة الكبيرة فاتن حمامة، وأطلق علي لقب "فاتن حمامة العراق". والحقيقة أن هذا الفيلم فتح لي آفاقاً واسعة، وأتاح لي المشاركة في الكثير من المهرجانات العربية والعالمية منها مهرجان موسكو ومهرجان كارلوفي فاري ومهرجان كان السينمائي.

قيل إن هناك نوع من الغيرة حدثت بين سعاد حسني وبينك أثناء تصوير الفيلم، ما صحة ذلك؟

الغيرة بالوسط الفني موجودة ونحن نسميها غيرة فنية بمعنى أن الفنان يغار من الفنان المقابل له بهدف تقديم الأفضل في العمل، وفي فيلم القادسية كنت أنا صغيرة في العمر ولهذا السبب أعتقد غارت الفنانة سعاد حسني وحاولت تقديم الأفضل، ولكن طبعاً هي فنانة لها شأن كبير وساندتني حقيقةً في كثير

مـن المواقـف، وكان تشـجيعها لـي كبيـر جـداً، وعندمـا عُرض الفيلم تفاجـأت كثيراً هي مـن إتقانـي في عملـي وأثنـت علـيّ كثيـراً. وأتذكـر أنهـا أثنـاء تصويرها للعمل كانت آنذاك تعاني من ظـروف صحيـة معينة وتحدتهـا حتـى تنجز العمـل، وقـد كتبـت الصحـف المصريـة والعربيـة عـن تلـك التجربـة ذلـك الوقت، وتطـرق لهـا الفنـان "محمود مرسـي" عبر محاضرة فنيـة أقامها فـي المعهـد العالـي للسـينما بالقاهـرة حيـن تحـدث عـن تجربتـي وأدائـي فـي فيلم القادسـية كفتاة صغيـرة تفتقـد للخبـرة والتجربة تقف أمـام الفنانة الكبيرة سـعاد حسني وتؤدي دورها بشكل مقنع. فهذا التنافس سـاعدني كثيراً في بداياتي وفتح لي باب الشهرة على مستوى الوطن العربي.



فـي أحـد المشـاهد التمثيلية في فيلم "القادسـية" تعرضتِ لضرب حقيقي من الفنان عزت العلايلي؟

في فيلم القادسية فعلاً ضُربت من الفنان عزت العلايلي 14 مرة بشكل حقيقـي، طبيعـة المشـهد كانت تتطلب ذلـك، أنا كنت فـي الفيلم أمثـل دور زوجتـه ولسـبب ما في مجريات الأحداث في السيناريو كان يجـب عليه ضربي، ومخـرج الفيلم "صلاح أبو سـيف" أخبرنا بأن نكرر المشـهد بدون ضرب حقيقي لأنه قام بأخذ مشـهد الضـرب وانتهى منه، لكن من شدة تقمص الفنان عـزت العلايلي للـدور كان في كل مرة نكـرر فيها المشـهد يضربني بشكل حقيقي.

هل شذى سـالم بطبعها شخصية سريعة التأثر؟

نعم أنـا أتأثر جـداً بالمواقف التي تحصـل مـن حولـي، أتأثـر بطفل مُتعـب، برجـل عجـوز وبامـرأة محتاجة، حتى أنني أبكي إذا سمعت موسيقى شـعبية عراقية من شدة التأثـر، أما في الدراما فأنا سـريعة البكاء جداً، وسبق ان أعدت مشهد يتطلب بكاء حقيقي لأكثر من تسع مرات لأن الممثلة التي أمامي كانت تخطىء في الحوار.

هـل لازال شـارع المتنبـي ببغداد يمثل الصورة الحقيقية للعراق؟



نعم لازال كذلك، وأنا شخصياً دائماً في زيارة لهذا الشـارع خاصةً يوم الجمعة حيث يجتمع فيه كل أطياف العراق من فنانين وأدباء ومثقفين وهـواة وغيرهـم، فيكون الشـارع في هـذا اليوم تحديـداً عبارة عن سـلة متنوعة وثرية مـن الحوارات والثقافـات والفنون. أيضاً في هذا الشـاعر الأبنيـة التراثيـة القديمة ونهـر دجلـة والكثير مـن المعالم التـي تجعـل هـذا الشـارع علامة مضيئـة لبغـداد، وبالفعل أشـعر أنني أشـاهد بغـداد المصغرة في هذا الشارع.

ماذا تقولين في كلمتك الأخيرة في هذا اللقاء؟

لقـد اسـتمتعت كثيـراً بزيارتـي للمملكـة ولكـن بالطبع لم أشـبع منها، وأعدكم بزيـارة أخرى قريباً لأشـاهد كل الآثـار الموجـودة في بلادكـم الغنيـة والثريـة بتاريخها العريـق. تحياتي لكـم ولكل أهلي في المملكة. وشـكراً لكم على هذا اللقاء.



بشعار «تأمل الضوء .. انطلق نحو الخيال»..

ثقافة وفنون الدمام تطلق الدورة الرابعة من ملتقى الفيديو آرت الدولي







اليمامة - خاص

أعلنت جمعية الثقافة والفنون بالدمام عن انطلاق الدورة الرابعة من ملتقى الفيديو آرت الدولي الذي يقام هذا العام تحت عنوان "تأمل الضوء...انطلق نحو الخيال"، والذي تسعى الجمعية وإدارة الملتقى من خلاله إلى أن يكون ملتقى للعرض بالتوازي مع البحث والقراءة والكتابة وطرح الرؤى النقدية والورقات البحثية.

وذلك بفتح المجال للعمل الفكري النظري والتطبيقي مع طرح الإشكاليات والسعي للنضج البصري والجمالي واكتساب التجريب الاحترافي على عدة مستويات تنظيمية بحثية تنفيذية فنية تجمع بين العمق والجمالية والابتكار والتطوير.

وقد بدأت الجمعية من خلال موقع ملتقى الفيديو آرت الدولي في استقبال المشاركات الخاصة بالمسابقة الرئيسية في عرض الأعمال من مختلف دول العالم والذي سيستمر حتى غرة مارس القادم.

كما طرحت إدارة الملتقى مسابقة بحثية في مواضيع مختلفة منها خصوصية الفيديو آرت المكان والمفاهيم والجسد والأداء، وضرورات الابتكار في الفيديو آرت، واقع الفيديو آرت الخليجي، الفنون المعاصرة واشكاليات البحث والتجريب، وغيرها من المواضيع التي وضعت إدارة الملتقى شروطها على الموقع الخاص بالملتقى من أجل المشاركة والاستفسار:

www.videoart-forum.com

وقد أكد يوسف الحربي مدير الجمعية والمشرف على الملتقى "أن دورة هذا العام من الملتقى تأتي بمثابة التحدي المختلف لكل الظروف حتى تكمل مشوار النجاح الباحث عن نضجه بالتكامل مع الدورات السابقة ومع توسيع دائرة التنظيم والتعاون والشراكة، لتشمل إضافة لأعمال الفيديو آرت أوراق بحثية ستكون مراجع مطبوعة ذات قيمة بحثية فنية وعلمية، خاصة وأن المملكة لها تجارب مميّزة سواء في تنفيذ الأعمال أو في قراءتها وطرح اشكالياتها وبالتالي ستكون الدورة عبارة عن تطويع لمستوى البحث بالمقارنة مع البحوث المشاركة من مختلف أنحاء العالم وهو ما سيصقل التجربة الوطنية ويحفّز البحث والتطبيق فنيا ونقديا وهي الأهداف الأساسية المطروحة في هذا الملتقى.

وتجدر الإشارة إلى أن ملتقى الفيديو آرت الدولي يعدّ الملتقى الأول من نوعه خليجيا وهو مبادرة مميّزة احتضنت التجارب العربية والخليجية والدولية وبالخصوص السعودية ووفّرت لها الفضاءات الخاصة لتعرض تجاربها أمام جمهورها وتتواصل مع التجارب الدولية بخصوصياتها الاحترافية مع التعريف بهذا الفن المعاصر وأهميته الفنية، ويذكر أن الدورة الماضية استقبلت ١٣٩ عملا فنيا من ٣٧ دولة تم قبول ٧٠ عملاً من ٣٢ في المعرض.

التقاطعات بين الطعام والثقافة والسياسة في أوساط مجتمعات المهاجرين في الخليج

مركز جميل للفنون يقدم نسخته الجديدة من حلقات المكتبة لسلمى سري..

اليمامة - خاص

أعلن مركز جميل للفنون، متحف الفنون المعاصرة في دبي، عن النسخة الجديدة من حلقات المكتبة للكاتبة والباحثة في مجال الطعام والمخرجة سلمى سري، ابتداءًيوم الأربعاء الماضي ، 2022.

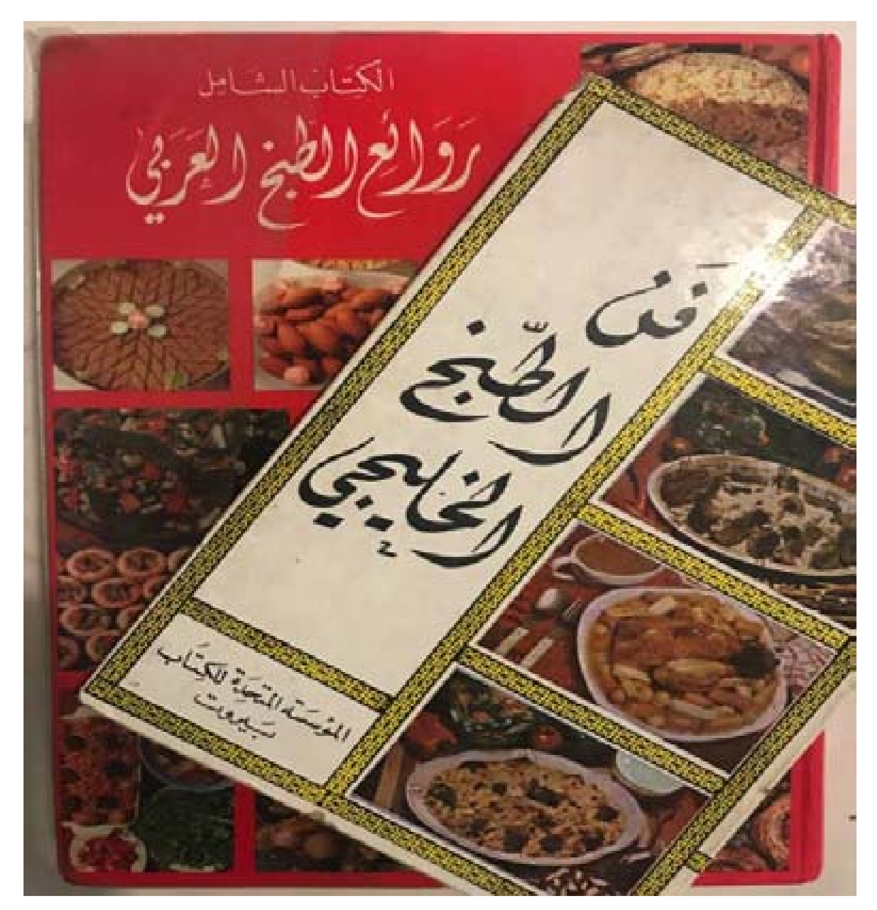
في بحثها،الذي تم تطويره على مدار السنوات الماضية، تستكشف فيه قوائم الطعام الإقليمية في نقطة التقاء تجمع بين التاريخ والمعرفة والسياسة والاقتصاد والحواس والدلالات.

أبحاث سري المستمرة تشمل قوائم الطعام التي يتم استرجاعها واستخراجها وجمعها من الذاكرة وكتب الطبخ المجتمعية ومن التلفزيون والجرائد بدءاً من أواخر ستينيات إلى نهاية تسعينيات القرن الماضي. وتقوم سري بجمع المواد التي تسجل أجزاء من التراث المجتمعي لمختلف مجتمعات المهاجرين - مثل المغتربين والأجانب والمقيمين وغير المواطنين في دولة الإمارات العربية المتحدة - الذين هم في حركة مستمرة داخل وخارج هذه المدينة.

يرافق الأسبوع الافتتاحي لـ "حلقات المكتبات: سلمى سري" برنامج عام تعاوني من المحادثات وورش العمل التي تعزز بحوث سري يوم الأحد 6 فبراير 2022 والتي تشمل:

11 صباحاً - 1 ظهراً

في قلب الوصفات: إعادة النظر في كتب الطبخ للبحث التاريخي مع



سلمى سيري
مساحة المشاريع
بالشراكة مع مهرجان طيران الإمارات للآداب ، تنقسم ورشة العمل هذه التي تستغرق ساعتين إلى جزأين: أولاً ، التعمق في كتب الطبخ وتطبيق أساليب البحث مثل تلك التي أعدتها مؤرخة الطعام باربرا ويتون. ثانيًا، التركيز على استخدام المعلومات من الجزء الأول للورشة لإنتاج عمل مكتوب.
للتسجيل من خلال الرابط هنا
6:00 - 7:00 مساءً

وليمة السلطان: دانيال نيومان وسلمى سري
التراس العلوي
عمل البروفيسور نيومان نيومان على ترجمة وتحرير كتاب الطبخ "وليمة السلطان" للباحث المصري ابن مبارك شاه.

من خلال هذه الجلسة، يقوم البروفيسور نيومان بتعريف الجمهور بعالم الطهي في القرن العاشر عبر جلسة حوارية مع الباحثة في مجال الطعام والمتعددة التخصصات سلمى سري، والتي



تجري أبحاثًا حول العلاقة بين الطعام والتاريخ والثقافة في مناطق جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا.
للتسجيل من خلال الرابط هنا
يربط بحث سري أيضاً برنامج مركز جميل للفنون ببرنامج مؤسسته الجديدة الشقيقة، حي جميل في جدة، والذي افتتح أبوابه للجمهور في 6 ديسمبر 2021. يبحث معرض "على المائدة: الذاكرة، البيئة، المكان" بالتعاون مع مؤسسة دلفينا التي تتخذ من لندن مقراً لها، فيما نأكله والترابط بين الطعام والذاكرة والبيئة والمكان من خلال استخدام مجموعة متنوعة كبيرة من المواد، ومشاركة أكثر من 30 فنان وباحث ومفكر ومؤد وصانع أفلام وممارس إبداعي. ينظر مشروع سري القادم بجدة "السُفرة وبقاياها: بحث في تاريخ وثقافة الطعام في جدة" إلى ثقافة الطعام كما تتجسد في وصفات الأسرة، وكتب الطهي الموروثة، والأحداث الزائلة لتوثيق التواريخ التي لم ترو من خلال ممارسات الطهي.
يتضمن برنامج حلقات المكتبة أبحاث ومناقشات وتدخلات تجريبية يقوم بها المختصّون في المنطقة داخل مكتبة جميل ومركز جميل للفنون. يستكشف هذا البرنامج منهجيات بحثية بديلة لأجل الحث على التفكير الجماعي العام.
يستمر عرض حلقات المكتبة لسلمى سري في المركز حتى 1 اغسطس 2022.
لمعرفة المزيد قم بزيارة صفحة فعالياتنا.

نبذة عن فن جميل

تدعم فن جميل الفنانين وجماعات الإبداع. أسستها عائلة جميل التي تمتلك مسيرة طويلة في العمل الخيري والاجتماعي حول العالم، وتتخذ هذه المؤسسة المستقلة من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة مقراً لها ومنهما تنطلق في أنشطة عبر جميع أنحاء العالم. وترتكز برامج ومبادرات فن جميل، التي تتنوع ما بين تنظيم المعارض والتكليفات الفنية والأعمال البحثية وجهود توعوية وبناء المجتمعات، على إيمان بأن للفنون دور جوهري في حياة الإنسانية وعلى قناعة بضرورة أن تكون متاحة للجميع.
وتعمل برامج فن جميل على تعزيز دور الفنون في بناء مجتمعات منفتحة ومتفاعلة. تتعزز رسالة فن جميل من خلال حي جميل في مدينة جدة كأول مجمع فنون من نوعه في المملكة العربية السعودية معني بالصناعات الإبداعية، وكذلك مركز جميل للفنون؛ المؤسسة الفنية المعاصرة في دبي. بالإضافة إلى البرامج الرقمية التي تطورها المؤسسة، والتعاون المستمر مع شركاء رئيسيين من مؤسسات فنية وأكاديمية عريقة وشبكة من ممارسي الفنون في شتى دول العالم.
تحتفل فن جميل وعائلة جميل حالياً بثلاثة أرباع قرن من العمل الخيري، تكللت هذه الرحلة من خلال مشروع 75 سنة / 75 صوت / 75 قصة، والذي يتضمن مساهمة من د. تريسترام هنت مدير متحف فيكتوريا وألبرت، جنبًا إلى جنب مع شخصيات رئيسية أخرى من عالم الأعمال والفنون والأوساط الأكاديمية والعمل الخيري، بما في ذلك: صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء. صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، رئيسة عدة جمعيات خيرية سعودية. لبنى العليان، رئيس مجلس إدارة شركة العليان السعودية القابضة، صاحب السمو الملكي أمير ويلز، معالي نورة بنت محمد الكعبي وزير الثقافة والشباب في دولة الإمارات، ماكس هولين، مدير متحف متروبوليتان بنيويورك، ورافائيل ريف، رئيس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT).

المقال



بناء الذائقة الموسيقية



محمـد السنـان*
@LIBRAMAS



منذ عدة سنوات خلت، أثناء إحدى محاضراتي التي دعاني إلى تقديمها صاحب منتدى الثلاثاء الثقافي المهندس جعفر الشايب في محافظة القطيف، سألني أحد الأصدقاء المتذوقون للموسيقا، لماذا لا توجد لدينا موسيقا صرفة غير مصاحبة للغناء، كالسيمفونيات وغيرها من قوالب الموسيقا العالمية...!!! وكان الحضور في تلك الأمسية قليل جدا لأن الموسيقا في نظر المجتمع آنذاك تعتبر من الموبقات حسب تصنيف المؤسستين الدينية السنية والشيعية. وكنت أنوي ساعتها الإنسحاب وعدم تقديم المحاضرة، لكني وجدت أن الحضور – وهم قلة- يستحقون أن يحترم حضورهم، لذلك قدمت المحاضرة كاملة وبدون أي تغيير أو اختصار.

كان جوابي لذلك السؤال المهم مقتضباً وغير شاف للسائل، حيث كنت استعجل ختام الندوة لأن التيار الديني المتطرف آنذاك كان هو المتسيد والمسيطر على الشارع العام، والمتحكم فيما يجب وما لا يجب أن يطرح في المنتديات الثقافية وغيرها من المجالس. لكني كنت أتحين الفرصة للإجابة على ذلك السؤال الذي ضل يؤرقني لفترة طويلة لأني لم أعط الإجابة الشافية لذلك السائل العزيز حينئذ. وكان من الواجب علي أن أبين له بأن التذوق الموسيقي الآلاتي يختلف عن التذوق الموسيقي المصاحب للغناء. فالأول يحتاج الى تربيه ونشأه في بيئه تكون الموسيقا الآلاتيه فيها جزء من ثقافتها وممارستها اليوميه، وبذلك تنمو لدي المجتمع الذائقه لحب الموسيقا الصرفه (الآلاتيه)، بل ويستمتع بها في عالم خال من المؤثرات الدينية التي ورثناها من كتب تاريخنا المشوه والتي لا تمت إلى جوهر الدين الحنيف بأية صلة. لذلك نجد ان الغرب يؤثر الإستماع للموسيقا الصرفه أكثر من الإستماع الى الموسيقا المصاحبه للغناء، بل ان الأغاني نفسها المطروحة في السوق كان ولازال يتم عمل نسخ منها مرادفه عند طرحها في الأسواق بالموسيقا فقط، وأحياناً تتولى إحدى الآلات القيام بأداء الصولو بدل المغني .

اما بالنسبه للموسيقا في العالم العربي، فأستطيع أن اقول جازماً ودون أي حرج أو تردد بأنه لا يوجد لدينا مايستحق أن نسميه موسيقا. فالموجود لدينا هوغناء بمصاحبة آلات موسيقيه فقط، وذلك يعود الى أن تركيبة ثقافتنا - منذ أن عرف العرب الآلات الموسيقيه- كان قوامها الكلام، كالشعر المقفى او النبطي او ماشابه ذلك ... فالكلمه عند العرب كانت هي السيف وهي أداة التفاخر والمديح والهجاء، الخ...

ولم يحدث خلال مراحل تطور الحضارات العربيه أو الإسلاميه المتلاحقه ان أدخلت الموسيقا ضمن مناهج التعليم المدرسي، وذلك لإستهجان الموسيقا ومن يتعاطاها، وبذلك فحاسة التذوق الموسيقي لم تبن لدى الإنسان العربي حتى بعد أن أفتتحت المعاهد الموسيقية في معظم البلاد العربية، فلم يتم الإعتناء بتنمية الذائقة الموسيقية وإنما ركزت تلك المعاهد جل اهتمامها على تدريس كتابة وقراءة النوتة الموسيقية ومعرفة المقامات الشرقية وقوالب الغناء الشرقي التركية والفارسية. ولهذا السبب أهملت معاهدنا أهم أسس البناء الموسيقي مثل الهارمونية (الموسيقا التوافقية) والبوليفونية (الموسيقا متعددة الأصوات)، وإنما اكتفت بالمونوفونية (أحادية الأصوات) لأنها الوحيدة التي تلبي احتياجات الغناء الطربي. وبناء على ذلك، لم ينتج لنا كبار موسيقيينا وملحنينا موسيقا خالصة على غرار السيمفونية (وهي موسيقا خالصة تتكون من أربع حركات (أقسام) أو الكونشيرتو (وهو يتكون من ثلاث حركات وتحدد آلة موسيقية معينة لتقوم بالدور الأساسي (بدل المغني) كالكمان أو البيانو أو الناي أو أي آلة موسيقية يختارها المؤلف)، أو السوناتا التي تتكون من ثلاث أو أربع حركات.

لا شك أن عمالقة التلحين في العالم العربي ك (الموسيقار محمد عبد الوهاب والموسيقارين الكبيرين رياض السنباطي ومحمد القصبجي) وغيرهم، قد ألفوا مقطوعات موسيقيه آلاتيه، ولكنها مقطوعات لم تتجاوز السمع إلى الحس، فعبد الوهاب مثلا قد ألف عشرات المقطوعات

الموسيقيه الصرفة، لكن تلك المقطوعات قد تم تأليفها من أجل ان يرقص عليها، فهي أقرب إلى أن تكون قطع موسيقيه للكاباريهات والكازينوهات لإعتمادها أساساً على الحركات الإيقاعيه المتنوعه التي تتطلبها الرقصات الشرقيه أكثر من اعتمادها على البناء اللحني العميق، فهي ليست موسيقا للتأمل، لأنها خاليه تماما من أية جماليات لحنيه ذات عمق فني، كما أنها لم تبن على التوزيع الهارموني أو البوليفوني الأوركسترالي، وإنما تم تأليفها لتعزف من قبل تخت شرقي، باستثناء مقطوعتين قام بتسجيلهما في باريس عام 1962م وهما (حياتي) و (الخيام)، اللتين تم تنفيذهما بتوزيع أوركسترالي. وقد كانت آخر مقطوعه موسيقية لعبد الوهاب في حياته هي «قمر» التي ألفها خصيصا لترقص عليها «نجوى فؤاد»، وذلك في عام 1978م.

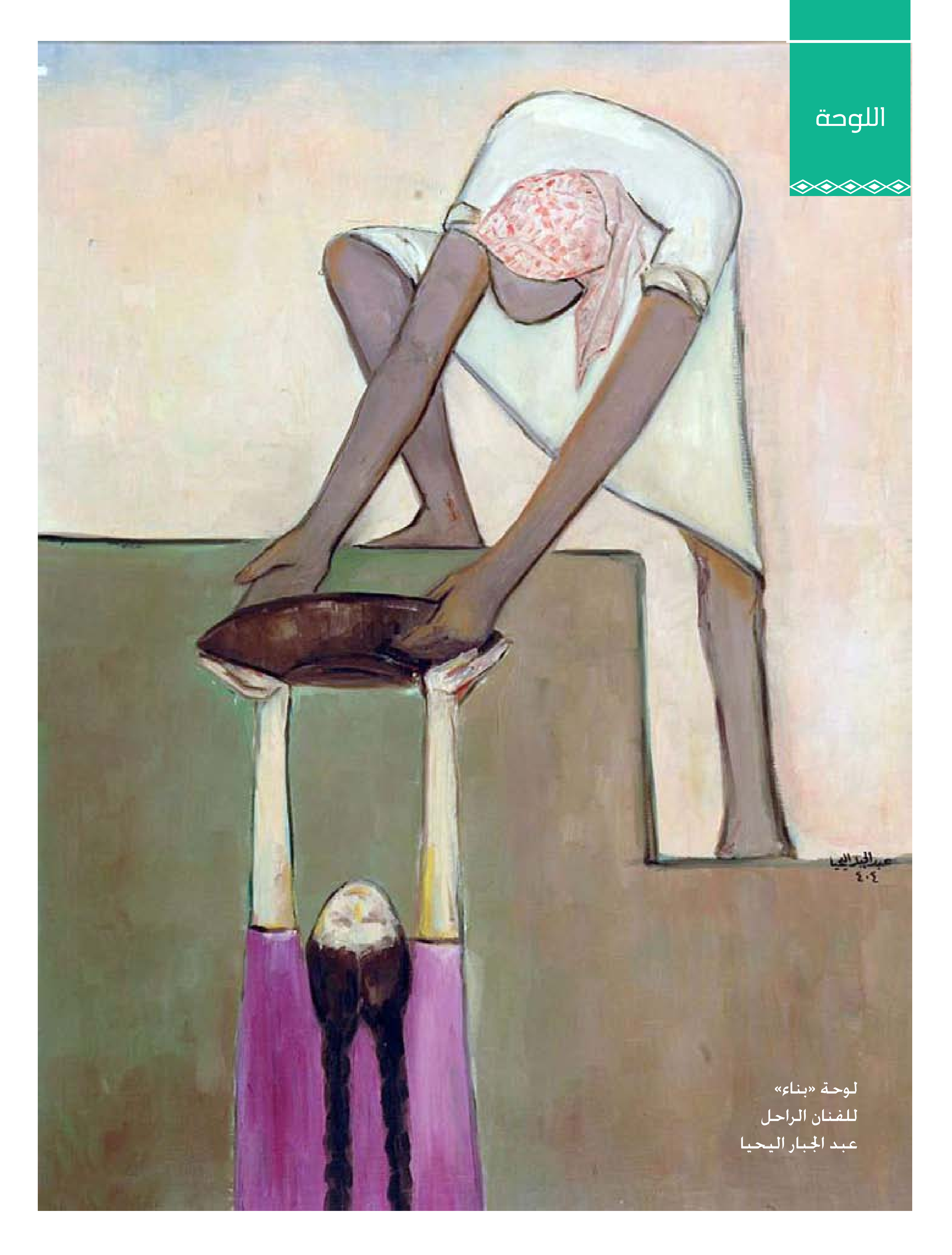
أما مؤلفات السنباطي ومحمد القصبجي الموسيقية – وهي قليلة جداً – كانت تخضع للقوالب التركية، مثل السماعي واللونجا، وهي قوالب عفا عنها الزمن. بعكس عبد الوهاب الذي تمرد على تلك القوالب وانتهج اسلوب التجديد والتطوير، لذلك كان يدرك بأن تأليف قطع موسيقيه آلاتيه تتطلب أن تكون هناك آذان تتذوق الموسيقا الغير مصاحبه للغناء، وأن تأليف موسيقا سيمفونية سوف لن تتقبلها الإذن العربية وبذلك لن ينجح المنتج، مستفيدا من تجربة الموسيقار عطية شرارة الذي ألف خمس كونشيرتات ومجموعة من السوناتات التي لم يكتب لها النجاح بسبب عدم تقبل الشارع لهكذا موسيقا. وكذلك فعل الموسيقار توفيق الباشا الذي ألف مجموعة من السيمفونيات التي لقيت نفس مصير أعمال عطية شراره.

في عام 2000م قام الموسيقار غازي علي بتأليف وتنفيذ ست مقطوعات موسيقية وأنتجها على حسابه الخاص ضمن ألبوم (إشراق)، وكان يهدف من ذلك ملئ الفراغ الموسيقي الذي هجره أساطين التلحين والتأليف الموسيقي في العالم العربي الذين ركزوا كل جهدهم في تلحين الأغاني باعتبارها مصدر دخل مادي مجزي. وقد انتهج غازي علي اسلوب استاذه الموسيقار رياض السنباطي الذي لم يكن مزاجه الموسيقي يتقبل سوى موسيقا التخت الشرقي. علماً بأن تكلفة انتاج مقطوعة موسيقية ذات بناء وتوزيع أوركسترالي يتطاب تكلفة عالية جدا من الصعب تسويقها لتغطية تكاليفها وتحقيق ربح مضمون لشركات الإنتاج. وقد أدرك عبد الوهاب هذه المشكلة مبكرا ووجد أن الوسيله الوحيده لتحقيق ذلك هو التمرد على قوالب الموسيقا الشرقية السائدة بشكل متدرج عن طريق دس إبداعاته في التأليف الموسيقي من خلال المقدمات الموسيقية الطويله لبعض اغانيه مثل «بفكر في اللي ناسيني» التي صدر مقدمتها بمقطوعه موسيقيه رائعه ثم صبها بذكاء في قالب شرقي رائع فرضها على إذن المستمع من خلال الأغنيه... وقد تقبلتها إذن المتلقي بإعجاب دون ان تدرك بأن عبد الوهاب انما أراد بتلك المقدمه ان يعّود إذن المستمع العربي على تذوق الموسيقا. مع ان بعض النقاد قد اتهمه بتغريب الأغنيه العربيه من خلال تلك المقدمه التي تحمل الطابع السيمفوني الغربي.

كذلك قام عبد الوهاب بإسناد بعض اعماله التي ألفها في منتصف الخمسينات إلى الموزع المجري المستشرق (أندريا رايدر) الذي قام بإخراجها بتوزيع أوركسترالي مثل (أنا والعذاب وهواك) و (لا مش أنا اللي أبكي) وقد حاول أن يفعل الشيئ نفسه مع ألحانه التي قدمها لأم كلثوم والتي دس فيها الموسيقا بشكل كبير جدا بدءا من (أنت عمري) وحتى آخر لحن له معها (ليلة حب) مروراً برائعته «ودارت الأيام». فالمستمع الى هذه الأغنيه سوف يدرك بأن مافيها من الموسيقا يفوق كثيرا مابها من غناء، برغم أن هذه الألحان التي قدمها عبد الوهاب لأم كلثوم لم يتم تنفيذها بتوزيع أوركسترالي لعدم تقبل أم كلثوم لذلك، بل إنها كانت معترضة حتى على إدخال أي آله غريبة في أغانيها لولا قيام عبد الوهاب بإقناعها بشق الأنفس بقبول الجيتار في أغنية «أنت عمري»، ممهداً الطريق بعد ذلك ل «بليغ حمدي» و «رياض السنياطي» لإدخال الآلات الأخرى مثل البيانو في «أراك عصي الدمع» والأورغ في «أقبل الليل». كما أننا سنجد ان الموسيقار محمـد الموجي قد فطن لأسلوب أستاذه محمـد عبد الوهاب عندما أسند توزيع أغنية (جبّار) لعبد الحليم حافظ إلى الموزع (أندريا رايدر) ليخرجها بتوزيع أوركسترالي في منتهى الرقي والعذوبة. ومع ذهاب هاؤلاء الرواد ذهبت معهم المقدمات الموسيقيه الطويله التي كانت تهدف الى ترغيب المستمع العربي وتنمية ميوله للموسيقا، ولكن للأسف مشروع محمد عبد الوهاب في تنمية الذائقة الموسيقية تم وأده وبوحشية من قبل هذا الجيل الذي لا يعرف من الموسيقا سوى الهرج والمرج والصخب وهز الأكتاف والأرداف. وأرجو أن لا يفهم القارئ بأني أتجاهل الأعمال الغنائية العظيمة التي ملأت دنيانا بأعذب الألحان من كبار الملحنين والمطربين، في سائر الوطن العربي الكبير، وإنما قصدت من مقالي هذا الحديث عن الموسيقا الصرفة التي تختلف اختلاف كلي عن الأغنية.

فإذا ما أردنا أن تكون لدينا اجيال تحب وتستمتع وتتذوق الموسيقا الصرفة (الآلاتيه)، فلابد من أن تكون الموسيقا ضمن المناهج المدرسيه التي تزمع وزارة التعليم تطبيقها على جميع المدارس الحكومية والأهلية، على أن تستبعد من تلك المناهج القوالب التركية والفارسية التي أكل الدهر عليها وشرب والتركيز بشكل خاص على الموسيقا العالميه والكلاسيكيه، ومحاولة شرحها للطلاب لكي يفهموها ويستوعبوها ويهضموها ومن ثم يتذوقوها... وبدون ذلك، فلن توجد لدينا موسيقا.

* كاتب وباحث ومؤلف موسيقي



لوحة «بناء»
للفنان الراحل
عبد الجبار اليحيا

مقال



العمل التطوعي في المفهوم الإنساني



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

العمل التطوعي مفهوم ينطلق من روح الإنسانية، وليس مرتبطاً بدين أو مذهب أو ايديولوجيا، فهناك الكثير من الفئات المجتمعية من مختلف التوجهات والأطياف تقوم بالعمل التطوعي وخدمة المجتمع في مختلف الميادين، هؤلاء ليسوا بالضرورة مرتبطين بدين ما أو ايديولوجيا ، وإنما الدافع الرئيسي الذي يعتبر المحور المركزي لهذا التطوع هو الفطرة الإنسانية والغريزة التي لا تميّز بين دين أو جنس أو جنسية، فالكل يسعى لعمل الخير انطلاقا من الشعور بالرضا والطمأنينة الشخصية وخدمة الآخرين. والسؤال الذي غالبا يسأله الكثير لماذا الدول الغربية تقدمت وبرزت في عملية التطوع وتأخرت في الدول العربية والإسلامية؟! حركة التطوع في الغرب تعتبر متقدمة ومتطورة ساهمت بشكل فعّال في بناء ثقافة تطوعية مجتمعية وتنوعت أشكال أعمالها في ميادين الخير بصورة مختلفة، كمساعدة الفقراء والمحتاجين وبناء دور الرعاية الصحية والاجتماعية وتهيئة هؤلاء لسوق العمل عبر توفير الكثير من البرامج والدورات التدريبية وغيرها. كذلك تبرع الكثير من أغنيائهم أصحاب المليارات بنصف ثرواتهم من أجل إنقاذ هذه الشعوب ودعمها. فالعمل التطوعي هو منظومة القيم والأخلاق والسلوكيات التي تدفع لعمل الخير دون إلزام أو اكراه. وارتبط العمل التطوعي بالثقافة الغربية بالقطاعين العام والخاص، الذي لن يستطيع تلبية حاجات المجتمع بالكامل وبالتالي وجد العمل التطوعي لسدّ حاجة الكثير من الأسر والعوائل التي ضاقت بهم الدنيا وغير القادرة على توفير حاجاتها الأساسية كالسكن والمأكل وغيرها. وابتكرت الكثير من المؤسسات والمنظمات والجمعيات الخيرية للأعمال التطوعية في الدول الغربية وفعلّتها وكانت لها نتائج إيجابية وأنفقت المليارات في عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم. كل هذا التقدم والتطور في العمل التطوعي في الغرب حوّل المؤسسات المرتبطة نسبياً بالدولة إلى مؤسسات المجتمع المدني الأكثر حرية واستقلالية في اتخاذ قراراتها وأهدافها، والقائمين على العمل التطوعي في تلك الدول ليس هدفهم مادياً أو نيل شهرة، فالكثير من الصحفيين والأطباء ومتطوعي الإغاثة الذين ذهبوا ضحية حروب وكوارث من أجل مهام إنسانية ونسيهم العالم. أما في عالمنا العربي الإسلامي فمفهوم العمل التطوعي المتأصل في الإسلام ومصادره الأساسية كالقرآن والأحاديث النبوية الشريفة جاء متأخراً بالرغم من تأكيد تلك المصادر على أهمية التطوع ومساعدة الآخرين، قال تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وفي الحديث « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » فالكثير من الأحاديث والأدلة الشرعية أكدت على العمل التطوعي، إلا أن الكثير من الناس ذهب وراء أمور ثانوية وغير مهمة اعتبرها الطريق الوحيد الأسلم لرضا اللّه والوصول إلى الجنة، مما نتج عنه ابتعاد الكثير من أبناء المجتمع عن العمل التطوعي بحجة أنه يسبب لهم نقداً ونفوراً من قبل المجتمع نتيجة المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وبالتالي الانعزال عن الناس. لذلك فإن أصحاب المنابر الإعلامية من مثقفين ومفكرين ورجال دين وصحفيين وأصحاب وسائل التواصل الاجتماعي تقع عليهم المسؤولية في تشجيع الشباب من رجال ونساء بالنهوض بالعمل التطوعي، وزرع الروح الإيجابية لديهم عبر ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات. إن المطلوب هو استثمار هذه المرحلة التي تمر فيها بلادنا بمأسسة العمل التطوعي والخيري والعمل على إنشاء مؤسسات تطوعية لخدمة الناس في مختلف المجالات.

مقال



أم أبيها!



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

ترتبط البنت بوالدها ارتباطاً وثيقاً حباً ومكانة وتميزاً وهي المحرك والمؤثر له، ومن خلالها تنكسر القواعد وتنهزم الضوابط وهي تتقدم على الجميع ويؤخذ بخاطرها ومشاعرها، وهي في المطلق الكيان الوحيد الذي يأخذ المكانة المستثناة.

وفي الغالب نتفق على أن هذه المحبة ليست شفقة عليها أو تعاطفاً معها أو رحمة بها دون سائر إخوتها، فهي محبة عميقة لحكمة خارجة عن إرادة النفس البشرية.

وكان لدى المجتمع ومازال موروث اجتماعي وثقافة تنتمي إلى بيئات كثيرة تسمية احدى البنات باسم أم الأب سواء كان الاسم مناسبا للجيل أو بعيدا عنه، من التعلق بالأم والرغبة بوجودها حاضرة في المنزل اسما على الأقل سواء اتفقنا أو رفضنا مبدأ التسمية رغم التحولات والتغيرات الاجتماعية التي نعيشها اليوم! فهو يرى أمه في ابنته وكأنهما وجهان لعملة واحدة رغم الفارق العظيم بينهما.

وعلاقة الحب والدلال للبنت من أبيها يمثله بيت شعر يقول:

البنت تـــلـــقى عزها عند أبوهـا
وإن مات أبوها عزها وين تلقاه
عند عمها عند خالها عند أخوها
لا واللّه إلا عـــــزها راح ويـــاه

ومصطلح العز هنا يفوق كل صور المجد والأبهة التي تظللها في حياة والدها التي ستغيب عنها إن أفل نجمه من الدنيا، فمهما يبذل لها من الآخرين يبقى الأب هو من يمنحها تلك المكانة، وتمكنت تلك المكانة للتمكين لها في بر والدها فتعزه بالمحبة والإكرام، وتعامله بحب ومودة واحترام، وتجله في حضوره وغيابه، وتكون له الحصن المنيع من تقلبات الأيام وصروف الأحداث وتغير الأحوال من حال إلى حال.

فدور البنت وعلاقتها مع أبيها تجاوز الدلال والحب والمودة والتقدير إلى أدوار كبيرة تقوم بها نحو أبيها منها:

*شمس سر أبيها فهي أمه اسما، فلا يغيب عنها كل أسراره الخاصة، فكتمت موضوع زواجه من خارج الوطن، لأنه أسرّها وحدها بالأمر، بل كانت تعينه سرا في كل ما يكلفها به من أجل زوجته وأبنائه رغم حبها الشديد لأمها، ثم تنفذ وصيته بعد وفاته وتحضر زوجته وأبنائه من خارج الوطن وتبذل عليهم حبا وإكراما له بعد وفاته.

*فاطمة تعزف عن الارتباط الأسري والزواج وتضحي بالأمومة وآثرت خدمة والدها وإخوتها بعد وفاة أمها؛ لتكون له أما وابنة في آن واحد، وإن سئلت قالت: أبي أولا!

*سارة تكرم أبيها حيا حتى وفاته بين يديها في منزلها دون إخوتها الشباب، ثم تنفذ وصيته بإحضار ابنة أخيها من دولة إسلامية بعد أن انقطعت السبل بها، وظلت شهورا بعيدة عن الوطن حتى تتمكن من تنفيذ الوصية وما وجدته من أحداث من أجل تنفيذ وصيته.

*صالحة رفيقة والدها في مرضه رغم وجود أمها والعديد من الأخوة والأخوات، وترعاه كرعاية الأم لولدها تطعمه بيديها وتدلله، وتغسل له، وتؤنسه بالأحاديث التي تفرحه، ويناديها "صلوحة سميت أمي"، وبعد غيابه تحن له وتبكيه قلبا وحرفا رغم مرور سنوات على وفاته.

*أبرار في ريعان شبابها تحرص من بين أخواتها وإخوتها على التواصل مع أبيها

هاتفيا مرارا في مقر عمله الذي يستوجب وجوده فيه طوال اليوم، وتوصي السائق بالاهتمام به، وتذهب له حينا لمقر عمله بكوب من القهوة لتراه، وإن حضر مساء يحرص على وجودها دون غيرها، وتحتضنه كأنه طفلها المدلل.

واقع نعيشه وصور تسرنا ونماذج نعتز بها - وغيرها الكثير - ونحن نرى هذا الجانب الذي يحق لنا أن نقول إن البنت ليست مكملة، بل قد تكون أساسا وأصلا عطاء وبذلا وقد يظلل صلاحها مروءة وتقديرا تتجاوز بها الكثير من الرجال.

تلك فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - ابنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابنة خديجة بنت خويلد وزوجة علي بن طالب وأم السبطين - رضي الله عنهم جميعاً- (أم أبيها) كما كناها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يقول لها: "مرحبا بأُم أبيها" ، ويقول أيضا:" فاطمة أم أبيها".

ولا شك أن لهذه الكنية دلالات عديدة لما حظي به والدها من عطفها وحنانها فهي بمثابة الأم الرحيمة العطوفة بابنها، إذ تولت مهاما جساما منذ طفولتها من اضطهاد قريش لأبيها، فتبلغ كما ورد في الصحيحين وهي طفلة بأن والدها يصلي عند الكعبة وطرح عليه وهو ساجد سلا جزور (اللفافة التي يكون فيها الجنين في الناقة) على ظهره، فلم يرفع رأسه فانطلقت حتى أزالته عنه ، وفي يوم آخر كما ورد في مسند أحمد تخبره بما أجمعت عليه قريش من رغبتهم في قتله ليحذر من الخروج إليهم، وتعيش معه الحصار الشديد الذي تعرض له المسلمون لثلاث سنوات في شعب أبي طالب فزادها إيماناً ونضجاً.

وفي المدينة تضمد جراح والدها بعد غزوة أحد كما ورد لدى البخاري أنها تغسل الدم بالماء، والماء لا يزيده إلا نزفا، فأخذت قطعة من حصير وأحرقتها وألصقتها فوقف الدم.

وكانت تستشيره ويعلمها، ويزورها في منزلها ويتقصى أحوالها، ويفرح لفرحها ويغضب لغضبها ومن ذلك ما ورد في الصحيح أنها شكت إليه أن زوجها يريد أن يتزوج عليها وقالت له: " يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل" فقام وقال في خطبة له:".... إن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد" فترك علي - رضي الله عنه - الخطبة ولم يتزوج عليها إلا بعد وفاتها.

وقبيل وفاته - صلى الله عليه وسلم - ورد في الصحيحين أن فاطمة - رضي الله عنها - أقبلت عليه فرحب بها وأجلسها بجواره، ثم أسرّ إليها حديثا فبكت، ثم أسرّ لها حديثا آخرا فضحكت، وسألتها أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عمّا أخبرها به النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وفعلا لم تخبر به إلا بعد وفاته.

ولا شك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أكرم ابنته بلقب (أم أبيها) تقديرا معنويا لها، وإظهار محبته تجاهها، وحنانه نحوها، وبيان شأن البنت ومدى مكانتها لدى أبيها حتى تصل لمستوى محبته لأمه، والمرء عادة إذا أحب أحدا وأراد أن يظهر غاية محبته ناداه يا (أباه) في خطاب المذكر ويا (أماه) في خطاب المؤنث.

ربما يتساءل المرء هل معاملة النبي - صلى الله عليه وسلم - رسالة لأمته لمن حاد عن بنياته في كل درب؟ وتجاهل قيمتهن، وفقد لغة الحوار معهن، وحرمهن من الميراث، والتقليل من شأنهن، والتفكير عنهن، واتخاذ قرارات هامة نيابة عنهن، وتزويجهن سراً دون علمهن وأساليب أخرى يؤلف بها كتبا؛ لأنها واقع مازال موجودا للأسف جبروت نفس وسوء خلق حينا، ورغبة في البنين حينا آخر كما قال الجاهلي وهو يطوف بالكعبة خشية البنت الثامنة

يارب حسبي من بنات حسبي
شيبن رأسي وأكلن كسبي
إن زدتني أخرى خلعت قلبي
وزدتني هماً يدق صلبي

ولا نقول لمن رزق بالبنات إلا هنيئا بستر لك من النار، فـ"من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة" رواه أبو داود.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

فاعل خير

أهدت المؤسس أطول سفرة إفطار.. وخدماتها تصل لآلاف المستفيدين:

جمعية عنَك.. واجهة مشرقة للعمل الخيري



إعداد: سامي التتر

تقدم جمعية عنَك الخيرية خدماتها للعديد من المستفيدين في مدينة عنك بمحافظة القطيف، حيث أنشئت في غرة محرم عام 1428هـ الموافق 20 يناير 2007م، وتسعى الجمعية بحسب رؤيتها لأن تكون جمعية اجتماعية رائدة ومصنفة ضمن أفضل ثلاث جمعيات على مستوى المنطقة الشرقية في عام 1450هـ. أما رسالتها فتنص على أن تلتزم الجمعية بتقديم خدمات خيرية واجتماعية وإنسانية متميزة ومستمرة للمجتمع.

وتنشط الجمعية في تقديم العديد من الخدمات والمشاريع ومن أبرزها: مشروع السلة الغذائية وكفالة اليتيم وتوزيع وجبات إفطار الصائم واللحوم وتوزيع زكاة الفطر وزكاة المال للمستفيدين بالإضافة إلى كسوة العيد ومستلزمات الشتاء، ومشروع الاستقطاع الشهري دعماً وتفريجاً لكرب الأسر المحتاجة وبرامج الجمعية الاجتماعية، ومشروع توفير أجهزة الحاسب الآلي لدعم أبناء وبنات الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية، ومشروع مساعدة الراغبين في الزواج من الجنسين.

ومن الأهداف التي وضعتها الجمعية: السعي لتأمين حياة كريمة ومعيشة مستقرة لجميع المستفيدين، ومساعدة المجتمع على تعزيز وتدعيم قدراتهم على الأداء الاجتماعي وإيجاد الظروف المناسبة، ومساعدة الطلاب على تعزيز وتدعيم قدراتهم التعليمية والذهنية ليكونوا نواة فاعلة بالمجتمع، وإبراز أنشطة وبرامج الجمعية وتوضيح الصورة الذهنية للمجتمع مع التواصل الفعال مع جميع أطياف المجتمع، وإيجاد مشاريع تخدم المجتمع في مجالات مختلفة وتكون مصدرًا تمويليًا مستمرًا لأغراض وأهداف الجمعية.

أعضاء مجلس الإدارة

راشد بن خليوي الخالدي / رئيس مجلس الإدارة

حمد بن محمد الخالدي / نائب الرئيس

فهد بن طويلع المهاشير / أمين الصندوق

وعضوية كل من: فهد بن عبدالله الخالدي، عويد بن طويلع المهاشير، حمد بن حربي الخالدي، بندر بن محمد الخالدي، راشد بن فرحان المهاشير، بندر بن خالد الخالدي، سعد بن علي الخالدي، عبدالله بن عويضة الخالدي.

وتضم الجمعية ثلاث لجان هي: اللجنة التنفيذية ولجنة المشتريات والعقود ولجنة الإشراف على ملف الحوكمة ومراجعة السياسات واللوائح، بالإضافة إلى الجمعية العمومية التي تمتاز بتواجد 156 عضوًا مسجلًا.

- اللجنة التنفيذية: ويرأسها راشد بن خليوي الخالدي، ومن أبرز مهامها الإشراف على إعداد خطط وبرامج ونشاطات وأعمال الجمعية، والإشراف على تنفيذها ومتابعتها، ومتابعة قرارات مجلس الإدارة وكافة التعليمات الواردة من جهات الاختصاص، ودراسة الميزانية العمومية والحسابات الختامية للجمعية وإعداد التقارير عنها لتقديمها لمجلس الإدارة، والبت في طلبات الانضمام للجمعية.
- لجنة المشتريات والعقود: يرأسها محمد بن حمود المهشوري، ومن أبرز مهامها الالتزام بمعايير السلامة المالية الرسمية



شراكة مجتمعية بين جمعية عنك وضمان القطيف



رئيس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ راشد خليوي الخالدي

الضابطة للجمعيات والمؤسسات الخيرية، والإعلان عن المناقصات واستقبال العروض وفتح المظاريف واستكمال إجراءات المناقصات، وإعداد وثائق المناقصات والتنسيق مع الإدارات المعنية.

- لجنة الإشراف على ملف الحوكمة ومراجعة السياسات واللوائح: يرأسها راشد بن خليوي الخالدي، وتضطلع بالإشراف على متطلبات الحوكمة ومتابعتها والإشراف على تطبيقها، ووضع اللوائح ومراجعتها ورفعها لمجلس الإدارة لمراجعتها، والعمل على تطبيق المعايير الإدارية والمؤسسية وفق متطلبات الحوكمة، وتطبيق الجمعية أيضًا للأنظمة الإدارية والمالية وفق متطلبات الجودة الشاملة.

وينشط أيضًا القسم النسائي في جمعية عنك الخيرية للخدمات الاجتماعية (أنامل) والذي ترأسه الأستاذة نوف المهاشير.

مشاريع متنوعة يستفيد منها الجميع

تقدم الجمعية العديد من الخدمات الاجتماعية والثقافية والخيرية لجميع شرائح المجتمع من الرجال والنساء والأيتام والمطلقات والأرامل، كما تحرص في كل عام على تكريم المتفوقين دراسيًا من الطلاب والطالبات في مختلف المراحل التعليمية وخريجي الجامعات، وذلك بغرض دعم المسيرة العلمية ورفع مستوى الطموح لديهم، وحث بقية زملائهم على بذل المزيد من الاجتهاد لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم، وخلق مناخ محفز للتفوق والمنافسة الشريفة والمتكافئة بين الطلبة، دون إغفال لدور أولياء الأمور وتكامل عملهم مع المدرسة أو الجامعة، بالإضافة إلى تطوير قدراتهم والسير بخطى حثيثة نحو التفوق والريادة.

ووقعت الجمعية اتفاقية شراكة مع مركز بوح للاستشارات التعليمية والتربوية وذلك من أجل تقديم خدمات ومبادرات ومشاريع مجتمعية تهم فئة الشباب بشكل خاص والأسرة بشكل عام، واحتضان الطاقات الشبابية خصوصًا من الفتيات.

كما شاركت جمعية (عنك) في مبادرة بلدية محافظة القطيف لتشجير مدن المحافظة بحضور رئيس بلدية عنك المهندس صالح اليامي، وذلك بغرض زراعة 50 ألف شتلة في مدن مختلفة بالمحافظة، وكانت البداية من حديقة الخزامى، حيث شارك الفريق التطوعي بالجمعية إلى جانب عدة فرق تطوعية بالمحافظة، في عملية زراعة الشتلات.

وتهتم الجمعية أيضًا بشكل دوري في تسيير رحلات العمرة التي يستفيد منها العديد من الأشخاص من مختلف الجنسيات، خصوصًا في شهر رمضان المبارك.

وتهدف تلك الرحلات إلى توثيق علاقة المعتمرين بدينهم، والاستمرار في تقديم كل ما من شأنه خدمة الدعوة إلى الله، وتقديم الأنشطة الدعوية التي تعود بالمنفعة على المسلمين، وغرس مفاهيم الإسلام في نفوسهم.

كما تستهدف مثل هذه الرحلات تعليم المعتمرين كيفية أداء العمرة الصحيحة والتوبة إلى الله تعالى، إضافة إلى إلقاء عدة برامج فقهية عن صفة العمرة والطهارة والصلاة وبعض المواعظ وكيفية الإحرام من الميقات وبيان فضل زيارة المشاعر المقدسة.

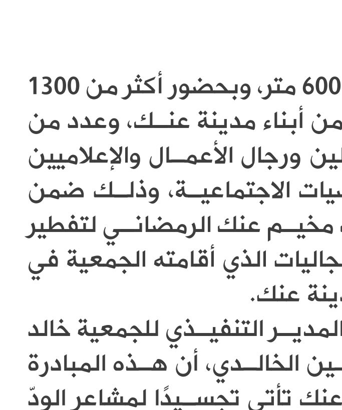
ووقعت الجمعية عقدًا لإنشاء صالة أفراح تخدم العديد من المستفيدين من الشباب والشابات الراغبين في الزواج.

أطول سفرة إفطار مهداة للملك المؤسس

كان من أشهر نشاطات الجمعية عام 2019 تنظيم أطول سفرة إفطار صائم مهداة للملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وأبنائه، والتي نفذتها الجمعية في شارع القسمة العام بالقرب من مستشفى عنك العام بطول



من توقيع عقد إنشاء صالة أفراح خاصة بالجمعية



لأكثر من 600 متر، وبحضور أكثر من 1300 شخص من أبناء مدينة عنك، وعدد من المسؤولين ورجال الأعمال والإعلاميين والشخصيات الاجتماعية، وذلك ضمن فعاليات مخيم عنك الرمضاني لتفطير وتوعية الجاليات الذي أقامته الجمعية في مدخل مدينة عنك.

وأوضح المدير التنفيذي للجمعية خالد بن حسين الخالدي، أن هذه المبادرة من أبناء عنك تأتي تجسيدًا لمشاعر الودّ والوفاء، وترجمة لما يحملونه في قلوبهم من امتنان وعرفان لمن جاهد لتوحيد هذا الصرح العظيم "المملكة العربية السعودية" وللقيادة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله، وتضمنت كذلك سفرة باسم شهداء الواجب، وسفرة أخرى باسم رجال الأمن، وهذا أقل ما يمكن تقديمه لمن ضحّوا بأرواحهم فداءً للوطن والدفاع عن دينهم وأهليهم ومقدرات بلادهم.

ونوه الخالدي في معرض حديثه بجهود فريق العمل القائمين على تنظيم السفرة وأعضاء الفريق التطوعي والأسر المنتجة، الذين ساهموا في إقامة وتنفيذ الكثير من برامج ومشاريع الجمعية التي تستهدف أبناء عنك لتحقيق رسالة ورؤية الجمعية وأهدافها.

شراكة مع (ضمان القطيف)

أبرم مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القطيف، عقد شراكة مجتمعية مستدامة، بين مع إدارة جمعية عنك، وذلك انطلاقًا من مبدأ تفعيل الشراكة المجتمعية.

جاء ذلك بحضور رئيسة القسم النسائي لمكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القطيف سمية عبد الوهاب بمعية فريق التمكين والعلاقات العامة والإعلام كطرف أول، وبحضور مديرة القسم النسائي لجمعية عنك الخيرية للخدمات الاجتماعية نوف المهاشير كطرف ثان وعدد من ممثلي الجمعية حيث نفذ العقد بمقر الجمعية.

بدأ اللقاء الخاص بالشراكة بتعريف عن الخدمات المقدمة للجمعية قدمتها جواهر العميري مساعدة مديرة القسم النسائي للجمعية، استعرضت الفئات المستحقة والتي يتم خدمتها كالأرامل والأيتام والمطلقات وكبار السن.

وأشارت العميري إلى أن من أهداف الجمعية محاربة الفقر والتدريب والتأهيل، حيث أطلقت الجمعية عدة مشاريع منها مشروع دعم الأسر المنتجة، ورعاية وتطوير الموهوبين بدورات في اللغة الإنجليزية وغيرها من الخدمات.

جاءت هذه الشراكة تفعيلًا لرؤية المملكة 2030، وبناء على توجيهات مقام الوزارة في مجال خدمة المجتمع ولتبادل الخدمات المشتركة فيما بين الجهتين لتعزيز المسؤولية المجتمعية، وتحقيقًا للتكامل من خلال تبني تطلعات الوزارة وفق الأنظمة المعمول بها لكلا الطرفين والوصول للهدف المنشود.

(وإن نسوا ما نسيناهم)

في عام 2018، أقامت جمعية عنك محاضرة توعوية لمرض الزهايمر ومرضاه وكيفية التعامل معهم بعنوان (وإن نسونا ما نسيناهم)، قدمتها المدربة المعتمدة الأستاذة دلال بنت راشد القحطاني، وذلك من منطلق الشراكة المجتمعية بين


تكريم 26 من الطلاب المتفوقين بمبلغ ألف ريال مقدمة من الجمعية



جمعية عنك الخيرية/مبنى القسم النسائي بالجمعية (أنامل)

الجمعية الممثلة بقسمها النسائي (أنامل) والنادي الصيفي الموسمي بمجمع الأمير جلوي بن عبدالعزيز.

وأشارت المدربة القحطاني إلى أن تقديمها لهذه المحاضرة لم يأتِ من فراغ، بل بعد أن كافحت وطورت من نفسها لتقدم توعية للمجتمع بداء العصر الزهايمر، حيث كانت من أصحاب التجربة مع والدتها حفظها الله ورعاها، فنقلت تجربتها للمجتمع ليستفيد منها الجميع.

وأثنت مديرة النادي الصيفي الموسمي الأستاذة شيخة سعود الخالدي على جهود جمعية عنك الخيرية وشراكتها الفعالة بنشر الوعي والتثقيف الصحي للمجتمع بكافة فئاته، وشكرت المحاضرة على ما قدمت من معلومات قيمة.

وفي نهاية المحاضرة كرمت الجمعية ممثلة بمديرتها الأستاذة نوف المهاشير ومسؤولتي القسم الاجتماعي المشرفة عبير المليحي والنائبة مي الخالدي، كل المشاركين في نجاح اللقاء.

ومن الأنشطة التي قامت بها الجمعية حملة (خيركم لأهله) العام الماضي، والتي هدفت من خلالها إلى توعية وتثقيف المجتمع بالطرق المثلى لتجنب خطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد19-)، وتوزيع بعض أدوات التعقيم ومساندة الأسر المتضررة من الحجر المنزلي، والتواجد في عدد من المواقع الحيوية بالمنطقة وقت انقضاء الحجر المنزلي.

وكانت تلك الحملة تماشيًا مع القرارات الاحترازية التي أقرتها القيادة الحكيمة في العام الماضي من أجل سلامة الجميع.

ومن أحدث الأنشطة التي قامت بها جمعية عنك مشروع أضحية العيد حيث تم ذبح 106 خروف نعيمي، و271 خروف حري، وتوزيع اللحوم على المستفيدين في الجمعية، كما تم استقبال لحوم الأضاحي لمدة 4 أيام في مستودع الجمعية من قبل الأهالي في مدينة عنك وخارجها.

جدل



صالح الفهيد

@salehalfahid

منتخبنا يخسر مواجهة اليابان ويؤجل الحسم

فشل منتخبنا في حسم التأهل إلى مونديال قطر ٢٠٢٢ عندما خسر مباراته الثلاثاء الماضي أمام المنتخب الياباني بهدفين مقابل لا شيء، والنتيجة وإن كانت صادمة للجماهير السعودية، فإنها كانت متوقعة عند كثير من النقاد والمحللين الفنيين ممن كانوا يحذرون من تراجع مستوى منتخبنا فنياً حتى وهو يخرج من مبارياته فائزاً، وكانت مباراة منتخبنا قبل الأخيرة أمام منتخب عمان الشقيق بمثابة جرس الإنذار الذي أول من سمعه هم القائمون على المنتخب، لكن لا يبدو أنهم استطاعوا تدارك الوضع خصوصا وأن الوقت كان قصيراً جداً.

ومع هذا كان هناك من يأمل أن يستطيع نجوم الأخضر الخروج بالتعادل، والعودة من طوكيو بنقطة واحدة تكفي منتخبنا ليضع اسمه ضمن قائمة المنتخبات المتأهلة لكأس العالم المقبلة بعد تعادل المنتخب العماني مع المنتخب الأسترالي.

خسارتنا أمام اليابان أدخلتنا دائرة الحسابات حتى ونحن نتصدر مجموعتنا بفارق نقطة عن صاحب المركز الثاني «اليابان» واربع نقاط عن صاحب المركز الثالث «استراليا»، ولهذا السبب تكتسب مباراتنا القادمة أمام المنتخب الصيني أهمية قصوى وفوزنا بالمباراة تعني أن منتخبنا حجز مقعداً مؤكداً في مونديال الدوحة.

لكن قبل الحديث عن المباراة القادمة لا زالت التساؤلات تطرح حول أسباب خسارتنا مواجهة اليابان، رغم الاتفاق على أننا كنا لا نستحق الفوز ولم يقدم منتخبنا ما يشفع له حتى بالخروج متعادلا؛ فقد ظهر المنتخب بشكل مرتبك، وبتشكيلة غريبة يسأل عنها المدرب الفرنسي «رينارد» الذي ارتكب في هذه المباراة سلسلة من الأخطاء سواء في اختيار التشكيلة، أو في توظيف العناصر، ولم يكن المدرب موفقاً في محاولة تعويض غياب كابتن المنتخب سلمان الفرج، حيث قام بتحريك مراكز مجموعة من نجوم المنتخب ولم ينجح أكثرهم في ملء مركزه، وهذا بدوره انعكس بشكل واضح على أداء المنتخب، وساعد الفريق الياباني على التفوق المطلق في المباراة، ومكنه من بسط سيطرته على مجرياتها.

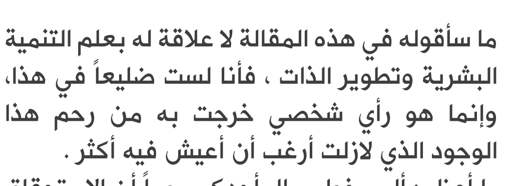
وبعض نجوم منتخبنا الذين لعبوا في مراكزهم المعتادة كانوا بعيدين عن أجواء المباراة ولم يقدموا ما كان منتظراً منهم.

خسارة منتخبنا هذه جعلت كل السيناريوهات واردة ومحتملة بالنسبة لمجموعتنا الأقوى والأشد تنافسية، ويكفي منتخبنا الفوز في واحدة من المباراتين المتبقيتين له، أمام الصين أو أستراليا، أو التعادل في هاتين المباراتين، ليضمن بطاقة التأهل مباشرة، ودون الحاجة لخوض غمار الملحق الآسيوي للفوز ببطاقة أفضل أصحاب المركز الثالث.

يمام

الذات البشرية

ما تستحق وما تعتقد أنها تستحقه!





عبدالرحمن بن عبدالله الشدي
@pin_71

ما سأقوله في هذه المقالة لا علاقة له بعلم التنمية البشرية وتطوير الذات ، فأنا لست ضليعاً في هذا، وإنما هو رأي شخصي خرجت به من رحم هذا الوجود الذي لازلت أرغب أن أعيش فيه أكثر .

يا أعزاء : ألم يخطر ببال أحدكم يوماً أن الاستحقاق الحقيقي للآخرين يراه غيرهم بوضوح أكبر، وأخص بذلك الأقربين فالأقربين ، غالباً ما يحصل هذا ، ويكون صواباً ! ويؤخذ على أنه من باب النبوءات لا أقل ولا أكثر ، وخصوصاً ما ظنّ صاحب الاستحقاق فيه أنه أحق من غيره ثم أتت النبوءات من حوله بعكس ذلك ووقعت حقاً.

إذاً هناك فرق شاسع بين ما نستحق وما " نعتقد " أننا نستحقه ، فاعتقادي باستحقاقي لنفسي قد يكون باذخاً في اللامعقول وما تراه أنت تجاهي قد يكون منطقياً ، وهذا الأمر لا يُستثنى منه أحد ، صالحاً كان أو طالحاً ، فمتى ما تعلق الشأن بالذات فعلينا ألا نستثني الاحتمالات التي يخرج بها علينا أحدهم ، فأحلام اليقظة التي تجري في مخيلة أحدهم قد يترجمها لسانه يوماً ، بل وقد تصل لأفعاله وسعيه ، ثم لا أحدثك عن حجم المصائب التي يخلفها اعتقاده هذا ، ما أدهشني حقيقة وأنا أدرس هذا التصور فترة من الزمن وأراقب حقيقته من توهمي له، أن كل تجمع بشري تسمع به ضجيجاً " ما "واختلافات ومناكفات وحدة تصل للتطاول والوحشية تجد سبب هذا كله أن هناك " ذات " بشرية ترى أنها لم تحصل على استحقاقها ، لكنها لا تقول ذلك علانية وبتجرد ، بل تعتمد على تصيد الأخطاء وتضخيمها وتحري كل سقطة للنفخ فيها على الملأ بل وبتخوين الآخرين والقدح في نواياهم وقدراتهم وقد تصل للكذب أحياناً ، وهذه مصيبة هذا الوجود ومعظم مشاكله ولن تنتهي أبداً ، فسنة هذه الحياة أن يتبوأ أحدهم مكانه اجتماعية شئنا أم أبينا سواء متعلقة بالجاه أو الرزق .

إن هذه المنظومة الكونية السائرة في رحاب الله الواسع والمتوكئة على النجباء وأهل الفطنة والذكاء لن تقف يوماً لتخبرك هذه الحقيقة عن أحدهم وتغلق باباً للشر مشرعاً على طمأنينتك ما لم تكتشف ذلك أنت ، بل إن هذا الاعتقاد بالاستحقاق وأخص به الخاطئ قد يفعل بصاحبه أفعالاً تنزل من قدره وقيمته في أعين الناس ، بل وتدمي قلبه بجروح لا يبرأ منها .

الأعجب من هذا كله أن هذا الأمر ليس محصوراً على الفقراء والبسطاء بل قد يصل للأغنياء ، فهذا الاعتقاد بالاستحقاق لا يدفعه العوز وضعف ذات اليد فقط ، بل الثراء هو الآخر قد يكون سبباً وجيهاً له ، وكم رأينا أغنياء يطلبون مواهب لا تشترى بالمال ويصرون على أن تلمع أسماؤهم في فلك لا يناسبهم .

لقد طلب أبو ذر الغفاري رضي الله عنه من رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم أن يوليه إمارة، فأخبره الرسول الكريم بأنه ضعيف.. ، وهذا ليس عيباً ولا نقصاناً من قدر هذا الصحابي الجليل ولكنه اعتقاد بالاستحقاق أتى مخالفاً للاستحقاق الحقيقي الذي يراه نبينا الكريم ، فلِم يغضب الصحابي لمعظم البشر .

بل إن الرحمة واللطف أن يعرف الإنسان استحقاقه الحقيقي ويقبل به ، وكما قيل في الأثر " رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه " .

هذا كله لا يلغي أن هناك أشخاصاً يعرفون استحقاقهم تماماً ، ولو تبصرنا أكثر لرأيناهم حولنا، وهو يسيرون بخطىً ثابتة وبلا ضجيج هم وذويهم، وكأن الأنا لم تخالطهم يوماً ، وهذا توفيق من الله وقدرة فذة توافقت مع نفوس رفيعة فارتقت واطمأنت .

إذاً ليس صحيحاً أن كل استحقاق نعتقد به هو مناسب لنا وجديرون به ، بل قد يتحول لبلاء لا ينتهي ومصيبة تبقى قرينة لأسمائنا أبد الدهر ، وقد نكون مستحقين فعلاً ولكن هناك من تصل نسبة استحقاقه أعلى منّا ، بهذه الكيفية نمضي في دنيانا وروح الألفة باقية والمخرجات لأعمالنا أكثر زهواً وتوفيقاً .

على أية حال قد أكون قلت صواباً أو شيئاً منه، لكنه لا يبلغ لليقين المطلق فهو عدو التطور الأول وسبب عظيم لنكسة الأمم ، لكن إن لم يرق لك عزيزي القارئ ما قلت فلا تذهب بعيداً في مخالفتي ، فلقد عبر رجل من على سطح هذه الأرض ارتفع اعتقاده باستحقاقه حتى قال " أنا ربكم الأعلى " . .



نجد : ملهمة الشعراء

الشرفة

شعر
راشد بن جعيثن

هضبة في قلب الجزيرة العربية لها خصوصية التضاريس النادرة جداً في العالم تغنى بها الشعراء في كافة حالاته بالذات المناخية بالعربي الفصيح وبالشعبي المليح مثل قول :

يا نجد إلى جاك الحيا فزعجيلي
مع طير والإموميات السفايف

وكثيرا ما ردد الشعراء هذا العشق بينهم وبين نجد ، وقال النقاد أن أجمل ما قيل في نجد قول مجنون ليلى :

أكرر طرفي نحو نجد وإنني
إليه وإن لم يدرك الطرف أنظر
حنينا إلى أرض كأن ترابها
إذا أمطرت عود ومسك وعنبر

أما الشاعر القشيري فيقول :

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى
وقل لنجد عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربى
وما أحسن المصطاف والمتربعا

وكذلك قيس بن الملوح الذي أنهكه العشق وطلب أن يذهبوا به إلى نجد وفي الطريق قابله رجل عائد من نجد وبدأ يسأله عن كل جبل وكل واد ثم أنشد :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا
لطول الليالي هل تغيرتا بعدي ؟
وعن علويات الرياح إذا جرت
بريح الخزامى هل تهب على نجد ؟
وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل
إذا هو أسرى ليلة بثرى نجد

ويقول في بيت هجاء :

فإن تساءلوا يا (...) عنكم تحدثوا
أحاديث يخزيكم (بنجد) يقينها

ويقول أبي حسن التهامي :

زارني في دمشق من أرض نجد
لك طيف أسرى ففكك أسري
سقى الله الحيا نجداً فإني
لذو قلب إلى نجد نزوع

وسيد الموقف بيت على لسان كل شاعر لإبن الدمينة :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
لقد زارني مسراك وجداً على وجدي

رعى الله من نجد أناسا أحبهم
فلو نقضوا عهدي حفظت لهم ودي

أما شعراء الشعر الشعبي نبدأ بالشاعر فهد بن صليبيخ الذي يقول :

يا نجد من سماك نجدٍ غوى أسماك
وراه ما سماك بأم البلاوي

والشاعر عبد الله لويحان يقول :

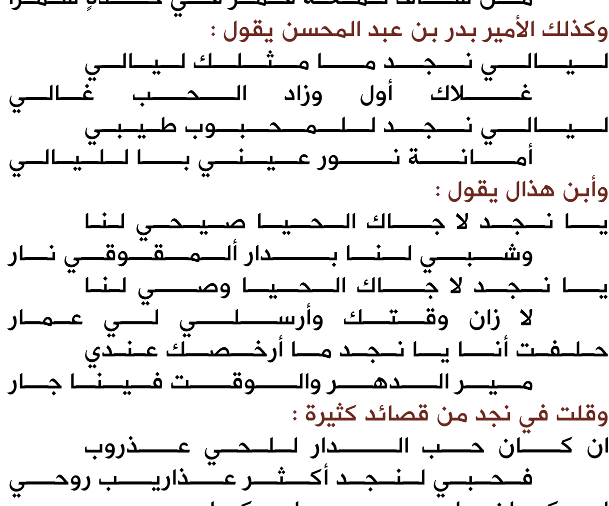
يا نجد يا مابك من الخبث والطيب
يا حلو لذاتها وما أكثر نكدها
معشوقة جاها ثمانين خطيب
كلٍ خطبها مير عيا ولدها

والأمير محمد بن أحمد السديري يقول :

أنا من نجد يكفيني هواها
ويبري علتي شربي لماها

ويقول الأمير خالد الفيصل :

طعس وغدير وقمر ونجوم منثورة
وأنفاس نجد بها جرح الدهر يبرا
يا نجد الاحباب لك حدر القمر صوره
طفلة هلال وبنت أربع عشر بدرا
حبيبتي نجد عيني فيك معذوره
معشوقة القلب فيها للنظر سحرا
فضة شعاع القمر في نجد مسحوره
من شاف لمعة قمر في خدةٍ سمرا



وكذلك الأمير بدر بن عبد المحسن يقول :

ليالي نجد ما مثلك ليالي
غلاك أول وزاد الحب غالي
ليالي نجد للمحبوب طيبي
أمانة نور عيني با لليالي

وأبن هذال يقول :

يا نجد لا جاك الحيا صيحي لنا
وشبي لنا بدار ألمقوقي نار
يا نجد لا جاك الحيا وصي لنا
لا زان وقتك وأرسلي لي عمار
حلفت أنا يا نجد ما أرخصك عندي
مير الدهر والوقت فينا جار

وقلت في نجد من قصائد كثيرة :

ان كان حب الدار للحي عذروب
فحبي لنجد أكثر عذاريب روحي
لو كان يلعب بي على كل مسحوب
والله ما أسمع في غرامه ولا أوحي

سنا الفضة

المرأة والمناصب القيادية

د. فضيّة الريَس

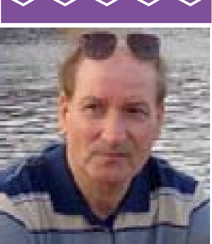
نواجه في مجتمعنا بعض المشاكل التي يتحسس البعض من طرحها علنياً حتى لا يتهمون بالتحيز منها مثلاً: عدم نضج المرأة الإداري عندما تتولى منصباً وظيفياً.. ولا أحد ينكر أن هناك الكثير من النساء اللواتي قدمن إسهامات في المجال الإداري توازي الرجل أو تفوقه في بعض الأحيان على سبيل المثال لا الحصر الأميرة ريما بنت بندر سفيرة خادم الحرمين الشريفين في واشنطن، الدكتورة منيرة العلولا عميدة كلية التربية في الرياض سابقاً والدكتورة إلهام الدخيل مديرة معهد الإدارة العامة الفرع النسائي سابقاً، ولكن هناك فئة رغم تمكينها الكبير إلا أنها أصبحت عبئاً على الجهاز الإداري الذي تعمل فيه ..

عن هذه الفئة أتحدث، حين تصبح مديراً تقاس إسهاماتك بماذا قدمت للجهة التي تعمل بها، ولمن يعمل بهذه الجهة ولا يقاس أبداً بما تقدمه لنفسك.. أن تتقوقع في التركيز على مصالحك فقط فهذا استغلال للنفوذ وليس نجاحاً يمكن أن يُحسب لك.. فنجاح المرأة الوظيفي هو أكثر صعوبة من نجاح الرجل؛ فحسبما تؤكد نظريات الجندر تَقبّل سلطة الرجل بشكل طبيعي وأنه يُقبل منه التوجيه الحاد أحياناً بينما لا تُقبل سلطة المرأة إلا بتجاوزها تحديات كثيرة وتمتعها بصفات كثيرة أولها أن يكون لديها النضج الذي يمنحها الاستقلالية في اتخاذ القرارات، وكذلك أسلوب التعامل مع الآخرين الذي يقعون تحت سلطتها أما حين لا تتمتع بهذا النضج وتعتمد بشكل كبير على رجل في حياتها سواء كان زوجها أو مديرها المباشر أو غيره هنا تظهر بشكل أبسط ما يقال عنه مثل الغراب الذي قلد مشية الحمامة فلا هو غراب ولا حمامة، وبالتالي تظل إدارتها متهاوية وتبقى هي مثل فقاعة الصابون مهما حاول من حولها حماية إدارتها أو دعمها ..

من تتولى منصباً قيادياً عليها أن تبذل جهداً أكبر في محاولة فهم الفرق بين أن تكون امرأة أو رجلاً أولاً، ثم فهم اتجاهات الموظفات نحو الرجل القائد أو المرأة القائدة حيث إنها قد تقبل توبيخاً من الرجل ولكنها لا تقبله أبداً من المرأة، عليها أن تفهم نصائح الرجل و« تفلترها » قبل أن تطبقها، فعلى سبيل المثال حين ينصحها الرجل المتمرس بالإدارة بعد شكواها من موظفة قائلاً « اغسلي شراعها » مثلاً فهو سيقوم بهذا الفعل بطريقة عادية بينما تتطرف هي بتطبيق النصيحة للحد الذي يجعلها تظهر كمجنونة في نظر موظفاتها.. وحين تخفي المعلومات عن موظفاتها فسيحكمن عليها أنها إنسانة « لئيمة » بينما ينظرن للفعل ذاته من الرجل على أنه مراعاة لمشاعرهن..

اختيار من يُعطى فرصة ليكون في منصبٍ وظيفي هو أمر ليس بسيطاً بل بحاجة إلى تحري الدقة والتأكد من وجود الكثير من السمات القيادية بشكل عام، ومع المرأة يصبح الأمر أكثر صعوبة؛ لأن المجتمع بحاجة الشخصية التي وصلت إلى مرحلة من النضج والاستقلالية بالتفكير حتى تكون متمكنة من أهم أدوات الإدارة الناجحة..

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

إذا ما ارتفعت

إذا ما رُفعتَ فجأةً إلى ارتفاع هائل وأمكنك أن تنظر تحتك إلى مشاغل البشر بشتى أصنافها، لأن مجال نظرك سوف يضم أيضاً حشداً هائلاً من الأرواح التي تَأهَل الفضاء والسماء، ولأنك مهما أعدت الكرّة فسوف ترى الأشياء نفسها، الرتابة والزوال، هل هذه الأشياء تستدعي الزهو والخُيَلاء؟!

التأملات: ماركوس أورليوس

مكاشفة

صديقي من يصدقني وتصفو نيته لي ويريد الخير بي، لا من تسره مأساتي، وتعجبه شقاوتي. وإذا رأيت البؤس من أحبابي فأرجو الرضى من أعدائي، وإذا كان الداء من جهة الدواء تراخت أسباب الشفاء. وإلى أخيه يفزع الإنسان وبالماء يستظهر الغصّان، فاذا شرق بالماء فيمَ يستغيث، وإذا أُتي المرء من أخيه فيمن يستعين. أفٍ لمن يؤاخيك، ويصادقك ويصافيك، مادمت بمرأى من عينيه، وبمسمع من أذنه، فاذا غبت عنه مدة غابت مودته، وإذا زلت عنه برهة زالت محبته. ولا مرحباً بمن كان من الأصدقاء موجوداً عند الرخاء، مفقوداً عند البلاء، يميل مع الريح ولا يرجع إلى العقد الصحيح. أراك يا مولاي تؤاخيني فتداجيني، وتصافيني فتصاديني، وتصادقني فتنافقني، فأما أن تكون أخي بالحقيقة وتبذل لي من لسانك أوكد الوثيقة، وإلا فاتخذني عدواً أتقيك وتتقيني، ولا أرتجيك ولا ترتجيني.

الرسائل: الثعالبي

سيرة بلقيس

لمّا وليت بلقيس الملك جمعت الجيوش العظيمة وسارت إلى مكة فاعتمرت وتوجهت إلى أرض بابل فغلبت على من كان بها من الناس وبلغت أرض نهاوند وأذربيجان، ثم قفلت إلى اليمن وكان حرسها الرجال الذين يوازرونها وبطانتها النساء، وكانت لا أرب (حاجة) لها في الرجال، وأنها لما غلب عليها رسول الله سليمان، تلوّم أمره فيها (تلبّث وانتظر) حتى أتاه الوحي ببراءتها من ريب الجاهلية فتزوجها وهي جارية عذراء، وكان معها ثلاثمائة وستون امرأة من بنات أشراف حمير، وكانت تحبس الجارية حتى تبلغ، ثم تحدثها حديث الرجال فإذا رأتها قد تغير لونها ونكست رأسها عرفت أنها أرادت الرجال فسرحتها إلى أهلها ووصلتها وزوجتها وأحسنت إليها ولا تزوجها إلا من أشراف قومها، وإذا رأتها مستمعة لحديثها معظّمة لها غير متغيرة اللون ولا مستحية من الحديث علمت أنها لا تريد فراقها وإن الرجال ليسوا من بالها، فكانت بلقيس صائنة لنفسها غير واقعة في المساوئ ولا غافلة عن المكارم، وكان ملكها قبل سليمان بسبع سنين.

التيجان في ملوك حمير: عبد الملك بن هشام

منزلة المعلّم

أمر المأمون الفرّاء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وأفرِد في حجرة،



وقـرر لـه خدمـاً وجـواري ووراقين، فكان يملي ذلك في سنين. قال: ولما أملى كتـاب «معاني القـرآن» اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضياً، وأملى «الحمد» في مئة ورقة. وكان المأمون قد وكّل بالفراء ولديه يلقنهما النحو، فـأراد القيام، فابتدرا إلى نعله، فقدّم كل واحد فردة، فبلغ ذلك المأمون، فقـال: لن يَكبُر الرجل عن تواضعه لسلطانه وأبيه ومعلّمه.

الفوائد الذهبية المنتقاة: أبو فرج الشريف

تربية

قيـل إن الظبية التـي تكفّلت بـ (حي بـن يقظـان) وافقت خصبـاً ومرعىً أثيثـاً، فكثـر لحمهـا ودر لبنها، حتى قامت بغذاء ذلك الطفل أحسن قيام. وكانـت معه لا تبعد عنـه إلا لضرورة الرعي. وألِف الطفل تلك الظبية حتى كان بحيـث إذا هي أبطأت عنه اشـتد بكاؤه فطـارت إليه. ولـم يكن بتلك الجزيرة شـيء مـن السـباع العادية، فتربّى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك الظبية إلى أن تم له حولان، وتدرّج في المشـي وأثغر فكان يتبع تلك الظبية وكانت هي ترفق به وترحمه وتحمله إلى مواضع فيها شـجر مثمر، فكانت تطعمـه مـا تسـاقط مـن ثمراتها الحلوة النضيجة وما كان منها صلب القشر كسـرته له بطواحنها، ومتى عاد إلــى اللبن أروتــه، ومتى ظمئ إلــى الماء أوردته، ومتى ضحا ظللته ومتــى خصرأدفأته، وإذا جــنّ الليل صرفتـه إلـى مكانـه الأول وجللته بنفسها.

حي بن يقظان: ابن طفيل

أشدّ الأشياء

قيل: إن ثمامة بن أشرس لما غضب عليه الرشيد سلّمه إلى خادم يقال له ياسر، وكان الخادم يتفقده ويُحسن إليه حتى سـمعه ثمامـة يوماً يقرأ: ويل يومئـذ للمكذبين (بفتح الذال) فقال ثمامـة: ويحك، المكذَّبين هم الأنبياء، اقرأ المكذبين (بكسر الذال). فأجابه: قد قيل لي إنك زنديق ولم أصـدق، أتشـتم الأنبياء؟ ثـم هجره وتركـه فلم يتفقده فلما رضي عنه الرشيد وردّه إلى مجلسه، سأله يوماً ما أشـدّ الأشـياء؟ فقال: عالِم يجري عليه حكمُ جاهل. فظن الرشـيد أنه تعريض به حتى عرّفه خبر الخادم.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصبهاني

ظريفة الكاهنة

كانت في زمن الملك عمرو بن عامر مزيقيـا الحميري وهي التـي تنبأت في سـيل العرم، وكانوا يسـمونها ظريفة الخير، وكان أول شـيء وقع بمـأرب بينمـا هي ذات يـوم نائمة إذ رأت فيمـا يرى النائم أن سـحابة غشيت أرضها وأرعدت وأبرقت، ثم أصعقـت فأحرقت ما وقعـت عليه ووقعـت إلى الأرض فلـم تقع على شـيء إلا أحرقتـه، ففزعـت لذلـك وذعرت ذعراً شديداً، وانتبهت وهي تقول: ما رأيت مثل اليوم قد أذهب عني النوم رأيت غيماً برقَ وأرعد، ثم أصعق فما وقع على شيء إلا أحرقه فما بعد هذا إلا الغرق.

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: زينب فواز

مصر الفردوس

قبـط مصـر أكـرم الأعاجـم كلها، وأسـمحهم يداً، وأفضلهـم عنصراً وأقربهـم رحمـاً بالعـرب عامـة، وبقريش خاصة، ومن أراد أن يذكر الفـردوس، أو ينظـر إلـى مثلها في الدنيـا، فلينظر إلـى أرض مصر حين تخضرّ زروعها وتنوّر ثمارها.

فتوح مصر والمغرب: ابن عبد الحكم

وصف واسم عيسى

في كتاب «كشـف الأسرار»: أن أسماء عيسـى عليه السـلام أربعة: عيسى، وكلمـة، ومسـيح، وروح، فعيسـى هو: الأبيـض في اللغـة، ويقال: غير هـذا الاشـتقاق لـه. وروح لأنـه من ريـح جبرائيل، ويقـال: لا بل خرج من الماء مـن تربة أمه إلى رحمها بنفخة جبرائيل، وهو مـن الماء لا من الريح، ويقـال: ولـد مـن سـاعته، ويقـال: لثمانية أشهر، ويقال: للمدة الكاملة، وأما تسـميته كلمة فلأنه صار بكلمة مخلوقاً وسماه مسيحاً لأنه كان يسيح فـي الأرض، ويقـال: ولـد ممسـوحاً بالدهن، ويقال: لأنه كان يمسح الضر عن الأعمى والأكمه والأبرص ويقال: المسيح الذي لا يكون لقدميه أخمص.

الروضة الفيحاء في أعلام النساء: ياسن الخطيب

حسرة

يُـروى أن غلامـاً لامـرأة مـن قريش أذنب ذنباً فسعت إليه بالسوط، فلما قربـت منه رمـت السـوط وقالت: ما تركت التقوى أحداً يشفي غيظه.

صفوة النساء: ابن الجوزي

مواقف

دخل الشـعبيّ على عبد الملك، فقال لـه: كم عطـاءك؟ قال: ألفـي درهم. فقـال: لحن العراقـي، ثـم رد عليه، فقـال: كم عطاؤك؟ قـال ألفاً درهم. قال: ألم تقل: ألفي درهم، فقال: لحن أمير المؤمنين فلحنت، لأني كرهت أن يكـون راجـلاً وأكون فارسـاً. وجلس يومـاً علـى بـاب داره فمرّ بـه رجلٌ، فقال: أصلحـك الله! إني كنت أصلي، فأدخلـت إصبعـي في أنفـي، فخرج عليها دمٌ، فما ترى: أحتجم أم أفتصد؟ فقال الشـعبي: الحمـد لله الذي نقلنا مـن الفقه إلى الحجامـة. ولقيه رجلٌ وهو واقـفٌ مع امـرأةٍ يكلّمها، فقال الرجل: أيّكما الشعبي؟ فأومأ الشعبي إلى المرأة، وقال: هذه.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

تفوق سعودي في التعامل مع الجائحة

واس

احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الثانية في تصنيف وكالة بلومبيرغ لأكثر الدول مرونة في التعامل مع (كوفيد19-) لشهر يناير الجاري، في تقدم نوعي يعكس فاعلية خطط الاستجابة الصحية والاقتصادية التي وضعتها حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين -حفظهما اللّه- في التعامل مع الجائحة.

وافتتحت المملكة العام الجديد (2022م) بالتقدم بنحو 18 مرتبة عن تصنيفها السابق في القائمة التي تقيس مدى استجابة أكبر 53 اقتصادًا في العالم مع الجائحة.

ويُعد هذا التقدم الذي أحرزته المملكة في التصنيف، مؤشرًا عمليًا لفاعلية برامج اللقاحات التي اعتمدتها الحكومة والوصول إلى مستويات مرتفعة من التحصين بالجرعتين الأولى والثانية ومواصلة حث السكان على الحصول على الجرعات التنشيطية التي أثبتت فاعليتها في مواجهة متحور أميكرون بشكل كبير، إضافة إلى التوقعات الاقتصادية القوية في ظل مواصلة سياسة فتح الاقتصاد والسفر وتخفيف القيود.

وتأتي تلك المؤشرات التي تكشف فاعلية الخطط الصحية والاقتصادية في المملكة بعد نحو 10 أيام من إطلاق مؤشر IHS ماركت توقعاته أن يسجل الاقتصاد السعودي خلال الربع الأخير من 2021، أعلى مستويات النمو بين دول مجموعة العشرين عند 11.1 ٪، وهي الأرقام التي تأتي في ظل الدعم الكبير غير المحدود والإشراف المباشر الذي تحظى به برامج رؤية 2030 من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، لتبرهن على قوة وكفاءة الإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها المملكة منذ 2016، التي كان لها بالغ الأثر في تخطي تبعات جائحة (كوفيد19- بأقل الأضرار رغم الانخفاضات الحادة في أسعار النفط).

ووصف مؤشر بلومبيرغ المملكة وعدة دول أخرى بأنها من الدول الأكثر تصميمًا على التعايش مع الفيروس وإعادة فتح اقتصاداتها.

وأوضح التقرير أن المملكة تشهد نهجًا يعتمد على الجمع بين تلقي اللقاح بشكل كامل ومواصلة الانفتاح المستمر على السفر دون العودة إلى الإغلاقات الاقتصادية، حيث ذكر أنه من المتوقع أن يشهد الاقتصاد السعودي نموًا قويًا مع مواصلة ارتفاع أسعار النفط.

وجاءت المملكة ثانيًا في تصنيف وكالة بلومبيرغ لأكبر 53 اقتصادًا في العالم استجابة في التعامل مع فيروس كوفيد 19؛ ليُعزز الموثوقية في اقتصادها وجهودها الطبية في وقت عادت فيه العديد من دول العالم إلى سياسات الإغلاق الاقتصادي تخوفًا من انهيار أنظمتها الطبية.

يُشار إلى أن تصنيف مرونة التعامل مع الفيروس يُعد بمثابة لمحة سريعة كل شهر للأماكن التي يتم فيها التعامل مع الفيروس بشكل أكثر فاعلية مع أقل الآثار الاجتماعية والاقتصادية.

ويوضح التصنيف كيف يستجيب أكبر 53 اقتصادًا في العالم لنفس التهديد الذي يحدث مرة واحدة خلال قرن، بالاعتماد على 12 مؤشرًا للبيانات تشمل احتواء الفيروس وجودة الرعاية الصحية ومدى تغطية اللقاح والوفيات الإجمالية والتقدم نحو استئناف السفر.







أفراح ابن عقيل الظاهري والتريكي

احتفل فضيلة الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري (وابنه عبدالرحمن) والأستاذ خالد بن عبداللّه بن ناصر التريكي بزفاف حفيد ابن عقيل الملازم أول محمد بن عبدالرحمن العقيل على لطيفة بنت خالد التريكي، بحضور عدد من الأقارب والأحباب والأدباء والمثقفين.

عبر الظاهري عن سعادته بالمشاركة في تأدية العرضة والغناء بصوته:

اللـي يبينا عـيّـت النـفـس تبغيه
والـلـي نـبـي عـيّـا الـبـخـت لا يجيبه

تهانينا لأبي عبدالرحمن وآل التريكي، مع أطيب الأمنيات للعريسين بالتوفيق في حياتهما الزوجية.

يضم الإصدارات الصادرة خلال 2021

مركز البحوث والتواصل المعرفي يشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب



يشارك مركز البحوث والتواصل المعرفي في معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي يقام حاليا، وينتهي في السادس من فبراير المقبل.

ويهتم المركز بالمشاركة الدورية في المعارض المحلية والدولية كنافذة للتواصل مع القراء والباحثين والمهتمين بأعمال المركز ونشاطاته. ويعرض جناح المركز (A20) مجموعة من الإصدارات المتنوعة من الكتب والدراسات الصادرة خلال 2021، ومجمل الدراسات التي نشرها المركز منذ إنشائه. وينفرد المركز بإصدارات متخصصة، من البحوث المحكمة، والترجمات والتحقيقات التراثية، والمعاجم اللغوية، بلغت أكثر من 80 عنوانا.

ومن أهم أعمال المركز الصادرة مؤخرا، ومتاحة في المعرض حاليا: "مقدمات في علم الاجتماع الديني" للدكتور مسفر القحطاني"، "هل جيناتي جعلتني هكذا؟ - المثلية والحجة الجينية" للدكتور نيلي وايتهيد- بريار وايتهيد، "حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية خلال عشرين عاما" للباحث: خالد اليوسف، "واقع مراكز الفكر في المجتمع السعودي ودورها في توجيه السياسة العامة للدكتورة عفاف الأنسي"، ، ودراسة عن: " فتح الأندلس -دراسة في الخطّة والاستراتيجية العسكريّة مع النّقد والتّمحيص لمرويّاته والرّد على نظرية إجناثيو أولاجوي العرب لم يغزوا الأندلس"، للأستاذ الدكتور صالح بن محمد السنيدي. إضافة إلى دوريات المركز " مكاشفات " و" الاستعراب الآسيوي " .

تفاصيل

عهود عريشي

(مقعد واحد)

في المقاهي يجب أن يتركوا طاولة بمقعد واحد لأولئك الذين يستسلمون لعزلتهم مثلي، للذين تتناولهم أكواب القهوة كمزاج يركض خلف أشجار البن الأولى وبذاكرة تبتلع الماضي وتمزقه على أطراف الورق الأبيض، للذين يكتبون من الدمعة صفحة ثم يحرقونها، لمن يرسم من الصفحات شبح ابتسامة يلوّح به لأي فكرة حزنٍ قادمة ليُرهب به أي قطار ذكريات قد يرتطم به فيدهس أيامه التي صنعها بعناية، كشخص يحرس مزاجه يوميا بمجهود مضاعف طوال النهار كفزاعة يقف أمام كل ما يمكنه نهش هذا الرأس، يردد تراتيل الأمل كنشيد وطني لدولة محتلة لم يبق منها شيء متماسك سوى هذا النشيد!

وأنا أمرر أحمر شفاهي باهظ الثمن على المرايا وأكتب به في كل يوم كلمة صمت على المرآة قبل شفتي، أجتهد في ترك القناديل القديمة معلقة في سقف الماضي غير مكترثة بأضوائها التي تلاحق عينيّ ..

أستطيع أن أقول الآن أنني صنعت من ظلي رفيقاً جيداً، أصبح يهمس لي كلما وطئ حدوده ظل غريب ، كلما سمحتُ بمساحة جيدة يخترق فيها أحدهم صدري، كلما بللت بمطر الوهم وجهي يأتي النداء عاجلاً لأُحكم إغلاق الدائرة من جديد ، حتى لا أُسرف في بقايا الثقة التي لا زلت أحتفظ بها والتي لم أعد أعرف لمن تُمنح!

تلك المقاعد المهدرة حول طاولتي التي أجلس عليها الآن في المقهى تنظر إلي كأشباح منتصف الليل تحاول إخافتي، تذكرني أن الطاولة تتسع لأكثر من شخص، في محاولة فاشلة لإثبات فكرة قديمة سبق أن اقتلعتها من جذورها منذ زمن !

وها أنا أُدير مهجة الصبح بالفناجين والموسيقى، لا شيء يغري في الصباح سوى الموسيقى.. لا شيء يشبه الصباح كفيروز وغني يا فيروز « يا طير يا طاير على اطراف الدنى لو فيك تحكي للحبايب شو بني يا طير » .

الكلام الأخير

هل تركت مسافة كافية بينك وبين الآخرين؟

روان الحجوري

لا تخلو وجهة مُرادة أو مكان مقصود اليوم من وجود ملصقات السلامة الحاثّة على ترك مسافة؛ وتطبيق تباعد، وبصفتك إنسانًا عاقلًا تعلم يقينًا أنك في التزامها ستحافظ على صحتك؛ بينما في تجاهلك إياها ستمهّد نموّ الضرر.

لستُ بصدد التذكير من جديد بجدوى اتباعك للتعليمات الصحية، فالمدة الزمنية التي قضيناها مع كوفيد19 والتي تتجدد في طولها مع متحورات جديدة كفيلة بإرساء الوعي، وبرهنة أهمية الالتزام،

أنا هنا اليوم لأطرح السؤال: هل للأمر مدى أبعد من ذلك؟ أعني هل وقفت يومًا ما لتسقط الأمر على العلاقات بينك وبين الآخرين؟ أن تتخذ إجراء تباعد وليس بحيزك المادي هذه المرّة!

أوقن أن العلاقات الاجتماعية تمثل جانبًا مهمًا في حياة الإنسان؛ إذ إن حاجة الفرد أكيدة ومتجددة للتواصل الذي يترجم ذاته عبر التفاعل مع الآخر وحصوله على الاحترام والتقدير، المشاركة الدافئة التي من شأنها أن تبني بينه وبين الحياة صورة أكثر تمسّكًا ورغبة أشدّ حضورًا، فالفرح يكبر بوجود الصديق، والحزن يتضاءل مع الرفقة الودودة.

ذكر أرسطو ذات مرة أن "الإنسان بطبيعته حيوان اجتماعي، أي شخص لا يستطيع أن يعيش الحياة المشتركة أو يتمتع بالاكتفاء الذاتي بحيث لا يحتاج إلى ذلك، وبالتالي لا يشارك في المجتمع، فهو إما وحش أو إله."

نحن بحاجة للاستنارة بفكر الآخر؛ بخوض نقاش معه، بصحبته، بعيش معتركات الحياة وسلمها معه، الأمر الذي ينكر كل الجماليات المنسوبة للاكتفاء الذاتي، ويبطل كل تعميم بدائي يصف العلاقات بأنّها: مضيعة للوقت

ولكن تنبثق "لكن" أخرى هنا، واستدراك يُقصي صفة الإفراط في التواصل؛ والحذر بشأن الانغماس المفرط الذي يؤول في نهاية المطاف لإرباك العلاقة، وإحالتها إلى كاهل ثقيل يحجب المحاسن، ويقرّب المساوئ،

نجاتك هنا ستكون ملصق السلامة؛ اعتماد مسافة كافية بينك وبين الآخر لا تفصل المعنى عنكما؛ ولا تتسبب في إحداث جفاف، أو توسيع فجوة تباعد دفء الاتصال،

على العكس، ستكون مسافتك هذه فرصة أكبر تتسع للتفهّم المتبادل بينك وبين الآخر، خطوة صحية تثمر بها علاقتك، لا تلغي معها ذاتك، ولا تهدر بها وقتك،

أتخيل أنّه بهكذا توازن، لن نفقد إشباع حاجة، ولن نضيع في متاهات الوحدة، سنتناغم، حتمًا.